

شذرات نورانية من كلمات القائد

# مشكاة النور

Meshkat Al Nour

- واجبات النواب الاخلاقية والعملية
- البعثة درس الإستقامة والثبات
- العدالة أبرز سيماء أمير المؤمنين عليه السلام
- مدح أهل البيت مشكاة في طريق الحياة
- دور الجهاز القضائي





## مشكاة النور 25

## بسم الله الرحمن الرحيم

ها هي أعداد "مشكاة النور" يكتمل شذرها النوراني المنساب من كلمات القائد المعظم "حفظه الله" في رقمها الخامس والعشرين.

ونحن إذا وصلنا إلى هذه الوقفة المعرفية ، نأمل أن نبقي نستزيد ونعترف من نخير الولاية العذب عبر نور مشكاتها الذي يحاول أن يضع بين يدي المجاهدين المؤمنين المضححين الكلمات العظيمة لولي الأمر أرواحنا فداه .

وما أجمل أن تصبح هذه الأحرف دروسا وعبرا نستفيد منها في حياتنا العملية والجهادية بما أمكن ، كونها صدارة من مقام ولي الأمر "حفظه الله" ، الذي يمثل لنا القائد الملهم لمسيرتنا الجهادية العظيمة ، والنائب العام عن بقية الله الأعظم أرواحنا فداه ، وأن تصبح أيضا مساعدا لنا في ترشيد الرؤية الإسلامية الواعية لخطا لإسلام المحمدي الأصيل ، والتي لا تتم إلا بقراءة متأنية لكلمات ولي الأمر في شتى الميادين .

والسلام

مركز نون للتأليف والترجمة

خطاب القائد

## ▶▶▶ الخطاب (1) ◀◀◀

- المناسبة: افتتاح مجلس الشورى الإسلامي الثامن
- الزمان: 27-5-2008م

### المحتويات

- ◆ وثيقة المجلس الثامن عطية إلهية
- ◆ تقديم الشكر للشعب والمسؤولين
- ◆ تقييم عمل المجلس السابع
- ◆ واجبات النواب الأخلاقية والعملية
- 1 شكر نعمة النيابة
- 2 خصال النواب
- 3 للمعقد الرابع من عمر الثورة عقد التقدم والعدالة
- 4 نائب الشعب من سنخ الشعب
- 5 خصائص كتابة القوانين وسنّها
- 6 مسؤولية المجلس في الإشراف ومساعدة الحكومة
- 7 مراقبة النفس وتقييم الأداء ذاتياً

## بسم الله الرحمن الرحيم

### ◆ وثيقة المجلس الثامن عطية إلهية

الآن حيث تبدأ الدورة الثامنة من مجلس الشورى الإسلامي وتشكل بعون الله القدير حلقة أخرى من السلسلة المتينة لهذا الرمز من رموز الديمقراطية الدينية، أعقر جبهة الشكر على أعتاب الرب الواحد الأحد، وأحيي الشعب الإيراني بقلب طافح بالتقدير والأمل. هذه وثيقة فخر ينبغي أن يعتبرها جميع المؤمنين بالإسلام والمحبين لإيران عطية إلهية ويحرسونها شاكرين حامدين .

### ◆ تقديم الشكر للشعب والمسؤولين

في غمرة الأمواج الصاخبة لعالم يستهدف فيه الطامعون المهيمنون بسيطرتهم العدوانية استقلال الشعوب وهويتهم، ويضيّقون الخناق ما استطاعوا على عزيمتهم الوطنية، تغلب الشعب الإيراني بإرادته الراسخة على أحيال الأعداء المعقدة، واجتاز بهدي الإسلام والقرآن المنعطفات الصعبة الواحد تلو الآخر في طريق العزة والتحرر . المجلس المؤمن المستقل الشجاع المدبر رمز صمود وثبات ونموذج من الديمقراطية وضعته الثورة الإسلامية نصب أعين العالم، وخلّده الشعب الإيراني الكبير بالاتكال على الله وعزيمته الراسخة .

المجلس المؤمن المستقل الشجاع  
المدبر رمز صمود وثبات ونموذج من  
الديمقراطية وضعته الثورة الإسلامية  
نصب أعين العالم، وخلّده الشعب  
الإيراني الكبير بالاتكال على الله  
وعزيمته الراسخة.

أجد من واجبي أن أشكر من الأعماق شعبنا العزيز الذي ملأ ساحة هذا الاختبار الوطني بجدده وحيويته، وأثبت للأعداء وعيه ويقظته لثقة أخرى . كما أرى من اللازم تقديم الشكر والتقدير للمسؤولين والعاملين في الانتخابات في وزارة الداخلية ومجلس صيانة الدستور المحترمين الذين تحمّلوا بنجاح أعباء الانتخابات الثقيلة بصبر وشعور عالٍ بالمسؤولية، وكذلك الأجهزة المساعدة خصوصاً وسيلة الإعلام الوطنية ومأموري النظام والأمن، والفئات والتيارات والشخصيات الدينية والسياسية التي ضاعفت بمشاركتها وجهودها من الحماس والاندفاع العام، وكل من ساعد بأقواله وأفعاله وسلوكه على إقامة هذه الملحمة الكبرى .

ومن الضروري أيضاً بمقتضى التقدير والإنصاف أن أقدم الشكر لكافة نو اب المجلس السابع لا سيما رئيسه الفاضل الدؤوب الصبور حضرة الدكتور السيد حداد عادل وهيئة الرئاسة المحترمة .

### ◆ تقييم عمل المجلس السابع

لقد ترك المجلس السابع عن نفسه ملفاً مثيراً للإعجاب بمنحاه القيمي الشجاع في القضايا العالمية والوطنية ودفاعه عن حقوق الشعب حيال الأجانب، وسعيه لمعالجة مشاكل الجماهير وصيانته لحرمة استقرار المناخ السياسي واجتناب التشتت والضجيج .

### ◆ واجبات النواب الأخلاقية والعملية

- والآن، تشكل المجلس الثامن بأصوات الشعب الحاسمة ذات المغزى في إطار انتخابات تنافسية قانونية شهدت مشاركة واسعة على النواب الذين وقّوا لكسب ثقة الشعب والصعود إلى موقع المجلس الرفيع أن يتذكروا دوماً أن تشكيل مجلس ينبثق من مشاركة الجماهير ويضمن خضوع العمليات الإدارية للقانون، وتقبّل المدراء للإشراف، وتحقيق أهداف الإسلام وضوابطه المباركة على شكل قوانين نافذة واضحة، كان طوال المائة عام الأخير في مقدمة مطالب الشعب الإيراني والقادة الدينيين والوطنيين في كفاحهم الباهظ وقد أزهدت أرواح طاهرة كثيرة وسالت على الأرض دماء زكية من أجل تحقيق مجلس يُوظف العقل الجمعي وروح المشورة على طريق تقدم البلاد وتنظيم مصالح الشعب والرفعة الإسلامية .

نحن اليوم مدينون لكافة أولئك العظام من الشيخ فضل الله، والبهبهاني، ومدرسي، إلى شهداء الثورة خلال الأعوام الثلاثين الماضية وشهداء مجلس الشورى الإسلامي . يقع على ذمة كل واحد من النواب المحترمين واجب قانوني وأخلاقي جسيم، وبوسع هذه الأمانة الشرعية التي وألقيت على عاتقكم أنتم معتمدي الشعب من اليوم وإلى أربعة أعوام أخرى أن تكون فرصة تاريخية عظيمة في تاريخ الحياة السياسية لإيران العزيزة .

انطلاقاً من هذا، ندكّر ببعض النقاط :

## 1 - شكر نعمة النيابة

شكر نعمة النيابة يكمن في معرفة قدرها وأن يخصص النائب طوال كل هذه الفترة جميع قدراته وإمكاناته لخدمتها . والانشغال بأي شيء يخلّ بهذا الواجب أمر غير مقبول وعلى الضد من حالة الشكر . الحضور التام في كافة اجتماعات المجلس العامة والخاصة من الضروريات الحتمية لأداء هذا الواجب .

شكر نعمة النيابة يكمن في معرفة قدرها وأن يخصص النائب طوال كل هذه الفترة جميع قدراته وإمكاناته لخدمتها. والانشغال بأي شيء يخلّ بهذا الواجب أمر غير مقبول وعلى الضد من حالة الشكر.

## 2 - الخصال النواب

إنكم نواب شعب مؤمن شجاع صاحب إرادة استطاع بهذه الخصال اجتياز منعطفات صعبة وتخطي الكثير من العقبات الطبيعية والمصطنعة من قبل العدو. وينبغي لأفكاركم وممارساتكم أن تصب في هذا الاتجاه . ثمني الأعداء الحقودون الطامعون بهزائم في عدة جبهات على يد الشعب الإيراني الذي ضاعف من استقراره واقتداره واستقلاله حيالهم . وهم اليوم يعترفون بهذه الحقيقة . وعليكم أن تكونوا بجوار الحكومة الثورية المؤمنة طلائع هذه الحركة الشجاعة المدبرة . ليسمع العالم منكم كلاماً واحداً، ويرى في أقوالكم وأفعالكم تبلور العزيمة الوطنية .

## 3 - العقد الرابع من عمر الثورة عقد التقدم والعدالة

تزامنت بداية عمل هذا المجلس مع مطلع العقد الرابع من عمر الثورة . الخطاب الرئيس للثورة في هذا العقد هو التقدم والعدالة؛ التقدم على كافة الصعد العلمية، والاقتصادية، والأخلاقية، والثقافية؛ والعدالة الشاملة في توزيع الفرص والإمكانات المادية والمعنوية. عنصر التقدم يجب أن يركّز نظرتنا على المواهب الكثيرة المتوزعة على هذا الشعب، ويكرس في رؤيتنا إمكانات الإنتاج والإبداع وتألّق القدرات المختلفة في كافة الميادين . وعنصر العدالة ينبغي أن يوفر الفرص والقدرات لغير المتمتعين بهذه المواهب الإلهية العامة . على المجلس وهو منتج البرمجيات الرئيسية لحركة البلاد أن لا يغفل ولا للحظة واحدة عن هذا الواجب .

## 4 - نائب الشعب من سنخ الشعب

نائب الشعب من سنخ الشعب . لم تدخلوا المجلس من قصور منيفة أو عوائل أرستقراطية، بل من كيان الشعب، ومن المدارس والحوزات والجامعات وساحات العمل،

فصونوا هذه الصلة وهذا المنحى واحفظوه لأنفسكم .

نائب الشعب من سنخ الشعب . لم  
تدخلوا المجلس من قصور منيفة أو  
عوائل ارستقراطية، بل من كيان الشعب،  
ومن المدارس والحوزات والجامعات  
وساحات العمل، فصونوا هذه الصلة  
وهذا المنحى واحفظوه لأنفسكم.

الطباع الأرستقراطية، والميل للإسراف، والنظر لهذه المسؤولية بعين الغنيمة بلاء كبير  
قد لا يستطيع حتى الناس الطاهرون سابقاً أن ينأوا بأنفسهم عنه . علينا جميعاً أن نراقب  
أنفسنا بشدة ونجعل من فترة مسؤوليتنا حسنة باقية لا سيئة تحلُّ بنا . ويمكن لطلب  
المساعدة من الله الرحيم التقدير بتضرع ومراقبة الذات أن يشكِّلا أكبر عون في هذه  
العملية الصعبة .

## 5 - خصائص كتابة القوانين وسنّها

فن كتابة القوانين وسنّها من أرقى مهام النيابة . يجب أن يكون القانون مفيداً، جزلاً، واضحاً، عصرياً، ومنطلقاً في الوقت نفسه  
من نظرة طويلة الأمد، وذا مساحة أوسع وأكبر قابليّة على البقاء، ومخصّصاً بتمامه للمصالح العامة ورفع حاجات الناس . النظرة  
الجزئية، والقطّاعية، والشخصية، أو اللجوجة - لا سمح الله - في العملية التشريعية نظرة عديمة الفائدة وربما ضارّة . ينبغي ترجيح  
الأولويات واستتصال التناقض والتكرار في القوانين، والإفادة إلى أقصى حد من العقل الجمعي وأصحاب الاختصاص في تشريع  
القوانين .

## 6 - مسؤولية المجلس في الإشراف ومساعدة الحكومة

عنصر الإشراف والتعاون الصميمي في التعاطي مع السلطات الأخرى ينبغي أن يكونا قسمين لا سبيل للفصل بينهما . مسؤولية  
المجلس في الإشراف ينبغي لا تهمل أبداً، لكن ها في الوقت ذاته يجب أن لا تعد منافسة للحكومة وعدم إصغاء لحاجاتها وضرورتها  
والصعوبات التي تواجهها . محور العمل في البلاد، والرمز الداخلي والخارجي لنظام الجمهورية الإسلامية هو عموماً السلطة التنفيذية .  
على الجميع مساعدتها .

وكلما كانت الحكومة ذات فاعلية أكبر وهمّة أعلى ونزعة قيمية أوثق كلما وجب مضاعفة هذه المساعدة . وفي المقابل يتعين على  
الحكومة أن تعتبر المجلس التشريعي مرشداً لها في مهامها وتلتزم التزاماً تاماً بقوانينه ولا تتخطاها . عند مفترق طرق الاختلاف في  
وجهات النظر يمكن لخبراء من الجانبين أن يعالجوا المشكلة ويشيروا لهما

يجب أن يكون القانون مفيداً، جزلاً، واضحاً، عصرياً، ومنطلقاً في الوقت نفسه من نظرة طويلة الأمد، وذا مساحة أوسع وأكبر قابلية على البقاء، ومخصّصاً بتمامه للمصالح العامة ورفع حاجات الناس.

بالطريق الصحيح. والآن حيث تملأ العناصر المؤمنة الثورية الوفية للقيم والمبادئ الإسلامية الحكومة والمجلس والحمد لله ينبغي ملاحظة هذا التعامل الأخوي أكثر من أي وقت آخر ومراعاة الحقوق القانونية لكلا الجانبين .

## 7 - مراقبة النفس وتقييم الأداء ذاتياً

أعزائي، فترة النيابة قصيرة، ومسؤولياتكم جسيمة، وكل فعل، أو ترك فعل، أو قول، أو صمت يصدر عنكم يسجّل و يبقى في الديوان الإلهي . اذكروا دائماً القسم الذي يجب أن تؤدّوه بنية وجد وطابقوا أنفسكم معه، وبذلك تتركون لأنفسكم حسنة دائمة في الصحيفة الإلهية .

أختم الكلام بالسلام على الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وباقي الأنبياء والأئمة المعصومين عليهم السلام خصوصاً سيدنا المهدي (أرواحنا فداه)، وكذلك على أرواح الشهداء الطيبة والروح الطاهرة لإمام الشهداء، وأتمنى لكم التوفيق والعون الإلهي .

## ◀◀◀ الخطاب (2) ▶▶▶

- المناسبة: أسبوع السلطة القضائية
- الزمان: 2008-06-25
- الحضور: الجسم القضائي
- المكان: حسينية الإمام الخميني، طهران.

### المحتويات

- ◆ الشهادة رصيد الحركة
- ◆ دور الجهاز القضائي
- 1 - إنجاز المشاريع حتى النهاية
- 2 - السلطة القضائية تتكفل بإنشاء العدالة وهي الملجأ والملاذ للشعب
- 3 - تطوير السلطة القضائية
- 4 - تقييم عمل السلطة القضائية
- 5 - إتقان الأحكام لتجنب النقص المتكرر لها
- 6 - معالجة مشكلات السجون
- 7 - الاستفادة من إمكانيات وزارة العدل
- 8 - ملاحظة المفاصد الاقتصادية
- 9 - الوقاية دون وقوع المفسدة
- 10 - الانتباه من العناصر المفسدة
- 11 - العمل بإخلاص ونقاء ومحفزات كافية

## بسم الله الرحمن الرحيم

### ◆ الشهادة رصيد الحركة

إنها لنقطة ذات مغزى أن يعين يوم السلطة القضائية أو أسبوعها في ذكرى شهادة كبرى؛ شهادة شخصيات بارزة في النظام الإسلامي منهم الشخصية المميزة للشهيد العزيز المرحوم آية الله بهشتي وآخرون من مسؤولي السلطة القضائية والسلطات الأخرى .

هذه الشهادات رصيد حركة الشعب، أضحت واقعة السابع من تير واستشهاد الشهيد المظلوم المرحوم الدكتور بهشتي وسائر أصحابه محطة في حركة الثورة العظيمة نحو أهدافها بعد أن أرادوا حرف هذه الحركة باتجاهات أخرى .

هذه الشهادات رصيد الحركة ، لذلك علينا في تحركنا ومسؤولياتنا أن نستذكر دائماً هذه التضحيات الكبرى، وأن نعلم أننا إذا تمتعنا اليوم بفرصة وإمكانية خدمة نظام الجمهورية الإسلامية وشعب إيران في قطاع القضاء، أو السلطة التنفيذية، أو قطاع التشريع، أو سائر أجهزة البلاد، فما ذلك إلا بفضل تلك الشهادات

هذه الشهادات رصيد الحركة ، لذلك علينا في تحركنا ومسؤولياتنا أن نستذكر دائماً هذه التضحيات الكبرى، وأن نعلم أننا إذا تمتعنا اليوم بفرصة وإمكانية خدمة نظام الجمهورية الإسلامية وشعب إيران في قطاع القضاء، أو السلطة التنفيذية، أو قطاع التشريع، أو سائر أجهزة البلاد، فما ذلك إلا بفضل تلك الشها دات، إنه شيء توفر في ظل تلك التضحيات .

يجب أن نعلم أن ما بأيدينا اليوم لم يتحقق بسهولة؛ أزهقت أرواح عزيزة، وضحى أناس عظام، وأريقتم دماء طاهرة استطاع النظام بفضلها مضاعفة اقتداره يوماً بعد يوم . لنعرف قدر هذه المسؤوليات والقدرة على العمل والفرص المتاحة لنا ولنعمل

### ◆ دور الجهاز القضائي

ذكرنا أموراً عديدة حول السلطة القضائية سابقاً، المهم أن نرى لماذا نريد الجهاز القضائي في النظام الإسلامي وما هو المتوقع منه؟ ونقارن هذا دوماً بالموقع الذي نقف فيه، نقارن تقدّمنا، وإبداعاتنا، وخطواتنا الجيدة المؤثرة التي نتقدم بنا خطوة إلى الأمام مع حاجتنا وتوقعنا من هذه السلطة، ينبغي أن نلاحظ هذا دوماً، أي لا نقتنع .

لحسن الحظ اتخذت في السلطة القضائية خطوات جيدة خلال هذه الأعوام؛ أعمال كبرى؛ مشاريع مهمة؛ بعض هذه الخطوات تعد تأسيسية تماماً ومؤثرة ومبشرة بتقدم مستقبلي جيد إن شاء الله .

## 1 - إنجاز المشاريع حتى النهاية

من النقاط المهمة أننا يجب أن نواصل هذه المشاريع حتى النهاية، من العيوب الموجودة بدرجات مختلفة في طبيعة غالبية الناس هو أن يبدأوا عملاً أو حركةً ما بعطش، وحينما يُروى عطشهم بعض الشيء يقعدون عن مواصلة العمل . هذا يجب أن لا يحصل . مثلاً تجمع الملفات القديمة، والتكثيف الكومبيوترى لمعلومات الجهاز القضائي، أو الأمور المطروحة اليوم: المراجعات، الفصل في الخلافات؛ القوانين المرجعية للأحكام؛ الأحكام نفسها؛ يدونونها، ويجعلونها كومبيوترية، وفي متناول اليد . البدء بهذه البرامج أمر مبارك لكن تأثيره لن يظهر إلا إذا أُبْحِرَ إلى "تاء تمت" . إذا تقدم بنسبة خمسين بالمائة أو ستين بالمائة ولم يبلغ نهايته فسيكون كعمل لم ينجز . ينبغي المضي فيه إلى نهايته . أو لنفترض: الخطوات المتخذة لشتى قضايا السلطة: قضية تقصير أمد التحقيق والتفتيش ومتابعة الملفات وإتقان الأحكام، أو قضية السجون وما إلى ذلك وهي من القضايا المهمة في السلطة القضائية وقد اتخذت لها تدابير جيدة، بدأ الكثير منها ولكن يجب المضي فيه إلى نهايته . المهم هو استمرار العمل وتواصله . هذه نقطة على مختلف أجهزة السلطة القضائية، الأجهزة المترتبة طولياً أو الأجهزة الناشطة على عرض بعضها، أن تلتفت إليها ولا تترك المهام نصف منتهية، بل ينبغي متابعتها حتى تبلغ نتائجها الأصلية .

من العيوب الموجودة بدرجات مختلفة في طبيعة غالبية الناس هو أن يبدأوا عملاً أو حركةً ما بعطش، وحينما يُروى عطشهم بعض الشيء يقعدون عن مواصلة العمل . هذا يجب أن لا يحصل .

## 2 - السلطة القضائية تتكفل بإنشاء العدالة وهي الملجأ والملاذ للشعب

نقطة أخرى إلى جانب هذا هي أننا - أي منظومة السلطة القضائية - نفعل كل هذا من أجل أن تكتسب السلطة القضائية مكانتها اللائقة المناسبة في المجتمع الإسلامي، وفي أعمال الناس، وفي و اقع الحياة، وفي أذهان الشعب . وقد أشرت إلى هذا في السنوات الماضية أو ربما تحدثت عنه بالتفصيل في بعض السنين . يجب أن يشعر الناس

إلى جانب السلطة القضائية بالأمان . ذكرت ذات مرة أن الغاية المنشودة بالنسبة للسلطة القضائية على الصعيد العملي هي أن تصل إلى حيث يشعر كل فرد في البلد والمجتمع الإسلامي أنه لو أراد أحد ظلمه أو إذا ظلمه أحد فعلاً واعتدى عليه فإنه سيقى مطمئن البال بمراجعته للسلطة القضائية ومعالجة مشكلته هناك . هذا شيء يجب أن يشعر به جميع الناس . يجب أن يشعر الجميع أنهم سينالون حقوقهم بمراجعتهم السلطة القضائية . ينبغي لهذه الحالة أن تسود المجتمع الإسلامي .

لو تمت المتابعة الدقيقة والحاسمة والعادلة لثمانين بالمائة من القضايا التي ترفع للسلطة القضائية - وليس مائة بالمائة ضروراً - فسوف يتكون لدى الناس إلى حد ما شعور بأن السلطة القضائية ملاذهم . ينبغي أن يتكون هذا الإحساس لدى الشعب فيدرك أن السلطة القضائية تتكفل بإفشاء العدالة؛ هذا ما ينبغي أن يحصل . كل تلك المقدمات من أجل إيجاد هذه الحالة في المجتمع . لو فكرنا في تدابير معينة، وبذلنا جهوداً معينة، لكننا وجدنا أن تصور "الملجأ والملاذ" لم يتكون في ذهنية المجتمع العامة، فينبغي أن نعلم أن ثمة خللاً في موضع ما من عملنا، ويجب البحث لتشخيص هذا الخلل ومعالجته . هذا ما ينبغي أن يعد معياراً وملاكاً للعمل يسعى الجميع لبلوغه . وهذا يحتاج طبعاً لعناصر مؤمنة كفوءة ومتخصصة، ولدينا في السلطة القضائية الكثير من هذه العناصر والحمد لله؛ الأفراد المخلصون، المؤمنون، العلماء، المحبون للعمل، والعارفون بالواجب ليسوا بقليل والحمد لله في مختلف مفاصل السلطة القضائية .

لحسن الحظ، تدار السلطة القضائية اليوم من قبل حضرة السيد شاهرودي العالم، المجتهد، الفاضل، المتمكن من المباني والمباحث؛ وهذه فرصة جيدة جداً . وجود مثل هؤلاء الأفراد والشخصيات البارزة في السلطة القضائية يعد فرصاً جيدة .

### 3 - تطوير السلطة القضائية

إذا كان لدينا نقص في القوانين، فيجب تأمين القوانين . إذا كانت هناك أجهزة لم يُستفد من إمكاناتها، فينبغي الاستفادة من هذه الإمكانيات . في العام الماضي تم بمساعدته والتداول معه تشكيل هيئة لرفع مستوى السلطة القضائية، وأصدر حكماً وتوجّه عدد من الإخوة الأعزاء لدراسة واقع السلطة القضائية كي يجدوا سبل رقيها وعقبات هذا الرقي . و أعدوا تقريراً جيداً جداً سلّموه له وأعطونا نسخة منه، وقد تضمن التقرير اقتراحات جيدة جداً . وشددتُ على جملة نقاط تعقيباً على تلك

الاقتراحات منها أن نقيّم تقدمنا في تحقيق السياسات العامة . هذا ما ينبغي أن ينجز في السلطة القضائية . لقد صادقنا على سياسات عامة جيدة ومناسبة للسلطة القضائية كانت معظمها اقتراحات تقدمت بها السلطة القضائية نفسها، وأرسلت لمجمع تشخيص المصلحة للاستشارة، ثم تم إعلانها وتنفيذها؛ إنها سياسات حسنة جداً . يجب أن نترصد دائماً لنرى كم تحققت هذه السياسات. هذا هو معيار الحركة ومؤشرها .

#### 4 - تقييم عمل السلطة القضائية

ينبغي أن ننظر ما هو المقدار الذي تحقق من هذه السياسات العامة التي تعد أهدافاً مقطعية للسلطة القضائية؟ وأين نقف الآن؟ هذا التقييم الصحيح للحركة يساعدنا كثيراً . أحياناً يخال الإنسان أنه قطع ستين كيلومتراً أو سبعين كيلومتراً من طريقه البالغ مائة كيلومتر، ويوجد لديه الوقت الكافي، فيقول لنفسه إذن لأقعد وأستريح . إذا كان عداد الكيلومترات يعمل بصورة سليمة سيرى الإنسان أنه لم يتحرك بمقدار ستين كيلومتراً بل بمقدار عشرين أو خمسة عشر كيلومتراً مثلاً. وحين نعلم أننا لم نتقدم أكثر من هذا سوف نضعف السرعة طبعاً ونجتنب الوقوف وسط الطريق .

لذلك من المهم جداً معرفة أين نحن في جادة الوصول إلى أهداف تلك السياسات . طلبنا هذا من السلطة القضائية كإحدى الأولويات؛ خصوصاً ظاهرة إطالة المتابعة القضائية، وعلى الأخص في الملفات المهمة ومنها ملفات الفساد الاقتصادي .

السرعة تختلف عن العجلة .  
السرعة في العمل غير التسرع  
والعجلة .

أنا لا أؤمن بالضجيج والصخب فيما يتعلق بملفات الفساد الاقتصادي، لكنني أؤمن بالسرعة والحسم فيها . السرعة تختلف عن العجلة. السرعة في العمل غير التسرع والعجلة . الملفات التي يهتم بها الناس - وسوف أشير إلى أهمية هذه القضية- خصوصاً وعموم الملفات، ينبغي أن تلاحظ فيها قضية إطالة المتابعة القضائية .

طبعاً، ورد في التقارير التي وصلتنا لحسن الحظ أن زمان العمل في الملفات قد تقلص بعض الشيء؛ ولكن ينبغي مقارنة هذا بما "يجب" أن يكون، لا بما كان في السابق، حتى نرى أين نحن وكم علينا أن نعمل أيضاً لنستطيع بلوغ النقطة المنشودة .

## 5 - إتقان الأحكام لتجنب النقض المتكرر لها

نقطة أخرى ضمن الأولويات هي أنني أوصيت - أي سجلت وأبلغت - بقضية إتقان الأحكام والنقض المتكرر، و هي قضية طرحتها السنة الماضية في هذا الاجتماع تحديداً .

ينبغي الهبوط بنقض أحكام المحاكم الأولية - سواء في محاكم الاستئناف أو الديوان العالي - إلى أدنى مستوى ممكن . أي يجب أن تكون الأحكام متقنة ودقيقة بحيث قلما يمكن نقضها . إذا وجدنا أن نسبة كبيرة منها ينقض فينبغي أن نعلم أن هناك مشكلة في هذا الجانب . هذا أيضاً من جملة الأولويات .

## 6 - معالجة مشكلات السجون

النقطة الأخرى قضية معالجة مشكلات السجون والتي ينبغي النظر إليها بمنتهى الجد . سياسة إلغاء السجون - وهي من سياسات رئيس السلطة المحترم ومن المشاريع التي اتخذ فيها ا لقرار وتم العمل - مشروع جيد جداً بالطبع؛ لكن وجود السجون حقيقة واقعة على كل حال . يجب أن تكون إدارتنا للسجون بحيث تكون السجون مراكز لتعليم الفضائل بالمعنى الحقيقي للكلمة . ينبغي النظر لهذه الأمور باعتبارها من الأعمال الكبرى والقضايا المهمة . هذه أمور ترتبط با لسلطة القضائية نفسها . وعلى المدراء المعنيين بذل أقصى الجهود في هذا السبيل . طبعاً، بخصوص تقليل عدد المسجونين عن طريق العفو والإجازات - ولهذا الأمر نقاشاته المطولة- تداولنا وتداول مع المسؤولين المحترمين في السلطة ورئيسها المحترم . على كل حال ينبغي صياغة حل ح قيمي لهذه القضايا . هذه من الأولويات ذات الصلة برفع مستوى السلطة القضائية عنت للبال وذكرناها .

## 7 - الاستفادة من إمكانيات وزارة العدل

ومن القضايا الأخرى قضية الإمكانيات غير المفعلة، ومنها وزارة العدل ذاتها . لحسن الحظ رسمت لوزارة العدل في القانون إمكانيات جيدة ينبغي الاستفادة منها .

المهم هو أن نستفيد من كل الإمكانية الهائلة لهذه السلطة . وكما أشاروا فإن منظومة الجهاز القضائي عندنا سواء من حيث القوانين أو البنية العامة، هي لحسن الحظ منظومة سليمة ومنطقية ومتطورة وعصرية ومتينة . كالرثة السليمة التي

يملؤها الإنسان بالهواء النقي فيؤمن سلامة جسمه . علينا الاستفادة من كل هذه الإمكانيات . هذه أيضاً من الأولويات .

## 8 - ملاحظة المفاصد الاقتصادية

الشيء الذي أرى على وجه الخصوص التأكيد عليه اليوم إلى جانب ما ذكرته من نقاط هو مسألة ملاحظة المفاصد الاقتصادية . ينبغي عدم النظر للمفاصد الاقتصادية في البلاد كمجرد مخالفة قانونية . إذا لم تجر ملاحقة هذه الظاهرة وتحري جذورها ولم تتعاضد سلطات البلاد المختلفة لتجفيف منابعها، فإن خطرها وإضرارها بالبلد سيكون عظيمًا وشاملاً جداً . المفاصد الاقتصادية تستصحب

معها المفاصد الثقافية والأخلاقية . وجود المفاصد الاقتصادية وشياعها من أكبر أخطارها أنها تضعف العناصر الجيدة في الأجهزة المختلفة وتزلزل الأرض تحت أقدامهم . الكثير من حالات المفاصد الاقتصادية ونماذجها التي نقلت إلينا تقاريرها كانت عبارة عن أن المفسد الاقتصادي وجد من الضروري لأجل تمرير م شاريه أن ينفذ داخل المؤسسة الفلانية ويكسب إليه عدداً من العناصر العاملة هناك . العناصر العاملة هناك أشخاص مؤمنون، لكنه يقذفهم بشيطان الأهواء والطمع وحب المال، ولا يستطيع الجميع الصمود، فينهار بعضهم وتزل أقدامهم؛ هذا من أعظم أخطار المفاصد الاقتصادية .

المفاصد الاقتصادية تعوق الاستثمارات الصحيحة السليمة في المجتمع . شرحت هذه الأمور في الرسالة التي كتبتها سنة 1380 - في أربيهشت الماضي يكون قد مرَّ عليها سبع سنوات - لرؤساء السلطات الثلاث المحترمين . المفاصد الاقتصادية تحول دون النشاط

الاقتصادي السليم، وتبث القنوط في نفوس العناصر المؤمنة التي تروم أن يكون لها نشاطها الاقتصادي الجيد . إنه بلاء ومرض وبيل . كالباء الذي يتفشى في المجتمع، وكالأمراض المعدية التي ما إن تحل حتى تهبَّ جميع الأجهزة - والقضائية - لمكافحتها وتطويقها .

المفاصد الاقتصادية تستصحب معها المفاصد الثقافية والأخلاقية المفاصد الاقتصادية تعوق الاستثمارات الصحيحة السليمة في المجتمع المفاصد الاقتصادية تحول دون النشاط الاقتصادي السليم، وتبث القنوط في نفوس العناصر المؤمنة التي تروم أن يكون لها نشاطها الاقتصادي الجيد.

طبعاً، للسلطة القضائية دور بارز في هذا الصعيد . لقد ذكرنا توصياتنا للسلطة التنفيذية كراراً بما يتناسب وتلك السلطة، طالبناهم ببعض الأمور، وهذا محفوظ في محله، أما أنتم أيها الإخوة والأخوات الحاضرون هنا فتنتمون للسلطة القضائية؛ اعلّموا أن نصيب السلطة القضائية في مواجهة المفساد الاقتصادية كبير ومهم جداً.

## 9 - الوقاية دون وقوع المفسدة

الوقاية دون وقوع المفسدة هي أيضاً من واجب السلطة القضائية . راجعوا الدستور ولاحظوا أن من واجبات السلطة القضائية في الدستور هو هذه الوقاية . والوقاية لها أدواتها الخاصة ومؤسساتها المناسبة . الوقاي قد تحصل أحياناً بواسطة المفتشين القضائيين، ومن ذلك الأجهزة الأمنية والاستخباراتية . ينبغي الاستفادة من كل هؤلاء في عملية الوقاية . قد يظهر في البلد الإسلامي شخص مستغل، مفسد، طماع، شاطر، ومحتال يستغل مصادر البلاد العامة التي هي ملك لكل الشرائح - رغم وجود كل هؤلاء الفقراء والبؤساء في البلاد- وينهب منها بلا حساب أو كتاب . ينبغي مواجهة هذه الحالات . واضح أن هذه الخطوة ستبعث ردود أفعال في السلطات القضائية والتنفيذية والتشريعية؛ كل منها ضمن حدودها؛ ولن يقر للعاملين فيها قرار . البعض يخلط الموضوعات ويعمل بطريقة تخريبية سلبية، كهذه الأقوال التي جرت على الأفواه في الفترة الأخيرة؛ هذا تشويه لأصل القضية وتحريف عن الغاية المنشودة . هذه طريقة، وطريقة أخرى هي الضغط وإقامة العلاقات والاتصالات الهاتفية والتوسط واستخدام النفوذ وإحراج الآخرين وما إلى ذلك . ينبغي مواجهة كل هذا... هذا من الأعمال الكبرى .

## 10 - الانتباه من العناصر المفسدة

رسالتنا ومطالبتنا تعود لعام 1380. تاريخها يعود لذلك الزمن، لكن لها تاريخ اليوم دوماً . اليوم أيضاً لو أردنا معرفة واقع المجتمع فإن نفس تلك المطالبة والكلام لا يزال مطروحاً من قبلنا على مسؤولي السلطات الثلاث، وعليهم النهوض به . ينبغي عدم الاستهانة بهذا. والأسوأ من كل شيء هو أن تستطيع العناصر المفسدة هذه لا سمح الله التغلغل داخل المؤسسات المسؤولة وتلوين الأشخاص بلونها أو كسب تعاونهم، وهذا من تلك الفجائع المهولة التي ينبغي مواجهتها بكل حسم واقتدار مهما كان نوعه .

على كل حال إذا تم إنجاز هذه المشاريع الكبرى إن شاء الله، وينبغي إنجازها - وقد تم إنجاز أعمال جيدة خلال هذه الأعوام لحسن الحظ، وتقدمنا إلى الأمام، لكننا غير قانعين بما تم إنجازه . حين يلاحظ الإنسان البون بيننا وبين الوضع المنشود، يجد أن علينا التحرك أكثر وبسرعة أكبر - عندئذ يتحقق ذلك المراد الذي ذكرناه، أي يتحول الجهاز القضائي في البلاد إلى ملاذ ومأمن للمظلومين الذين قد يكونوا من كل الشرائح . ما إن يظلم شخص شخصاً أو يريد ظلمه، يطمئن خاطر الشخص المعتدى عليه بأنه سيقصد السلطة القضائية ليُرفع عنه الظلم . ينبغي إيجاد هذه الحالة . انظروا هل توجد هذه الحالة في مجتمعنا اليوم أم لا؟ إن لم تكن موجودة فاعلموا أن عليكم أن تسيروا باتجاهها وتحققوها .

والأسوأ من كل شيء هو أن  
تستطيع العناصر المفسدة هذه  
لا سمح الله التغلغل داخل  
المؤسسات المسؤولة وتلويين  
الأشخاص بلونها أو كسب  
تعاونهم، وهذا من تلك الفجائع  
المهولة التي ينبغي مواجهتها  
بكل حسم واقتدار \_ مهما كان  
نوعها.

## 11 - العمل بإخلاص ونقاء ومحفزات كافية

لا بد أن يعيننا الله تعالى للتقدم في هذه المشاريع . من واجبنا أن نبذل كل مساعينا وجهودنا ونطلب البركة من الله كي يمنَّ على هذه الحركة بالبركة، وكونوا واثقين أن هذا سيحصل . إذا بدأنا العمل بإخلاص ونقاء ومحفزات كافية فإن الله تعالى سيسهّل الأمور وسنستطيع التقدم بالأعمال إن شاء الله؛ كما حققنا لحد الآن تقدماً كبيراً سوف يتضاعف هذا التقدم في المستقبل إن شاء الله .

نتمنى أن يمن الله تعالى عليكم جميعاً وعلى خدماتكم وجهودكم ومساعدكم المخلصة وخدماتكم المشكورة بالعون، وأن تحظى بقبول سيدنا بقية الله (أرواحنا فداه)، وأن يشملكم دعاؤه وأن تكون الروح الطاهرة لإمامنا الكبير وأرواح الشهداء الطيبة - لا سيما شهداء السابع من تير - راضية عنا جميعاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

### ◀◀◀ الخطاب (3) ▶▶▶

- المناسبة: ذكرى ولادة السيدة الزهراء (سلام الله عليها)
- الزمان: 2008-06-24
- المكان: حسينية الإمام الخميني، طهران .

#### المحتويات

- ◆ دور وسيلة الفن
- ◆ استخدام الفن للمفاهيم الراقية
- ◆ خطورة التلاعب بالفن
- ◆ أهمية الفن الملتزم
- ◆ إدراج الثورة في الفن

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحق أن محبة أهل البيت مساحة مناسبة لإبداء الفن . ومحبة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) بين كوكبة النور هذه، هي والحق يقال موضع لإبداء الفنون والأذواق ودقائق الطباع والمواهب . فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) كلمة الله الزاخرة بالمضامين وهي كالبحر اللجّي العميق .  
توصيتنا الدائمة هي أن يكون التعمق في مكان النور والمعنويات بمساعدة أحاديث أهل البيت (سلام الله عليهم).

أولاً أقدم التبريكات الصميمية العميقة لكل الإخوة والأخوات الحاضرين في هذا الحفل الحميم الصميمي المفعم بالعشق والمحبة بمناسبة ميلاد الصديقة الطاهرة السيدة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) وولادة ابنها الشامخ الماجد إمامنا العزيز (رضوان الله تعالى عليه).

الحق أن محبة أهل البيت مساحة مناسبة لإبداء الفن . ومحبة فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) بين كوكبة النور هذه، هي والحق يقال موضع لإبداء الفنون والأذواق ودقائق الطباع والمواهب . فاطمة الزهراء (سلام الله عليها) كلمة الله الزاخرة بالمضامين وهي كالبحر اللجّي العميق .

توصيتنا الدائمة هي أن يكون التعمق في مكان النور والمعنويات بمساعدة أحاديث أهل البيت (سلام الله عليهم).

### ♦ دور وسيلة الفن

تحدثت كثيراً حول مدح أهل البيت والثناء على هذه الأنوار القدسية الطيبة ، ولكن أقول فقط إننا كلما تقدمنا إلى الأمام تجلّى دور التواصل بالفن أكثر؛ التواصل مع أذهان المتلقين والناس وقلوبهم بمعونة أدوات الفن الكفوءة بامتياز ، خير وسيلة يستخدمها اليوم من لديهم رسالة للناس ، سواء كانت رسالة رحمانية أو رسالة شيطانية - لا فرق في ذلك - هي وسيلة الفن . لذلك ترون أنهم في العالم اليوم يبدلون بمعونة الفن أشد الأفكار باطلاً إلى حق يبتونه في أذهان جماعة عظيمة من الناس، وهذا ما لا يمكن بدون الفن، لكنهم يفعلون ذلك بواسطة الفن وبمساعدة الأدوات الفنية . السينما هذه فن، والتلفاز هذا فن؛ يستخدمون شتى صنوف الفن وأساليبه من أجل نقل رسالة باطلة إلى الأذهان وكأنها حق . إذن، اكتسب الفن كل هذه الأهمية .

## ◆ استخدام الفن للمفاهيم الراقية

لكن لنا نحن المسلمين وخصوصاً نحن الشيعة ميزة ليست لسائر الشعوب والأديان بنفس الدرجة، وهي التجمعات الدينية التي تقام وجهاً لوجه وبحضور الناس إلى بعضهم، وهذا ما نلاحظه بمقدار أقل في مناطق العالم الأخرى والأديان الأخرى . توجد هذه الظاهرة ولكن ليس بهذه السعة والتأثير والمضامين الراقية . مثلاً، تتلى آيات القرآن الكريمة وجهاً لوجه بصوت حسن لأناس لا يجيدون لغة القرآن . لهذا تأثير كبير جداً .

ومن هنا تبدأ قصة المديح والثناء لدى مداحينا؛ استخدام الفن لنقل المفاهيم السامية القيمة التي تنفذ إلى أعماق روح المتلقي .. هذه وسيلة ... وسيلة جد قيمة .. أداة .. لكن هذه الأداة تكتسب من الأهمية بحيث ترتقي أحياناً إلى درجة المضمون نفسه؛ لأنها إن لم تكن لما أمكن نقل المضمون إلى القلوب . مديحكم من هذا القبيل . كلما كان أكثر فناً وأقرب إلى أدوات الفن والصوت الحسن والحجارة الجيدة كلما كان أفضل، وكلما كان المضمون أكثر تعليماً وفائدة ومفهوماً أكثر من قبل المتلقي وأزخر با لدروس، وأكثر جدة وطراوة لإدارة أفكار المتلقين، كلما كانت قيمته أكبر .

## ◆ خطورة التلاعب بالفن

في ضوء الفكرة التي ذكرناها في البداية، أي داخل إطار تعاليم أهل البيت (عليهم السلام) ومعارفهم. لذلك ليس من المناسب التلاعب بقضية المديح، ليس من الجائز أبداً جعل المديح عملية سطحية، شكلية، ظاهرية، وبعبارة أخرى جعلها تقليداً لعمل غربي مبتذل، ينبغي التنبه لهذا، خصوصاً من قبل الشباب الذين يدخلون هذا الصراط . لا إشكال أبداً في استخدام آيات شعرية بلغة الناس، ولكن بمضامين صحيحة . إذا استلهم مداح أهل البيت عليهم السلام عمله الشر يف الطاهر المقدس ممن هم غرقى في بحار الحيرة والبؤس - ميدان الفن الغربي، خصوصاً فنونهم الموسيقية التي انحدرت نحو الابتذال - وفي وديان الضياع والحيرة الشيطانية وليس الحيرة الرحمانية، فهذا ليس بالأمر اللائق المناسب .

## ♦ أهمية الفن الملنزم

والنقطة الأخرى التي ذكرنا بها دائماً وأقولها أيضاً هي أن تجعلوا المضامين مما ينتفع منه مستمعوكم؛ أن تكون منقبة ممكنة الفهم، أو فضيلة محفزة من فضائل أهل البيت (عليهم السلام) تقوي عقيدة الإنسان وإيمانه .

أن تجعلوا المضامين مما  
ينتفع منه مستمعوكم؛ أن  
تكون منقبة ممكنة الفهم، أو  
فضيلة محفزة من فضائل أهل  
البيت (عليهم السلام) تقوي  
عقيدة الإنسان وإيمانه

لاحظوا الأمور التي كان مداحو أهل البيت (عليهم السلام) في زمن حياة المعصومين (عليهم السلام) يشددون عليها. شعر دعبل، شعر الكميث، شعر الفرزدق - الشعراء الذين كان الأئمة (عليهم السلام) يشجعونهم - على ماذا كانوا يشددون؟ لاحظوا أن مضامين تلك الأشعار إما إثبات أحقية أهل البيت بالأدلة - الأدلة التي تعبر عن نفسها بلبوس الشعر الجميل اللطيف؛ انظروا شعر دعبل - أو إفصاح عن فضائل أهل البيت (عليهم السلام)، والنموذج

الطيب الكامل لذلك والقريب إلى زماننا هو الأشعار التي ظهرت خلال فترة الثورة - عهد ذروة النهضة سنة 56 و 57 - في محرم والمواكب الحسينية بمبادرة من المداحين وشعراء المرثي أنفسهم . الموكب الحسيني كان يسير في السوق والشارع وهو يلطم الصدور وينشد المرثي، ولكن كل من يسمع مرثيه كان يفهم ما الذي يجب عليه فعله اليوم، وفي أي اتجاه يجب أن يتحرك .

حينما توظفون هذا الفن - فن الصوت والحن والنغم والشعر، وعملكم مجموعة من عدة فنون - لخدمة هذه المعاني، فتثبتون أحقية أهل البيت (عليهم السلام)، أو تذكرون فضائلهم ومناقبهم التي تنير قلوب المستمعين، أو تفهمون معارف أهل البيت وتضيئون طريق الحياة لمخاطبكم، عندئذ سيكتسب عملكم أعلى قيمة وسيعادل مديحكم عدة ساعات من المحاضرات والدروس الاستدلالية .

ليست القضية قضية إثارة عواطف فقط، إنما هي هداية الأذهان، طبعاً أنا أرى اليوم ولحسن الحظ، سواء في هذه الجلسة أو جلسات العزاء والمناسبات حيث يأتي المداحون ويقرأون، أن هناك توجهاً جيداً ظهر خلال هذه السنوات والحمد لله، بيد أن الإمكانية هائلة جداً.

أنتم الشباب من أهل القراءة والإنشاد والتعبير وإقامة البرامج انظروا إلى حاجة المجتمع الإسلامي الراهنة . لاحظوا كم يحتاج شعبنا وشبابنا ومجتمعنا في غمرة

أعاصير الهجمات السياسية والثقافية وشتى صنوف الإيحاءات والدعايات، إلى نظرة جديدة، وروح مفعمة بالأمل، وقلوب زاخرة بلتفاؤل للمستقبل، وفهم للطريق النير . هذا ما ينبغي للجميع القيام به؛ كلُّ بنحو من الأنحاء . وبوسعكم أن يكون لكم نصيب وافر في هذا المجال . على كل حال بمقدور أساتذة المديح وروّاده أن ينهضوا بأعمال جيدة، وأتمنى أن ينجزوها إن شاء الله .

### ♦ إدراج الثورة في الفن

نقطة أساسية أخرى هي أننا يجب أن لا ننسى الواقع الحالي للثورة أبداً، وندرجها ضمن مديات أقوالنا . يجب أن نذكر الآخرين

بتأثيراتنا . أعزائي، لم تكن الثورة مجرد حدث في تاريخ إيران فقط؛ بل كانت حدثاً في تاريخ

لم تكن الثورة مجرد حدث في تاريخ إيران فقط؛ بل كانت حدثاً في تاريخ العالم والبشرية . أؤكد على هذه النقطة - وهذا ليس

العالم والبشرية . أؤكد على هذه النقطة - وهذا ليس بشعار، بل هو دقة في حقيقة معينة- وهي أنها كانت حدثاً في تاريخ الإنسانية .

على هذه النقطة - وهذا ليس بشعار، بل هو دقة في حقيقة معينة- وهي أنها كانت حدثاً في تاريخ الإنسانية.

كلما تقدم الزمن أكثر كلما تجلّت هذه الحقيقة أكثر . لم تكن القضية أن بلداً من البلدان شهد أنظمة طاغوتية فاسدة ثم تحولت إلى نظام إسلامي . هذا حصل طبعاً، ولكنه لم يكن الشيء الوحيد الذي حصل . على الصعيد العقيدي والمعنوي، وجّهوا العالم عمداً ومنذ قرون نحو النظرة والفهم الماديين للحياة والكون، ولا زالوا يمارسون هذا . ووقفت هذه الثورة مقابل هذا التيار الهائل الذي عززوه دوماً بكل القدرات المادية، ووجّهت له ضربة . ووجّهت الثورة بطرحها "عالم المعنوية" ضربة لذلك التيار الذي قادوه بقوة، وحققت من سرعته .

تلاحظون اليوم بروز الميول المعنوية بأشكال عدة في البلدان التي كانت مهد النزعات المادية . أي إن طلب المعنوية وعشقها والميل والشوق إليها ظهر بين شبابها هناك - وطبعاً حين لا يستطيعون إدارة هذه المعنوية بشكل صحيح ستظهر نزعات منحرفة، كأنواع العرفان الزائفة، والمعنوية الكاذبة، وثمة دجالون يمثلون بعض الأدوار - وإذا استطاع الإسلام ومدرسة أهل البيت (عليهم السلام) الوصول في مثل هذه الظروف إلى قلب الإمبراطورية المادية الغربية، فسيكون لها طلابها ومخاطبوها وعشاقها .

وهذا أمر محسوس وواضح في العالم اليوم . حين تلاحظون كل هذه الهجمات التي يشنونها ضد الإسلام وضد الاسم المبارك للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) إنما يعبرون عن واقعهم وطباعهم، وقد أدى هذا إلى مضاعفة نفوذ هذا الاسم في العالم وتعزيز وجوده وزيادة جاذبيته في قلوب الشباب . وهذا ما جعل مدراء الاستكبار يتخبطون ويحضون عملاءهم ومرتزقتهم على إبداء ردود فعل معينة كل يوم، وهذا ما يدل على هزيمتهم . هذا عن الجانب المعنوي .

وعلى المستوى السياسي، منذ أن بدأت ظاهرة الاستعمار في العالم - أي منذ القرن التاسع عشر - حيث انطلقت م نذ نحو مائتي عام وبشكل تدريجي حالة الاستعمار وتناول القوى الكبرى على البلدان الأخرى، ساد نظام الهيمنة وانقسم العالم إلى شطرين؛ شطر متعجرف مهيمن متفرعن، وشرط ضعيف ذليل خاضع للهيمنة .

إن ثورتكم الإسلامية وقفت بوجه هذا التيار الذي تحول إلى تيار طبيعي في عالم السياسة . حين تشاهدون أن هتاف "الموت لأمريكا" يرتفع في العديد من البلدان، فهذا شيء جديد أفرزته حركة الشعب الإيراني، ولم يكن في السابق . وحين تلاحظون السياسة الأمريكية هي المبعوضة أكثر والساسة الأمريكان هم المكروهون أكثر في كل العالم سواء البلدان الإسلامية أو حتى البلدان الأوربية، فهذا ناجم عن الحركة العظيمة للشعب الإيراني . هنا انكسر قرن غطرسة القوى العظمى لأول مرة وواجه نظام الهيمنة التحدي . لماذا؟ لماذا يجب أن تتحدث القوى الكبرى كأمريكا وغيرها من موقع القوة مع البلدان الخاضعة للهيمنة دوماً؟ في بلدان إيران لم يكن السياسة الأذلاء سود الوجوه في النظام الطاغوتي يتخذون قراراتهم المهمة بأنفسهم إلا إذا استشاروا سفير أمريكا وسفير بريطانيا قبل ذلك . لماذا؟ لماذا يجب أن يخضع شعب له قدراته وكنوزه الثقافية والمادية والمعنوية لقوة أجنبية ويستسلم لها؟ لماذا؟

الثورة الإسلامية هي التي أطلقت هذه الـ "لماذا" لأول مرة . هذان نموذجان للتأثير الذي تركته ثورتكم أيها الشعب الإيراني على المستويين المعنوي والسياسي في التحرك العالمي العام وليس في تاريخ إيران فقط . هذان نموذجان وثمة نماذج أخرى لا وقت للتفصيل فيها الآن .

وقعت هذه الخطوة الكبرى وبدأت معها مظاهر العدا، وبدأت المقاومة مقابل مظاهر العدا . واستطاعت القيادة المذهلة للإمام الخليل وفي أصعب الفترات الحفاظ على هذه الحركة بكل اقتدار والتقدم بها إلى الأمام . الشعب الإيراني وشباب هذا البلد أصغوا بشكل حقيقي لكلام إمامهم الكبير وتقبلوه من أعماق قلوبهم وأرواحهم، وفهموه، وساروا وفقه .

وقد بُذلت جهود حثيثة لحرف الناس وصرفهم وحضهم على تغيير طريقهم وسلبهم عقيدتهم فلم يكن ذلك ممكناً لحد الآن، ولن يكون بعد الآن أيضاً إن شاء الله . تواصلت هذه الحركة وكانت مظاهر العدا هذه موجودة بأشكال مختلفة كل يوم . نحن نشبه عداً يعدو نحو هدف معين، لكن البعض لا يريدون له أن يصل وينصبون الموانع والعقبات في طريقه دوماً، فيقفز فوق الموانع . ويرمونه بالحجارة ويوجهون له اللوم ويصرخون عليه من كل ناحية أن لا ت تقدم، لن تصل، لا طائل من هذا، لكنه لا يصغي لهم، ويصبر على الجراح ويتحمل الآلام ويواصل طريقه ويصل . الشعب الإيراني تصرف لحد الآن فيما يشبه العدا البطل .. تقدم إلى الأمام .

الاتحاد والوفاق وهو  
سر كل تقدم وانتصار

طيب، في مثل هذه الظروف، ما هو واجب المخلصين في هذا البلد والمخلصين لهذا الشعب، والمحبين لمبادئ الإسلام والثورة ومدرسة أهل البيت (عليهم السلام)؟ من واجب الجميع تسهيل هذا الطريق للسائرين فيه أي لشعب إيران . رجال السياسة بشكل، ومسؤولو الدولة بشكل، وعلماء الدين بشكل، وعلماء الجامعات بشكل، والمثقفون بشكل، والشرائح المختلفة بشكل . ومن أكثرهم تأثيراً فئة الخطباء الدينين، والمنشدين الدينين، وحملة رايات حب أهل البيت (عليهم السلام) الذين يقرّبون القلوب إليهم في أفراح أهل البيت وأحزانهم . ما يلزمنا اليوم هو أن يتعرف الجميع على هذا الواجب ويعلموا أين نحن؟ البعض يغفلون ولا يفهمون أننا تحركنا وتقدمنا كل هذه المسافة؛ ولا يفهمون أنه لا يزال أمامنا طريق طويل؛ لا يفهمون أن لنا أعداءً يستغلون كسلنا، وغفلتنا، واختلافنا . المعنى الأول بهذا الكلام هم الشخصيات المهمة في المجتمع - الشخصيات السياسية والثقافية وغيرها - حيث ينبغي أن يدققوا فيما يقولونه ويكتبونه وفيما يتخذونهم من مواقف

الاتحاد والوفاق وهو سر كل تقدم وانتصار، ضروري اليوم لهذا البلد أكثر من أي وقت . ومسؤولو البلاد يبذلون جهوداً ومشقات حقيقية . الحكومة، والمسؤولون، ومدراء القطاعات المختلفة يبذلون مساعيهم . حتى لو كان لدى أحد إشكال أو نقد فيجب أن لا يطرحه بشكل يضعف المدير الذي يبذل مساعيه لتحسين الأداء والعمل . الاختلافات غالباً ما تنبع من الأهواء

النفسية. إذا قال قائل إن عملي الذي أدى إلى التفرقة والاختلاف هو في سبيل الله فلا تصدقوه . التفرقة بين المؤمنين ليس عملاً إلهياً ولا يتم لهدف إلهي . إنه عمل شيطاني ومن عمل الشيطان إيجاد الحقد والبغضاء بين المؤمنين وإثارة أجواء الخلاف من عمل الشيطان . وليس عملاً إلهياً .

العمل الإلهي هو التعاطف والتواد . شخص لديه مهمة ومسؤولية، على الآخرين مساعدته لإنجاز عمله بنحو جيد . يذكرونه إذا كان لديه ضعف، ولكن لا يسمحوا بتضعيفه . على الجميع مساعدة الشخص الذي رفع هذه الراية؛ البعض يسمح له عرق جبينه، والبعض يروّحون له الهواء . إذا لاحظوا أنه يخطئ في حمل الراية فليس العلاج أن يوجهوا له لكمة في ظهره ويسقطوه أرضاً هو والراية . العلاج أن يساعدوه كي يرتفع ذلك الإشكال . على الجميع التنبيه لهذه النقطة، خصوصاً من لهم دورهم ومساهماتهم في المجالات السياسية والثقافية والإعلامية وغيرها .

شخص لديه مهمة ومسؤولية، على الآخرين مساعدته لإنجاز عمله بنحو جيد . يذكرونه إذا كان لديه ضعف، ولكن لا يسمحوا بتضعيفه . على الجميع مساعدة الشخص الذي رفع هذه الراية؛ البعض يسمح له عرق جبينه، والبعض يروّحون له الهواء . إذا لاحظوا أنه يخطئ في حمل الراية فليس العلاج أن يوجهوا له لكمة في ظهره ويسقطوه أرضاً هو والراية . العلاج أن يساعدوه كي يرتفع ذلك الإشكال

اللهم نقسم عليك بمحمد وآل محمد، اجعلنا من الدعاة لأهل البيت ومحبيهم وأتباعهم . أحينا على هذا الإيمان والمعتقد وأمتنا عليه . لا تبعنا عنهم في الدنيا ولا في الآخرة . رنا سهلاً علينا واجباتنا . وفقنا لأداء ما سوف تسألنا عنه . أرض عنا القلب المقدس للإمام المهدي (عليه السلام).

## ◀◀◀ (4) الخطاب ▶▶▶

- المناسبة: عيد المبعث النبوي المبارك
- الحضور: مسؤولي البلاد وسفراء الدول الإسلامية وأفراد من الشعب
- المكان: حسينية الإمام الخميني، طهران .

### المحتويات

- ◆ التهنئة والتبريك
- ◆ أهمية استذكار البعثة
- ◆ أبعاد البعثة المباركة
- ◆ الرسالة الكاملة
- ◆ شخص المرسل
- ◆ تطور الدعوة
- ◆ ثبات المسلمين
- ◆ أشداء على الكفار
- ◆ رحماء بينهم
- ◆ البعثة درس الصمود والاستقامة
- ◆ شروط التقدم
- ◆ استفادة الإمام من درس البعثة
- ◆ أهمية الالتزام بالقانون الإلهي
- ◆ السبيل هو الصمود
- ◆ طبيعة الاستكبار

## بسم الله الرحمن الرحيم

### ◆ التهنئة والتبريك

أبارك هذا العيد الكبير العام لكافة طلاب الحق والحرية في العالم ولأمة الإسلامية الكبرى وللشعب الإيراني العزيز المؤمن ولكم أيها الحضور المحترمون والإخوة والأخوات الأعزاء .

### ◆ أهمية استذكار البعثة

ليس استذكار البعثة بمعنى استذكار حادثة تاريخية - هذا ما ينبغي أن نتذكره دائماً حيال هذا الحدث الكبير وهذه الخاطرة البشرية والإنسانية - إنما التشديد على هذه الذكرى العظيمة هو في الحقيقة تكرر ومراجعة لدرس لا ينسى بالنسبة للأمة الإسلامية بالدرجة الأولى، سواء كل واحد من أبناء الأمة الإسلامية أو شخصياتها البارزة ونخبها - الساسة، والعلماء، والمستنيرين - وبالنسبة لكل البشرية بالدرجة الثانية، إنها مراجعة درس واستذكار حادثة زاخرة بالعبء .

### ◆ أبعاد البعثة المباركة

أبعاد هذا الحدث متنوعة جداً، ولو أراد شخص التعبير ببيان بليغ - وإن على نحو الإجمال - عن جوانب مسألة البعثة، لوجب تحرير كتب بأكملها والتحدث ساعات طوال عنها . ولكن بمجرد أن يلقي الإنسان نظرة أولية على هذا الحدث يتعلم منه دروساً عديدة.

### ◆ الرسالة الكاملة

لاحظوا أن الرسول الأكرم بهذه الرسالة المستوعبة لكل حاجات البشرية للكمال، ظهر وبدأ دعوته في مجتمع لم يكن فيه أي من تلك الكمالات المنشودة . الرسول كان رسول العلم في ذلك المجتمع الخالي من العلم، وكان رسول العدل في ذلك المجتمع الذي لا تشم فيه للعدالة رائحة، ويهيمن فيه الأقوياء والجبابة والزعماء المتعجرفون على أرواح الناس وأموالهم .

كان رسول الأخلاق والتسامح والصفح والإنصاف والمحبة في مجتمع عانى من فقدان هذه العناصر . كان مجتمعاً عنيفاً، متجبراً، خاضعاً لمنطق القوة، بعيداً عن

الأخلاق والمعنوية والعلم، منشداً للأهواء النفسية والعصبيات الجاهلية وأنواع التكبر الفارغ غير المبرر. في مثل هذا المناخ المتحجر الصعب، وفي مثل هذا الوضع الصخري الخالي من أية مياه أو زروع نمت هذه الغرسة طوال ثلاث عشرة سنة في تلك الظروف العصبية وانتهت تلك الأعوام الثلاثة عشر إلى تأسيس حكومة وتشكيل مجتمع يقوم على أساس العلم والعدل والتوحيد والمعنوية والأخلاق والكرامة. أبدل الذلة عزةً، وحول الوحشية إلى أخوة، والعصية إلى تسامح وتعقل، والجهل إلى علم، وأوجد قاعدة متينة ولبنة محكمة استطاع المسلمون على أساسها ولقرون طويلة الرقي إلى قمة التحضر في العالم والارتقاء إلى مراتب ومستويات غير مسبوقة في تاريخ الإنسانية. ولم يستمر أمد هذه الحكومة لأكثر من عشرة أعوام. لاحظوا كم هو ثلاثة عشر عاماً مضافاً إلى عشر سنوات في عمر الأمم. إنها بمثابة ثانية واحدة أو ساعة عابرة. في مثل تلك الفترة القصيرة ظهرت حركة هائلة يمكن القول إنها شطرت التاريخ إلى شطرين: شطر ما قبل الإسلام وشرط ما بعد الإسلام. وأخذت بيد الإنسانية إلى الأمام ورسخت دعائم الأخلاق، وتركت للبشرية دروساً لا تنسى؛ انظروا لعظمة البعثة من هذه الزاوية.

### ◆ شخص المرسل

ما ضمن هذه النجاحات هو طبعاً عناصر متظافرة كثيرة، لكن على رأسها هو ذلك العنصر المحكم الراسخ الطافح بالمعنوية والنقاء ومعرفة الخالق والاتكال عليه، أي وجود الرسول نفسه. كان الرسول الأكرم أعلم أهل مكة وأعقلهم. كان قبل أن يبعث نبياً أكرم الناس في تلك المنطقة وأشرفهم وأحسنهم أخلاقاً.

وشمل اللطف الإلهي هذا الإنسان المميّز بين أولئك الناس وألقيت تلك الأعباء على عاتقه، فقد اختبره الله، وكان الله يعرف عبده ويعلم على عاتق من يضع هذا العبء، ووقف الرسول وصمد. هذا الوقوف وهذه الاستقامة مع المعرفة العميقة بالهدف الذي يتحرك نحوه والطريق الذي يسلكه أضحى رصيماً لكل الخطوات التقدمية التي قطعها الرسول ولازدهار هذه الحركة العظيمة. نعم، الحق منتصر ولكن بشروط. شرط انتصار الحق هو الدفاع عن طريق الحق.

## ◆ تطور الدعوة

في الطور الأول من البعثة، وبعد مضي ثلاث سنوات أو أكثر - حيث كانت الدعوة خفية سرية - استطاع الرسول أن يكسب للإسلام ثلاثين أو أربعين شخصاً . وبعد ذلك جاء الأمر الإلهي: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴾ \* إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿﴾ . أعلن دعوتك وانزل إلى الساحة وارفع الراية واجعل عملك علناً .

نزل الرسول إلى الساحة وحدث ما تعرفونه حيث فزع أكابر قريش وصناديدها وأثرياء ذلك المجتمع وأقويأؤه. الشيء الأول الذي فعلوه هو تطميع الرسول الأكرم . جاؤوا لسيدنا أبي طالب وقالوا له إذا كان ابن أخيك يريد الزعامة جعلناه زعيماً مطلقاً، وإذا أراد الثروة أعطيناها منها ما يجعله أثراناً، وإذا أراد أن يكون ملكاً اخترناه ملكاً علينا، ولكن قل له يقلع عن كلام هـ هذا. وكان أبو طالب يخاف على حياة الرسول ومؤامراتهم ضده، فجاء إلى الرسول وروى له رسالة أكابر مكة، وربما نصحه وأوصاه بأن يتنازل بعض الشيء؛ لماذا الصمود والإصرار إلى هذه الدرجة؛ هذا غير ضروري . فقال الرسول: يا عم، " والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شلهي لأعرض عن هذا الأمر لا أفعله حتى أظهره الله أو يذهب بما فيه ."

وجاء في الرواية أيضاً: " ثم أغرورقت عيناه من الدمع .. فاضت العيون المباركة للرسول بالدمع ونهض من مجلسه . وحين شاهد أبو طالب هذا الإيمان والثبات تغيرت حاله بشدة وقال : " يا بن أخي اذهب وقل ما أحببت .. سر وراء هدفك وغايتك . " والله لا أسلمنك بشيء . " هذا الصمود يصنع صموداً . وهذه الاستقامة من الرسول كرسّت جذور الاستقامة لدى أبي طالب . وهذا الالتزام بالهدف وعدم تهيب العدو، وعدم الطمع في أيدي الأعداء، وعلى الانشداد للامتيازات التي يريد أن يمنحها الأعداء اء مقابل إيقاف هذه الحركة تخلق صموداً وسكينة وثقة بالطريق والهدف والإله الذي يختص به هذا الهدف .

## ◆ ثبات المسلمين

لذلك استطاع المسلمون وهم يومئذ ليسوا أكثر من ثلاثين أو أربعين شخصاً أن يثبتوا مقابل كل تلك المشكلات والصعاب ويزداد عددهم يوماً بعد يوم . كانوا يشاهدون في مكة ما يصنع المشركون بعمار وبلال وكيف يعاملون سمية وياسر ويعذبونهم ويقتلونهم . كانوا يرون كل هذا ومع ذلك يؤمنون . هكذا هو تقدم الحق . الحق لا يتقدم

بمجرد الدعة والأمن والأمان ورفع رايته والمناداة به في الظروف الطيبة . يتقدم الحق حينما يبدي صاحب الحق وتابعه عن نفسه صموداً وثباتاً في طريق تقدم الحق .

### ◆ أشداء على الكفار

تقول الآية القرآنية: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ ، ليس معنى أشداء على الكفار أن يكونوا في حالة حرب دائمة مع الكفار ، الشدة هنا بمعنى المتانة والصمود وعدم الانهيار، هذا هو معنى أشداء ، الشدة معناها القوة والمتانة، القوة قد تكون تارة في ساحة الحرب فتبرز بشكل معين، وقد تكون في ساحة الحوار مع العدو فتبرز بشكل آخر .

لاحظوا كيف كان الرسول يتحدث مع عدوه في الحروب حينما كان يجب عليه أن يتحدث . موقف النبي عندها كان زاخراً بالصلاية والثبات وعدم التضعع على الإطلاق .

في معركة الأحزاب دخل النبي في ح وار مع الجانب الآخر، ولكن أي حوار؟! اقرأوا التاريخ، إذا كانت ثمة حرب فهي بشدة وإذا كان ثمة حوار فهو بشدة، وإذا كان ثمة تعامل كان بشدة وصلابة . هذا هو معنى أشداء على الكفار .

### ◆ رحماء بينهم

"رحماء بينهم" أي إذا كانوا فيما بينهم كانوا مرين أوداء بعيداً عن تلك الشدة والصلابة ، هنا ينبغي التعاطف وبذل القلوب وكسبها، هنا ينبغي التعامل مع البعض بالتعاطف والرحمة .

### ◆ البعثة درس الصمود والاستقامة

الصمود في بداية البعثة كان من شأنه الاستقامة العجيبة ثلاث سنوات في شعب أبي طالب ، ثلاث سنوات في وادٍ بجوار مكة بلا ماء ولا نبات وتحت الشمس المحرقة، وقد أغلق الطريق كي لا يصلهم طعام .

كان بوسعهم أن يدخلوا المدينة في أيام الموسم - والتي كانت أياماً حرة لا حرب فيها- لكن بمجرد أن يريدوا شراء شيء من حانوت كان أبو جهل وأبو لهب وسائر زعماء مكة يوصون خدمهم وأبناءهم بأن يدفعوا ضعف الثمن للشيء الذي يريد المسلمون شراؤه كي لا يسمحوا لهم بشراؤه .

إنها الاستقامة الأولى عبر القلب المتوكل على الله الذي أوجد مثل تلك الصلابة في الأجواء وأهل الجميع للصبر والصمود؟

كان الأطفال يكون من الليل إلى الصباح وكانت أصوات بكائهم تصل أسماع كفار قريش من شعب أبي طالب وترق قلوب الضعفاء منهم لكنهم لا يجراؤن على مساعدتهم خوفاً من الأقوياء .

لكن المسلمين الذين شاهدوا أبناءهم يتلوون أمامهم - وكم ماتوا في الشعب، وكم مرضوا، وكم عانوا الجوع- لم يتزلزلوا أبداً .  
يقول الإمام علي (عليه السلام) لابنه محمد بن الحنفية: "تزلزل الجبل ولا تزل"

إنها نصيحة الرسول ووصيته، وهذا هو سبيل نهضة الأمة الإسلامية وبعثتها ، إنه درس الرسول لنا، هذا ما تعلمنا إياه البعثة .

### ◆ شروط التقدم

حين ترون أن أمة بهذه العظمة قد ظهرت إلى الوجود - واليوم أيضاً تكمن أفضل الأقوال وأفضل الحلول، وأفضل الدروس، وأفضل المعالجات للبشرية في منظومة الأمة الإسلامية- فقد ظهرت وغمت وتجدرت بهذا الشكل .

لن نتقدم إلى الأمام لمجرد أن الحق معنا ، الحق وبجانبه الصمود ، يروى عن الإمام علي في حرب صفين : "لا يحمل هذا العلم إلا أهل البصر والصبر" . لا يستطيع حمل هذه الراية إلا من تكون لديهم :

أولاً: البصيرة فيفهمون ما القضية؟ وما الهدف؟

ثانياً: الصبر، من يتحلون بالصبر، والصبر هو الاستقامة والصمود والثبات .

### ◆ استفادة الإمام من درس البعثة

كان إمامنا العزيز رشحة من ذلك ينبوع الفياض حيث استطاع إطلاق هذا المشروع العظيم في العالم وهو أيضاً كان قل به مفعماً بالإيمان بهذا السبيل . وكما قال القرآن الكريم : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ الرسول نفسه كان أول المؤمنين .

وفي ثورتنا كان الإمام الجليل هو المؤمن قبل غيره بهذا السبيل والمفعم قلبه بالإيمان بهذا الطريق وهذا الهدف؛ كان يفهم عظمة

هذا العمل ومستلزماته، وأول

مستلزماته هو أن يقف بصلافة في هذا الطريق بالتوكل على الله، فوقف بقوة، واكتسب شباب هذا الشعب الصمود من صموده .

وحيثما فاضت ينابيع الصبر والسكينة هذه استغرقت جميع أبناء الشعب، فصدق عليهم قول الله تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ . حينما تنزل هذه السكينة في قلوب الناس يتضاعف إيمانهم . ثم يقول : ﴿ لِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ . من ماذا تخافون؟ جنود الأرض والسماء لله . كن مع الله تكون لك وطوعك جنود الأرض والسماء، هذه هي السنن الإلهية .

### ♦ أهمية الالتزام بالقانون الإلهي

لاحظوا أن الله تعالى خلق شيئين في آن واحد : أحدهما هذا العالم بكل قوانينه وسننه . والآخر قواعد الشريعة ودين الناس ودليلهم . خلق هذين الشيئين معاً وهما متطابقان على بعضهما . إذا عملتم طبقاً للقوانين الإلهية - أي طبق إرادته التشريعية - تطابق عملكم وحياتكم وسلوككم مع قوانين الخلقة، كالسفينة التي تسير باتجاه الرياح فتساعدتها الرياح، أو تجري مع تيار الماء فيساعدتها هذا التيار .

سنن الخلقة تعين الإنسان السائر في هذا الطريق، ولكن شريطة أن يتحركوا .

### ♦ السبيل هو الصمود

أن الشعب الفلسطيني محق؛  
الحق معه؛ إنه شعب مظلوم .  
العار لدعاة الحرية وحقوق  
الإنسان إذ يغضون أنظارهم عن  
كل هذا الظلم الذي يتعرض له  
هذا الشعب

أقول لشعب إيران وأتباع البعثة المحمدية أن السبيل هو الصمود ، وقد اختارنا تبعاً لإمامنا الجليل هذا الصمود وانتفعنا منه ولم نخسر شيئاً ، اجتمعت كل أبواق الاستكبار لتثني الشعب والحكومة بمختلف صنوف البراهين والتحليلات عن دعم الفلسطينيين فلم نوافق . الشعب الفلسطيني محق؛ الحق معه؛ إنه شعب مظلوم . العار لدعاة الحرية وحقوق الإنسان إذ يغضون أنظارهم عن كل هذا الظلم الذي يتعرض له هذا الشعب، ويواصلون مناصرتهم لحقوق الإنسان دون أي خجل .

أنا استغرب؛ في أي مكان من العالم يستطيع الإنسان المنصف حتى لو كان الفلسطينيين أقلية أجنبية في بلدهم - لا نقول إنهم أصحاب البلد، بل نفترض أن الفلسطينيين أقلية على أرضهم،

طبيعة الاستكبار هي أنكم  
إذا تراجعتم خطوة تقدم هو  
خطوة، لا يظن أحد أن  
التراجع أمام الاستكبار  
والعدول عن المواقف  
الصحيحة والحق والدعوات  
الصحيحة ستجعل الاستكبار  
ينحجل ويتعامل بنجابة

أو مهاجرين جاءوا إلى فلسطين- أن يصبر على كل هذا الجور الذي يتعرضون له؟ يهدمون بيوتهم، يقتلون شبابهم، يسجنون رجالهم، يهددونهم دوماً، يقصفون بيوتهم، يمنعون رزقهم، يحاصروهم اقتصادياً، يخربون مزارعهم، يفسدون حياتهم كلها . ومع ذلك يقف السيد بوش ولا ينحجل أبداً ويقول إننا ملتزمون بالحرية ! هل هذه حرية ! هل هذه حرية؟ ! العار لكم ! هل هذه مناصرة للحرية؟!

### ◆ طبيعة الاستكبار

طبيعة الاستكبار هي أنكم إذا تراجعتم خطوة تقدم هو خطوة، لا يظن أحد أن التراجع أمام الاستكبار والعدول عن المواقف الصحيحة والحق والدعوات الصحيحة ستجعل الاستكبار ينحجل ويتعامل بنجابة ويقول : طيب، طالما تراجعوا هم خطوة إلى الوراء سنتراجع نحن أيضاً خطوة إلى الوراء، هذا شيء غير موجود .

إذا تراجعتم خطوة واحدة إلى الوراء تقدم هو خطوة إلى الأمام، وإذا أخليتكم خندقاً سيتقدم ويستولي على ذلك الخندق .

أن على الأمة الإسلامية اليوم  
أن تشعر بالبعثة وتعتبر نفسها  
مبعوثة وتتحرك بوعي وبصيرة،  
وتضيف إلى علومها وقدراتها  
وانسجامها الوطني والإسلامي  
الدولي، فتوحيد كلمة الأمة  
الإسلامية مهم جداً

كلامنا هو كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة ، نقول: نريد أن نكون عبداً لله فقط وليس  
لأمريكا أو القوى المتغطرسة المستكبرة الشقية أو فراغنة العصر . لا نريد أن نكون عبداً لأبي لهب  
الزمان وأبي جهل العصر . من هو أبو جهل العصر؟ لقد مات أبو جهل وولّى؛ واليوم أيضاً يوجد  
أبو جهل، ما جحوا النيران والشقاة الحمقى .. هؤلاء موجودون اليوم في العالم... أبو جهل عصرهم  
هم من يصنعون القنابل الذرية ويهددون العالم كله، ثم يشددون الخناق دون سبب على أحد  
الشعوب ويقولون : لماذا تريدون الحصول على الطاقة النووية، ونحن نعلم أنها لإنتاج الكهرباء  
والاستخدام السلمي لكننا لا نسمح لكم لأنها تمنحكم هذه القدرة ، مقابل هؤلاء المتعجرفين  
الشقاة الجهلة الذين لا يفهمون منطقاً ولا كلاماً، إذا تراجعتم أمامهم خسرتهم .

هذا هو درس البعثة ، على كل واحد منا أن يعلم هذا ويفهمه ، يجب أن نتعرف على تاريخ الرسول ونعلم أن ذلك اليوم كان يوم بعثة الرسول الكريم، واليوم هو يوم بعثة الأمة الإسلامية .

على الأمة الإسلامية اليوم أن تشعر بالبعثة وتعتبر نفسها مبعوثة وتتحرك بوعي وبصيرة، وتضيف إلى علومها وقدراتها وانسجامها الوطني والإسلامي الدولي، فتوحيد كلمة الأمة الإسلامية مهم جداً .

هذه هي رسالتنا والأفق مشرق أمامنا ، نعلم بتوفيق من الله ما الذي نفعه ونعلم إلى أين سنصل ونعلم أن التحرك وليس المراوحة أو التراجع هو الوسيلة لبلوغ الهدف .

نتمنى أن يمن الله تعالى على هذا الشعب العزيز ببركات بعثة الرسول، ويزيد من عزة الأمة الإسلامية يوماً بعد يوم؛ ويرضي عنا القلب المقدس للإمام المهدي (أرواحنا فداءه) وأرواح الشهداء الطاهرة والروح المطهرة لإمامنا العزيز .

## ««« (5) الخطاب «»»»

- المناسبة: ذكرى رحيل الإمام الخميني "قده"
- الزمان: 2008-06-03

### المحتويات

- ◆ عوامل حب الإمام
- ◆ ميزة الثورة الإسلامية
- ◆ الثورة الإلهية
- ◆ اتساع وانتشار الثورة
- ◆ عوامل بقاء الكيان الغاصب
- ◆ الثورة روح التقدم
- ◆ الحذر من الحرب النفسية
- ◆ مواجهة المتغطرسين في العالم

## بسم الله الرحمن الرحيم

منذ تسع عشرة سنة والشعب الإيراني يحوّل الزمان والمكان في مثل هذه المناسبة مظهراً لحب إمامنا الجليل ومودته . معظم شعبنا شباب لم يدركوا عهد الحياة الثرة للإمام الكبير؛ إما ولدوا بعد وفاة ذلك العظيم، أو كانوا خلال العشرة أعوام الأخيرة من حياته المباركة أولاداً و بناتٍ صغاراً؛ لكن هؤلاء الشباب المؤمنين الوضّائيين أنفسهم ومن كافة أنحاء البلاد يعشقون الإمام وذكراه واسمه وكأنهم صحبوه وعاشوه . كما نقرأ في دعاء السمات : "أما به ولم نره صدقاً وعدلاً" . إيمان خالص طاهر من دون أن يدركوا حياة ذلك العظيم وصحبته . وهذا شيء لا ينفرد به شعبنا، فثمة مثل هذه المشاعر تجاه الإمام الجليل في كثير من مناطق العالم والبلدان الإسلامية.

### ◆ عوامل حب الإمام

وهذا وليد عاملين مهمين :

عظمة هذه الثورة بدورها  
تشير إلى عظمة إمامنا  
الجليل، كانت هذه الثورة  
معجزة إلهية.

■ أحدهما: عظمة الإمام والأبعاد المختلفة لشخصيته وهي شخصية استثنائية في عصرنا بل في كل العصور القريبة منا .

■ ثانيهما: عظمة هذه الثورة التي حقّقها الإمام الكبير بإيمانه، وتديبره، وإرادته، وعزمه

الراسخ في هذه البرهة من الزمن ، تفجير الثورة الإسلامية وتأسيس نظام الجمهورية الإسلامية، وعظمة هذه الثورة بدورها تشير إلى عظمة إمامنا الجليل، كانت هذه الثورة معجزة إلهية .

في حين ظل أعداء الإسلام والأمة الإسلامية يعملون ويبتّون دعاياتهم ضد الإسلام وضد رجال الدين لمائة عام تقريباً، وفي حين قدّم نظام تابع حَكَم هذا البلد لمدة خمسين سنة مصالح الشعب الإيراني قرباناً للأعداء والأجانب و جعل البلد تابعاً لهم تماماً الن ظام البهلوي- ثار الإمام الكبير رافعاً راية الإسلام وراية مناهضة الهيمنة في هذه البلاد وبلغ بهذا العمل الكبير طور النجاح .

### ◆ ميزة الثورة الإسلامية

الثورة الإسلامية تختلف عن الثورات الأخرى . إنها ليست ثورة معنوية وثقافية صرفة، ولا ثورة اقتصادية صرفة، ولا ثورة سياسية مجردة؛ بل ثورة شاملة كالإسلام

نفسه. كما أن للإسلام أبعاداً معنوية وأخلاقية وإلهية ويعنى في الوقت ذاته بحياة الناس وله أبعاده الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، كذلك للثورة أبعاده المختلفة التي تمثل سر بقائها وتجدها المستمر على مستوى المنطقة والعالم وتماشيها وتكيفها مع احتياجات البشر.

ترك الإمام بكلامه وسلوكه هداية مستمرة لأمته، أي لنا نحن الناس. يد الإمام وأصابع تأشيرته ترشدنا في كافة منعطفات الحياة؛ ومن أقوى وأفضل موارث الإمام هي وصيته التي من المناسب للجماهير والمسؤولين والشباب إعادة قراءتها والتدبر فيها من حين لآخر. وسأطرح اليوم بمناسبة هذا الحشد الهائل من القلوب الواعية اليقظة عدة نقاط من وصية الإمام الحافلة بالدقائق.

### ◆ الثورة الإلهية

النقطة الأولى هي أن الإمام يؤكد في وصيته أن هذه الثورة ثورة إلهية والجماهير ركنها الأساسي . أي إن الثورة ملك الجماهير . معنى هذا الكلام أنه ليس بوسع أحد - شريحة، أو فرداً، أو طبقة- ادعاء ملكية الثورة، ويجب أن لا يدعي مثل هذا الادعاء ويعتبر نفسه مالكا لها وبقية الناس مستأجرين فيها . لو قدر لأحد أن يعتبر نفسه مالكاً وصاحباً للثورة لكان الإمام نفسه أنسب الجميع وأجدرهم حيث تكوّنت الثورة حول محور عزيمته وإرادته وشخصيته . لكنه كان يرى نفسه لا شيئاً ويرى الله مصدر كل شيء.

هذه قضية تطفح بها كلمات الإمام وقد أكدها وصرّح بها في وصيته . إذن، الجماهير هم أصحاب هذه الثورة، وثمة واجب على عاتق الجميع هو صيانة هذه الأمانة الإلهية الكبرى . على الجماهير أن يعتبروا أنفسهم حراس هذه الثورة . هوية الثورة ومعناها مودع في شعاراتها واتجاهاتها وقيمها ومبانيها .

كان هناك دائماً في الماضي والحاضر وسيكون هناك في المستقبل أشخاص يرومون تغيير شعارات الثورة بذريعة تغيير أوضاع العالم، أو استبعاد الشعارات الدينية والبعد الديني للثورة، أو إقصاء بعد العدالة الاجتماعية عنها، أو بعد مناهضتها للهيمنة والأجانب، أو بعد تناقضها مع الاستبداد . قد يدخلون الساحة بمحفزات وذرائع مختلفة من أجل أن يغيروا شعارات الثورة وأهدافها . وعلى الجماهير أن يتيقظوا ويعلموا هذا . الثورة حية بشعاراتها .

الشعار الأهم المكتوب على راية هذه الثورة هو شعار الإسلامية والالتزام بمباني الدين وأصوله وقواعده؛ ومعارضة الهيمنة والاستكبار، والدفاع عن كل مظلومي العالم بصراحة وصدق .

ومن جملة أفضل شعاراتها هو أنها ملك لعامة الناس، وما من شريحة أو طبقة ترجح على الآخرين في الانتساب للثورة . شباب اليوم هم أصحاب الثورة بنفس درجة شباب فترة الدفاع المقدس . لا يتاح القول إن الذين أوجدوا الثورة أو ساهموا في إيجادها ينتسبون إليها بدرجة أكبر؛ لا، كان هناك أشخاص لم يشاركوا في أصل الثورة وبدايتها لكنهم خاضوا غمار الساحة ووضعوا أرواحهم على الألف في ملحمة الدفاع المقدس .

هؤلاء ينتسبون إلى الثورة بنفس الدرجة . طوال فترة العشرين عاماً التي أعقبت نهاية الدفاع المقدس نزل إلى الساحة شباب ضمنوا بقاء الثورة وحيويتها بوعيمهم، وحماهم الاستثنائي، واندفاعهم، ومحفزاتهم الإلهية، وجهودهم العلمية، والاجتماعية، والسياسية . هؤلاء أيضاً أبناء الثورة وأصحابها ونسبتهم إليها كنسبة المشاركين في صدرها الأول . وكذا سيكون الحال في المستقبل أيضاً . الشرائح الشابة والأجيال المتعاقبة لها كلها درجة واحدة من الانتساب للثورة . كلهم مشاركون في الثورة وفي واجب حفظها كأمانة .

لنعلم شبابنا اليوم وجيلنا المعاصر والشباب الذين سيأتون في المستقبل أن طريق الثورة طريق يحتاج إلى العزم والإيمان ورسوخ الأقدام . البعض لا يتحلون برسوخ الأقدام فيعودون أدراجهم في وسط الطريق . وهؤلاء يضربون أنفسهم طبعاً ﴿فَمَنْ نَكَثَ فِإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ﴾ . الذين يعودون أدراجهم في طريق الثورة كالذين يصومون في الصيف ويحفظون صيامهم إلى أواخر النهار لكن صبرهم ينفد قبل ساعة أو ساعتين من الغروب فيفطرون، فيكون حكمهم كحكم الذي لم يصم منذ بداية النهار . إبطال الصيام في أي ساعة من ساعات النهار هو إبطال للصيام .

لولا رسوخ الأقدام في الثورة وتداوم الحركة لانقطعت صلة الإنسان بالثورة . وهذا عدم وفاء للثورة . كان هناك دائماً أشخاص لم يفوا للثورة وقللوا انشدادهم إليها وأداروا لها ظهر الجفن . وصية إمامنا هي أن ينظر شبابنا، وجماهيرنا، وأجيالنا نظرة واقعية . الأصل هو الثورة وليس الأشخاص . والحالة الثورية هي في حفظ الصلة بالثورة والعمل لها . هذه هي النقطة الأولى .

## ◆ اتساع وانتشار الثورة

النقطة التالية هي إعلان الإمام في وصيته أن هذه الثورة سوف تتسع وتنتشر، وسوف تقصّر أيدي المستعمرين عن العالم الإسلامي، هذه هي نبوءة الإمام الجلجليل. وحين نظر اليوم للساحة نرى أن هذا الأمر قد حصل فعلاً . ليس انتشار الثورة من وجهة نظر الإمام عن طريق اختلاق الفتن في البلدان، وزحف الجيوش، ونشر الإرهاب - خلافاً لثورات أخرى - إنما يتم نشرها بين الشعوب عن طريق صناعة نموذج الجمهورية الإسلامية، بمعنى أن يرتفع الشعب الإيراني بنظام الجمهورية الإسلامية إلى مرتبة حين تنظر لها الشعوب الأخرى تتشوق إليها وتسير في هذا الطريق؛ عن طريق إشاعة المعارف الإسلامية والصراحة في الدفاع عن الطبقات المظلومة في العالم الإسلامي والتي سُحقت تحت أقدام الجور الاستكباري، هذا هو انتشار النظام الإسلامي الذي حصل .

شعوب العالم اليوم تنظر لشعب إيران وتستمد منه القوة والحوافز والطاقة ، لقد انتشرت اليوم شعارات الشعب الإيراني المعادية للاستكبار في كل العالم الإسلامي . أي بلد من البلدان الإسلامية تذهبون له اليوم، مهما كان نظامه الحاكم، ترون شعبه ينظر بعين الاعتزاز والاحترام لشعاراتكم، وحوافركم ومبادئكم التي رسمتموها ؛ شعارات مناهضة الظلم والهيمنة، والدفاع عن المظلومين وعن شعب فلسطين، ومعاداة الشبكة الصهيونية الأخطبوطية . هذه هي قلوب الشعوب المسلمة، وهذا هو انتشار الثورة الإسلامية . بل ترون أن شعار الطاقة الذرية الذي رفعه الشعب الإيراني - صمود شعب إيران حيال ضغوط الأعداء ومطالبته بحقه - انعكس في العالم الإسلامي إلى درجة أن ساسة البلدان المسلمة والعربية راحوا يعلنون أن الطاقة النووية أصبحت مطلباً عاماً للشعوب العربية .

يعترف أعداء الشعب الإيراني وأصدقاؤه ه أن الانتشار الذي تنبأ به الإمام للثورة قد تحقق اليوم . ومن ذلك قضية فلسطين . الشعوب قلوبها تحفق لشعب فلسطين كما هو قلب الشعب الإيراني، وتعتبر الكيان الصهيوني على غرار ما يعتبره الشعب الإيراني نظاماً مصطنعاً مفروضاً في المنطقة .

طبعاً، الحكومات لا تواكب الشعوب، وهذا هو ما يقوّي إسرائيل للأسف . ليس للكيان الصهيوني قوة وطاقة ذاتية، وليس له القدرة على الوقوف على أقدامه .

## ◆ عوامل بقاء الكيان الغاصب

هناك عاملان أبقيا على الكيان الصهيوني لحد الآن :

الأول: الدعم غير المشروط والوقح الذي تقدمه أمريكا لهذا الكيان المخطط .

الثاني: عدم دعم الحكومات العربية والإسلامية للشعب الفلسطيني .

للأسف، لا تعمل الكثير من الحكومات المسلمة راهناً بواجباتها حيال فلسطين كما ينبغي، ولا تتناغم مع شعوبها . لو ضمت الحكومات صوتها إلى صوت شعوبها ودافعت عن الشعب الفلسطيني المظلوم لتغيّر الواقع في المنطقة تغييراً جذرياً . هذه هي الإرادة العامة للشعوب وهذا هو الانتشار الذي أخبر به إمامنا الجليل .

## ◆ الثورة روح التقدم

النقطة الثالثة البارزة في وصية الإمام والمورّعة في كلماته التي ألقاها طوال هذه السنوات العشر من حياته المباركة والمهمة بالنسبة لشعبنا وشبابنا هي أن الثورة الإسلامية عامل يساعد على تقدم الشعب وإبداعه وتجديده ، وهذا على الضد تماماً مما أشاعه أعداء الإسلام على مدى سنوات طويلة ، أظهر أعداء الإسلام أن التدين يناقض التقدم ولا ينسجم معه ، إذا أراد شعب التقدم فعليه التخلي عن الدين والسقوط في أحضان الغرب والتلون بألوانه من قمة رأسه إلى أخمص قدميه كي يستطيع التقدم .

أوحوا بهذا الشيء للشعب الإيراني كعقيدة وقناعة طوال عشرات الأعوام ، يؤكد إمامنا الكبير منذ بداية الثورة، إلى آخر يوم، وفي وصيته، أن الروح الثورية هي روح التقدم إلى الأمام والتطور والابتكار والتجديد وهذا ما تحقق في واقع الشعب الإيراني .

الشعب الإيراني يؤمن بنفسه اليوم، ويخوض في ميادين العلم، والسياسة، ويقف في مقدمة الشعوب في أي ميدان يخوض فيه . واقع شعبنا الراهن على صعيد الإبداعات العلمية والقدرات السياسية والعزة الدولية لا يقبل المقارنة بما كان عليه قبل الثورة . لقد استيقظ هذا الشعب وهو شعب حي بفضل الثورة . كلما تصاعدت وتفاعلت هذه الروح الثورية لدى شعبنا كلما تصاعدت روح الإبداع والابتكار والخلاقية . وقد كانت الثورة نفسها إبداعاً كبيراً .

لقد رسم الإمام بالثورة الإسلامية وتأسيس الجمهورية الإسلامية الطري ق الوسط بين التخلّف والتغريب . تصورت الشعوب أن عليها إما أن تبقى متخلّفة أو تغدو

متعربة. وأثبت الإمام أن كلاً؛ ثمة طريق وصراط مستقيم لا يكون الإنسان فيه أسيراً للغرب لكنه يقطع أشواط الرقي والتقدم والسمو.

أيها الشباب الأعزاء، تمسكوا بهذا الصراط المستقيم ما استطعتم من أجل تقدم بلادكم ورفعها، وستستطيعون بالاعتماد على الله تعالى والإيمان بطاقتكم الذاتية أن ترفعوا عن طريقكم كل العقبات .

هذه إحدى أسباب عداء الاستكبار لشعب إيران والمؤامرات العالمية التي تحاك ضده في قضية الطاقة النووية والقضايا المماثلة .  
ترون أنه في الوقت الذي يقود الأمريكان معارضة حصول الشعب الإيراني على الطاقة النووية ويتبعهم بعض الأوربيين ويبدلون مساعيهم ويهددون ويطلقون كلمات حادة، يعقدون في الوقت نفسه معاهدات طاقة نووية مع بلدان أخرى متخلفة كثيراً عن الشعب الإيراني من الناحية العلمية والصناعة! فما معنى هذا؟ معناه أن الطاقة النووية إذا أدت لمزيد من تبعية أحد الشعوب لهم اعتبروها أمراً جائزاً مباحاً لذلك الشعب .

إنهم يعارضون الطاقة النووية التي يحصل عليها شعب بإبداعه وابتكاره وجهده الخاص وباستقلال تام من دون الحاجة إليهم . وقد أحرز شبابنا الأعزاء وشعبنا الكبير ميزة الوصول إلى هذه المرتبة العلمية والصناعية المتقدمة بالاعتماد على طاقته الذاتية . لم يجترحوا أية تبعية، إنما كان هذا على الضد من التبعية . هذه الطاقة النووية ذاتها تؤدي للتبعية بالنسبة للشعوب التي تحصل عليها من الدول المستكبرة. أما بالنسبة لشعب إيران الذي يغلي من الداخل ويبدع ويجدد وينتج فتؤدي إلى قطع التبعية . الاستكبار العالمي وأعداء الشعب الإيراني يعارضون هذا الشيء .

### ◆ الحذر من الحرب النفسية

النقطة الأخرى في وصية الإمام (رضوان الله عليه) وهي مهمة جداً التنبيه إلى الحرب الباردة والهجمات النفسية التي يشنها الأعداء، حينما يعجز العدو عن فعل شيء في ساحة العمل يبادر لشن حرب نفسية هدفها بث اليأس والقنوط في قلوب الشعوب وتفتيت رباطة جأشها. يحاولون عن طريق الحرب النفسية والتهديدات أن يفرضوا التراجع والهزيمة على الشعوب التي تواجههم . معنى هذا أنهم افتقروا للقدرة على مجابهة هذا الشعب في ميادين العمل .

استمرت الحرب النفسية منذ أيام الثورة الأولى وإلى اليوم حيث مضت ثلاثون سنة . أحياناً كانوا يقولون إن هذه الثورة لن تستمر لأكثر من شهرين، وأحياناً يقولون إنها لن تستمر لأكثر من سنتين . وقد تقدمت الثورة إلى الأمام طوال ثلاثين عاماً إلى اليوم بكل قوة واقتدار وجعلت الشعب الإيراني أكثر انسجاماً وأملاً وطاقة يوماً بعد يوم .

يمارسون الحرب الباردة والحرب النفسية في الوقت الراهن بأشكال شتى . يريدون إقناع الشعب الإيراني وشباب إيران أنكم لا تستطيعون تحقيق شيء من دون الارتباط بالقوى المهيمنة . هذا خطر كبير حذر منه الإمام . ينكرون التقدم الهائل للشعب . تحطت الثورة كثيراً من العقبات طوال هذه الأعوام الثلاثين - حين ينظر المرء في تطويع الثورات نادراً ما يجد كل هذه العقبات في طريق شعب أو ثورة، وغالباً ما تتوقف الثورات خلف هذه العقبات وتستسلم للعدو- واستطاعت رغم كل هذه التهديدات والحظر وصنوف العدا والحيل والعرقلة أن تتقدم إلى الأمام وتفتح القمم ولا تزال تتطلع إلى قمم أعلى وتتقدم للأمام بقوة . يريدون سلب الشعب الإيراني هذه الحوافز . أقول لشبابنا الأعداء من الجامعيين والحوزويين والناشطين في مضمار الصناعة أو الزراعة أو العلم أو الفن : أنتم في منتصف الطريق وما قطعتموه من الطريق رافقته مشكلات جد صعبة، لكنكم استطعتم، وبوسعكم قطع النصف الثاني المتبقي من الطريق، بينما العدو يروم الحؤول دون أن تقطعوا هذا النصف الرئيسي الأخير من الدرب وتصلوا إلى القمة . انتم قادرون، وقد أثبتتم أنكم قادرون.

يقف الشعب الإيراني اليوم بعزة وصلابة بوجه المستكبرين الذين لم يستطيعوا فعل شيء رغم كل ما سعه في شرق بلادنا وغربها . ربما استطاعوا فرض حصار على بلدنا . بيقظة الشعب الإيراني وإيمانه وانسجامه أفضت جهود الاستكبار والحمد لله - جهود أعداء شعب إيران في شرق حدودنا وغربها- إلى مزيد من اقتدار الجمهورية الإسلامية وهذا ما يعترفون به هم أنفسهم حالياً .

النقطة الأخرى في وصية الإمام الكبير تحذير الشباب من المؤامرات التي لا تستهدف سواهم . الشباب في بلد ما إذا أرادوا التقدم به كما يفعل المحرك فهم بحاجة لأن يكونوا حيويين متوثبين سالمين أقوياء منشدّين إلى العمل والتقدم . ولأجل إماتة هذه الروح لدى الشباب الإيراني يسعون لإشغالهم بمختلف مؤامراتهم من ترويع الفساد والفحشاء والمخدرات عبر عصابات موجهة . وعلى الشاب الإيراني أن يتنبّه . إذا كان

مسؤولو الجمهورية الإسلامية يكافحون المخدرات بشراسة فهذا جهاد كبير وتحرك عميق جداً في سبيل تقدم الشعب الإيراني . لا يريدون للشباب الإيراني أن يعمل بجد ونشاط في الورشة والمختبر والجامعة والمناخ العلمي وفي مراكز العمل والصنعي والزراعي . الشاب الذي يقع أسيراً للشهوات الجنسية أو المخدرات لا تبقى فيه طاقة للعمل، ولا للتفكير، ولا للإبداع، ولا يتحلى بالعزيمة والإرادة الراسخة الضرورية .

المؤامرات المنظمة لجّر الشاب الإيراني نحو الشهوات والمخدرات والتسليية الجنسية مؤامرات خطيرة جداً في الوقت الراهن، وتقع مهمة مكافحتها بالدرجة الأولى على عاتق كل أبناء الشعب لا سيما الشباب . على الشباب أن يتحلّوا بالوعي . لقد علم العدو أن تقوى الشاب الإيراني وورعه وتدينه يساعده على التقدم في الميادين المختلفة ويريدون زعزعة هذا الجانب . يحذر الإمام الشباب والجامعات والحوزات العلمية وكل شباب البلد ويدعوهم إلى اليقظة والحذر . خداع الشباب وتضعيفهم يعني الإبقاء على الشعب متخلفاً. على الشعب كله الشعور بالمسؤولية وعلى المسؤولين العمل في هذا السبيل بجد ونشاط فهو جهاد كبير .

### ♦ مواجهة المتغترسين في العالم

نقطة أساسية أخرى في وصية الإمام وخطبه هي قضية مواجهة المتغترسين في العالم . طبعاً كانت هناك على امتداد التاريخ البشرية قوى تسلطية متجبرة ، لكن تقدم العلوم والصناعة ووسائل الاتصال الحديثة سأل لهم هذا التسلط والهيمنة . لذلك ترون الأمريكان يبدون أطماعهم بكل العالم ويتدخلون بذريعة أن مصالحنا مهددة في المنطقة الفلانية، وكأن مصالحهم مرجحة على مصالح كل العالم والشعوب . حسناً، كيف يجب التعامل مع هذه الغطرسة والتجبر واللامنطق وغضب الحقوق؟

ثمة طريقتان للتعامل:

❖ أحدهما: الاستسلام.

❖ ثانيهما: المقاومة.

الاستسلام حيال متغترسي العالم يشجعهم على الغطرسة . استسلام الشعوب وساسة العالم ومثقفي المجتمعات المختلفة حيال عجرفة الاستكبار العالمي يشجعهم على مزيد من العجرفة . ولن يبقى أمام الشعوب سوى طريق واحد حقيقي

هو المقاومة . إذا أراد شعب الخلاص من شرور غطرسة المتغترسين - وشرور أمريكا حالياً - فعليه الوقوف بقوة وصلابة أمام الغطرسة الأمريكية .

انظروا لتصرفات السياسة الأمريكية - رئيس الجمهورية والفريق المحيط به - وكيف يتحدثون . كلامهم ككلام الأشخاص العصبيين؛ يهددون أحياناً، ويصدرون أوامر الاغتيال أحياناً، ويوجهون التهم أحياناً، ويطلبون المساعدة بسبب بأسهم أحياناً، ويهاجمون استقرار شعب ما وأمنه في بعض الأحيان؛ يتخبطون هنا وهناك كالجنانين .

تصرفاتهم ليست منطقية وعاقلة ومدبرة . طبعاً جزء كبير من هذا يعد انعكاساً لإخفاقات أمريكا في المناطق المختلفة؛ في أفغانستان والعراق . دخلوا أفغانستان والعراق بوعود الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان . واليوم بعد مضي عدة سنوات تعيش هذان البلدان وضعها لا يتمناه أي شعب؛ انعدام الأمن، والتخلف، والفقر، والهيمنة المتزايدة للقوى الاستكبارية، والقبض على المصالح الوطنية لتلك البلدان وتجاهل حقوق شعوبها، وخلف كل هذا طبعاً إخفاق تام في تحقيق الأهداف التي أعلنوها أو التي أضمرها في قلوبهم ولم يعلنوها . هذه الإخفاقات تنعكس على سلوك السياسة الأمريكية؛ تنعكس في اختلافاتهم ومهاتراتهم فيما بينهم وعلى قراراتهم . هذا هو وضع المتجربين في العالم .

#### وصية الإمام هي الصمود

للقوى

حسناً، ما الذي ينبغي فعله إزاء هذا التحجر؟ وصية الإمام هي الصمود . لحسن الحظ تنادي الأطراف السياسية المتنوعة في البلاد اليوم بالوفاء لخط الإمام . هذه ظاهرة مباركة . لم يكن الحال كذلك في بعض الفترات السابقة . بعض التيارات السياسية كانت تتحدث بصراحة عن الإعراض عن خط الإمام ! والفئات السياسية في بلادنا حالياً تنادي كلها بأفكار الإمام وخطه . وإحدى أبرز النقاط في خط الإمام والتي انعكست في وصيته وفي جميع خطبه ضرورة الوقوف الحاسم مقابل الطامعين والمستكبرين .

على الشعب الإيراني وجميع الفئات والنخب الملتزمة والوفية للإمام وآرائه وأفكاره أن تحافظ على هذا الموقف بكل قوة . هكذا كان الإمام نفسه .. لم يتخلّ أبداً عن الدفاع عن مظلومي العالم مصانعةً لمتجري العالم . ذكر قضية فلسطين دائماً باعتبارها قضية مركزية واهتم صراحة في وصيته وكلماته بنداء «يا للمسلمين» الذي تطلقه الشعوب المضطهدة؛ الدفاع الصريح عن حقوق المظلومين وعن حقوق الشعب الفلسطيني وأي شعب مظلوم آخر . هذا هو منهج الإمام وخطه وأسلوبه ووصيته .

لحسن الحظ تابع الشعب الإيراني ومسؤولو البلد هذا المنهج ومنذ ثلاثين عاماً حيثما واجهتم أيها الشعب الإيراني الاستكبار الأمريكي في أي ميدان من الميادين كنتم المنتصرين وكان عدوكم المغلوب المهزوم .

العدو لا يهدأ طبعاً إنما يواصل مساعيه في الحرب النفسية والسياسية ويوجه التهم .

لم يعد للاتهامات الأمريكية والصهيونية ضد شعب إيران والجمهورية الإسلامية اليوم من يأبه لها في العالم؛ تهمة انتهاك حقوق الإنسان ومن قبل طرف هو الأشد انتهاكاً لحقوق الإنسان واغتيالاً للمظلومين واعتداءً على الشعوب، وصاحب الملف الأسوأ في هذا المجال. هؤلاء يتهمون شعب إيران ونظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بانتهاك حقوق الإنسان! هذا شيء لا أهمية له. أو حول الشأن النووي.

أعلن الشعب الإيراني مراراً أنه لا يريد حيازة سلاح نووي، وهذا شيء يعلمه الجميع ويؤيده المنطق . حين يريد الأمريكان أن يتحدثوا ويتخذوا مواقفهم بخصوص قضية إيران النووية، لأنهم لا يستطيعون تجاهل حق الشعب بصراحة وإعلان معارضتهم لحق أحد الشعوب، ولكي يبرروا كلامهم لدى الرأي العام العالمي يتهمون إيران بالسعي لحيازة أسلحة ذرية . هم أيضاً يعلمون أنهم يكذبون؛ يعلمون أن هذا الكلام كاذب . ما من شعب عاقل ولا مسؤول عاقل يريد السلاح النووي اليوم . وشعب إيران يعارض هذا اللون من التسلح حسب مبادئه الإسلامية والفكرية وفي ضوء تديره وعقلانيته .

ليس للأسلحة النووية أية فائدة سوى تكاليف إنتاجها وحفظها . إنها لا تحقق الاقتدار لشعب ما لأنها غير ممكنة الاستخدام . الذين يملكون قنابل ذرية يعلمون جيداً أنهم إذا أخطأوا واستخدموا هذا السلاح النووي فسوف تلحقهم تبعاته - كما دعموا الإرهابيين يوماً فلحققتهم تبعات ذلك - بحيث لن تمضي فترة طويلة حتى يحصل إرهابيو العالم على السلاح النووي ويهددوا أمن جميع مستكبري العالم وجميع الشعوب . يعلمون أن السلاح الذري لا استخدام له؛ يفهمون هذا جيداً . ومع ذلك يتهمون شعب إيران . كلاً؛ شعب إيران لا يسعى وراء السلاح النووي، إنما يسعى للاستخدام السلمي للطاقة الذرية في مجالات الحياة . وسيتابع هذا الطريق وسيصل للهدف بكل اقتدار وعلى رغم أنف الأعداء .

ذكرى الإمام تذكّر بعزة الشعب الإيراني ويقظته وتحوله إلى أسوة وقدوة لكل الأمة الإسلامية والشعوب المستضعفة . ذكرى الإمام تبعث على الشعور بالقوة والأمل .

ينبغي إحياء ذكراه ومعرفة قدر طريق الإمام وخطه وأصابع تأشيرته والعلامات التي وضعها للسير في الطريق؛ ويتحتم على الشباب والمسؤولين قبل غيرهم أن ينظروا لتوصيات الإمام ووصيته كدساتير وبرامج عمل .

على السلطات الثلاث ومسؤولي البلاد - العسكريين وغير العسكريين والسياسيين والاجتماعيين والخدميين - أن يجعلوا وصية الإمام وإرشاداته برنامج عملهم، فعزة الشعب الإيراني وأمنه الدائم، وتطوره وتنميته المادية، ورفعته المعنوية والأخلاقية رهن بالعم ل بهذه التوصيات .

اللهم نقسم عليك بأرواح الشهداء والأئمة العظام الطيبة، وفقّ شعب إيران في السير على هذا الدرب . زد من عزته يوماً بعد يوم. اللهم خذ من هذا الاجتماع ومن قلوب الشعب الإيراني ومن قلوبنا وألسنتنا هدايا معنوية لروح إمامنا الكبير الطاهرة؛ وأسبغ رحمتك ومغفرتك وفضلك على روحه المباركة. اللهم احشر الشهداء طلائع هذا الدرب مع أوليائك . ربنا اشمل كل خدمة طريق الحق والحقيقة ومضحّيه والعاملين فيه بلطفك ورحمتك وهديك ورأفتك . ربنا أرض عنا القلب المقدس للإمام المهدي واجعلنا من جنوده بالمعنى الحقيقي للكلمة.



## ◀◀◀ (6) الخطاب ▶▶▶

- المناسبة: ولادة أمير المؤمنين (عليه السلام)
- الزمان: 2008/7/17
- المكان: حسينية الإمام الخميني "فده"
- الحضور: مجموعات من الشعب الإيراني

### المحتويات

- ◆ التهنئة والتبريك
- ◆ محورية شخصية أمير المؤمنين عليه السلام
- ◆ قيمة محبة أمير المؤمنين
- ◆ العدالة في الدرجة الأولى من الأهمية
- ◆ الدعاء، والعبادة، والتضرع، والمناجاة، والتوسل إلى الله
- ◆ تحديات شعب إيران
- ◆ مواقف الجمهورية الإسلامية

## بسم الله الرحمن الرحيم

### ◆ التهئة والتبريك

أبارك الميلاء السعيد لسيدنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه الصلاة والسلام) في أحد أهم أيام شهر رجب المبارك، أباركه لكم أيها الإخوة الأعزاء والأخوات العزيزات وجميع مسلمي العالم ممن يرون للإمام علي (عليه السلام) شأناً رفيعاً، وكذلك لكل المظلومين والأحرار وطلاب العدالة في العالم ممن سمعوا بعدل علي، ونسأل الله تعالى أن يجعل لنا شيعة أمير المؤمنين وأتباعه بالمعنى الحقيقي للكلمة.

### ◆ محورية شخصية أمير المؤمنين

أذكر نقطة بخصوص الاحتفاء بهذه الولادة العظيمة وهي أن خصائص أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) وتميزه وتألقت إيمانه الأصيل والجهاد العصب الشاق الذي تحمله ذلك الإنسان الكبير منذ صدر الإسلام وإلى آخر عمره، والعدالة الفذة التي سحرت لا المسلمين فقط بل حتى الواعين من غير المسلمين، والعبادة الخالصة المتضرعة المنقطعة النظير لذلك الرجل العظيم، وباقي صفاته الممتازة، ليست شيئاً يختلف بشأنه المسلمون من أية فرقة ومذهب كانوا.

إن علي بن أبي طالب (عليه الصلاة والسلام) يمكن أن يكون محور الاشتراك والانسجام والتضامن بين الفرق الإسلامية.

الإمام علي (عليه الصلاة والسلام) شخصية تتفق كافة الفرق الإسلامية على عظمتها، وسماته، وشأنه، ومنزلته السامية في الإسلام. لذلك يتسنى القول بكل جرأة إن علي بن أبي طالب (عليه الصلاة والسلام) يمكن أن يكون محور الاشتراك والانسجام والتضامن بين الفرق الإسلامية. في جميع الأزمنة والعهود، اعتبرت كافة الفرق الإسلامية - باستثناء جماعة قليلة من النواصب

الخارجين عن حيز الفرق الإسلامية - منزلة أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) نفس تلك المنزلة الرفيعة والمميزة التي تلاحظونها في كتب الفريقين شيعة وسنة. إذن أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) ملتقى الفرق الإسلامية ونقطة اشتراكها، ويمكن أن يكون مصدراً للوحدة بين المسلمين.

هذا ما يحتاجه العالم الإسلامي اليوم. اليوم إذ يعمل أعداء الإسلام - وهم ليسوا أنصاراً لهذه الفرقة ولا لتلك، ويدعمون أحياناً فرقة لضرب أخرى، ويمارسون العاكس في

أحيان أخرى - على بث الخلاف والنزاع بين المسلمين، وفي مثل هذه الفترة حيث المسلمون بأمر الحاجة إلى الوحدة والتعاطف، يمكن لأمر المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) أن يمثل مظهر هذه الوحدة، ويكون محوراً يدعّن له ويعترف به جميع المسلمين .

ما من طرف بوسعه الادعاء أن أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) ملك له، نقول نحن الشيعة في الزيارة الجامعة: " معروفين بتصديقنا إياكم " نحن مشهورون بمودتنا وحبنا وعشقنا لأمر المؤمنين وآل الرسول، لكننا لا نستطيع الادعاء أن أمير المؤمنين لنا نحن فقط، لا، جميع مسلمي العالم من شتى الفرق يعتقدون أن أمير المؤمنين هذه الشخصية العظيمة والإنسان الفريد والمظهر التام للإسلام لم يتخلف بمقدار ذرة أو لحظة واحدة عن اتباع الرسول الأكرم ولم يقصّر في ذلك . منذ فترة طفولته وحتى صباه وإلى ريعان شبابه وحتى آخر عمره لم يتوان لحظة واحدة عن الجهاد في سبيل الله والإسلام والقرآن .

يمكن أن نجعل أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) ملاكاً ومحوراً لوحدتنا.

إذن، هذه نقطة فحواها أننا - سواء كنا شيعة أو سنة أو من الفرق والمذاهب المتنوعة بين هاتين الفرقتين - يمكن أن نجعل أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) ملاكاً ومحوراً لوحدتنا. الإمام علي للجميع، وقد أتبع هو في حياته المباركة شعارات وأساليب هي لكل الناس وسوف أتحدث عنها ... هذه نقطة.

المحبة شيء مهم جداً لكنها لا تكفي لوحدها، فالاتباع والاقتراء أمر ضروري ، نحن المعروفين في العالم أننا شيعة فسّرنا التشيع بأنه : " الشيعة من شايع علياً " . يجب أن نسير خلفه ونتحرك باتجاه تلك القمّة.

### ◆ قيمة محبة أمير المؤمنين

النقطة الأخرى هي أن محبة أمير المؤمنين لها قيمة ومكانة سامقة جداً ، في الرواية أن من حمل محبة أحد في قلبه حشر يوم القيامة معه، المحبة شيء مهم جداً لكنها لا تكفي لوحدها، فالاتباع والاقتراء أمر ضروري ، نحن المعروفين في العالم أننا شيعة فسّرنا التشيع بأنه : " الشيعة من شايع علياً " . يجب أن نسير خلفه ونتحرك باتجاه تلك القمّة .

## ♦ العدالة في الدرجة الأولى من الأهمية

لنتنبّه الآن إلى الشيء الذي جعله الإمام علي في الدرجة الأولى من الأهمية في حياته الحافلة بالمعاني والمضامين والدروس . من هذه الأشياء قضية العدالة التي يمكن القول ربّما أنها كانت العلامة الأبرز في سيرته . عدم مصانعة الظالم، والتعاطف مع المظلوم، والمساعدة لأخذ حق المظلوم من الظالم أحوال ممكن ملاحظتها في حياة أمير المؤمنين وكلماته وخطب نهج البلاغة بكل وضوح وفي مئات المواضع .

دقّقوا في هذه العبارات الثرة لأمير المؤمنين : "والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهداً أو أجزّ في الأغلال مصفّداً أحب إلي من أن ألقى الله ظالماً لبعض العباد وغاصباً لشيء من الحطام" . لاحظوا، هذا هو مؤشر حكومة الإمام علي وعلامتها . أي حتى لو تعرضت لأعتى الظروف فمن المستحيل أن أمارس أدنى ظلم ضد أحد من الخلق أو أجمع لنفسي شيئاً من حطام الدنيا وأطلب ذخائرها وطياتها .

الدنيا في عين أمير المؤمنين - بمعنى ما يريد الإنسان لنفسه من خيرات الحياة - مرفوضة ومعافة تماماً . يخاطب الدنيا قائلاً: "غزّي غيري" . أيتها اللذائذ ويا جماليات الحياة المادية اذهبي واخذعي غيري . لا تستطيعين خداع علي . هذا هو شعار أمير المؤمنين .

ما هو الشيء الأكثر أهمية اليوم في النظام الإسلامي - النظام الإسلامي الذي تأسس باسم الإسلام في هذا البلد - والذي ينبغي أن يكون أشد حساسية من أي شيء آخر؟ إنه العدالة . أي لو كان أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) في زماننا ومجتمعنا هذا وبين أبناء شعبنا الذي يعبر عن حبه له بهذه الطريقة، فما هو الشيء الذي كان سيهتم به أكثر من غيره؟ العدالة يقيناً .

العدالة ليست مطلب جماعة خاصة من الناس أو أبناء بلد معين أو شعب بذاته . العدالة هي المطلب الطبيعي والتاريخي لكل أبناء البشر على امتداد تاريخهم . إنه الشيء الذي تتعطش له الإن سانية، والذي لم يتحقق بالمعنى الحقيقي للكلمة إلا في حكومة الأنبياء الإلهيين العظام ممن استلموا زمام الحكم أو الأولياء الكبار كأمر المؤمنين .

أرياب الدنيا والمليئة قلوبهم بأهوائها وشؤونها المادية لا يستطيعون تطبيق العدالة . تطبيق العدالة يستدعي روحاً ثرة وإرادة قوية وأقداماً ثابتة .

يتعين أن ينصّب كل همنا وجهدنا على أن نستطيع السير خلف أمير المؤمنين في هذا الطريق . نعتزف أننا لن نتمكن من تطبيق العدالة كعلي بن أبي طالب . هذا ما نذعن له . نحن أصغر وأضعف من أن نستطيع الوقوف بصلافة - الفولاذ أو الصخرة- مقابل الأمواج، ولكن علينا السعي بمقدار طاقتنا . طالب أمير المؤمنين العدالة من عمّاله وولاته رغم أنهم لم يكونوا في مستواه .

إذن واجب تطبيق العدالة يقع على عواتقنا نحن أيضاً وينبغي علينا متابعتة . هذا ما يجب أن يطالب به الناس ويتحول إلى ثقافة عامة لشعبنا. أكثر ما يجب أن يطالب به شعبنا هو العدالة والإنصاف، سواء في القضايا الداخلية للبلد أو القضايا العالمية .

انعدام العدالة المتفشي في العالم اليوم، والظلم الفاحش الذي يمارسه الجبابرة والمتغرسون في العالم ضد البشرية والشعوب، العمل ضد مثل هذا المنكر الفظيع - من وجهة نظر المسلم الذي يعيش من أجل سيادة الإسلام وفي ظل الجمهورية الإسلامية- يجب أن يعد فريضة واجبة. هذا ينبغي أن يكون شعارنا في حياتنا سواء في القضايا الداخلية أو العالمية .

إذا أردنا تطبيق هذه العدالة فالخطوة الأولى هي أن نثق بالعون الإلهي ونقوي الصلة بين قلوبنا والله .

### ♦ الدعاء، والعبادة، والتضرع، والمناجاة، والتوسل إلى الله

هنا نصل إلى قضية الدعاء، والعبادة، والتضرع، والمناجاة، والتوسل بالله . شهر رجب ربيع العبادة والتضرع والتوسل بالله . ينبغي عدم الاستهانة بأيام العبادة هذه في شهر رجب وشهر شعبان، وفوق ذلك شهر رمضان .

إذا أردنا السير باقتدار في ميادين الحياة على الطريق المستقيم والصراط القويم الذي دلّنا عليه الإسلام فيلزمنا أن نمثّن علاقتنا بالمبدأ الأعلى وحضرة الباري تعالى . إنها علاقة تتأتى بالدعاء والصلاة واجتناب الذنوب . لذلك لاحظوا أمير المؤمنين - ذلك الرجل الشجاع القوي الذي تعد شجاعته في ساحة الحرب من مشهورات العالم التي لا يختلف حولها اثنان - حينما يقف في محراب العبادة " يتململ تلملم السليم".... يتلوّي حول نفسه كمن لذعته أفعى ... يذرف الدموع ويكي ويعقر ناصيته بالتراب . انظروا في دعاء كميل والمناجاة الشعبانية المنسوبين لأمير المؤمنين ولاحظوا أي يضرع كان بيديه هذا الإنسان العظيم السامي مقابل الخالق ! هذا درس لنا.

إنني أشكر الله لرؤيتي شعبنا وخصوصاً شبابنا يميلون نحو المعنويات والله والدعاء والتضرع .

اليوم هو الثالث عشر من رجب يوم بداية الاعتكاف . لاحظوا أن الآلاف من شبابنا قصدوا المساجد في مختلف أنحاء البلاد واعتكفوا فيها . بأفواه صائمة وبطون خالية وشفاه عطشى يتضرعون إلى الله تعالى ويناجونه في هذا الجو الحار . هذا شيء قيم جداً . ليعرف شعبنا قدر هذا الاعتكاف جيداً .

وأوصي هنا المسؤولين المعنيين بشؤون الاعتكاف : مع أن اجتماع آلاف الأشخاص في أماكن معينة يعد فرصة جيدة وسمعنا أن بعض مسؤولي المساجد ينظّمون لاستثمار هذه الفرصة برامج جماعية لينتفع الناس أكثر، لكنني أود التوصية بأن لا تكون هذه البرامج الجانبية في أماكن الاعتكاف مما يتناقض خلوة كل واحد من المعتكفين . الاعتكاف الذي يمارسه ال شباب هو في الحقيقة اختلاء بالله....

إنه عمل فردي أكثر منه عملاً جماعياً . إيجاد صلة بالله . لا تكون البرامج الجماعية في مراكز الاعتكاف بحيث تؤثر سلباً على لذة الاختلاء بالله والارتباط الفردي والقلبي به . ليفسحوا المجال ويعطوا الوقت ويدعوا هؤلاء الشباب يتلون القرآن، ونهج البلاغة، والصحيفة السجادية .

#### شهر رجب شهر العبادة

والتوسل إلى الله والتضرع،

وهو شهر التشبه بأمر

المؤمنين . لنقو ارتباطنا بالله

كي نستطيع الخوض في كل

ميادين الحياة بإرادة قوية

وخطوات ثابتة وذهنية نيرة .

إنني أوصي بالصحيفة السجادية خصوصاً في أيام الاعتكاف هذه . الصحيفة السجادية هذا كتاب معجز حقاً . ولحسن الحظ ترجمت وتوفرت ترجماتها وجاءوني العام الماضي بترجمة جيدة للصحيفة السجادية ورأيتهما؛ كانت ترجمة جيدة جداً . لينتفعوا من هذه المعارف الماثورة في أدعية الإمام علي بن الحسين (سلام الله عليه) في الصحيفة السجادية وقرأوها ويتأملوها . إنها ليست أدعية وحسب، بل هي دروس، وكلمات الإمام السجاد وكل الأدعية الماثورة عن الأئمة (عليهم السلام) والتي وصلتنا زاخرة بالمعاني والمعارف .

إذن، شهر رجب شهر العبادة والتوسل إلى الله والتضرع، وهو شهر التشبه بأمر المؤمنين . لنقو ارتباطنا بالله كي نستطيع الخوض في كل ميادين الحياة بإرادة قوية وخطوات ثابتة وذهنية نيرة . من أجل أن يحقق الشعب سيادته وعزته عليه أن يتحلى بإرادة صلبة، ويعلم ماذا يريد، ويطمئن قلبه لذكر الله .

## ◆ تحدّيات شعب إيران

يواجه شعبنا اليوم تحدّيات عالمية لأجل الإسلام . علّمنا الإسلام أنكم إذا أردتم السير في الصراط المستقيم وبلوغ السعادة الدنيوية والأخ روية فعليكم أن تكونوا مستقلين ولا تخضعوا للقوى الظالمة المستكبرة الجائرة .

علّمنا الإسلام أنكم إذا أردتم السير في الصراط المستقيم وبلوغ السعادة الدنيوية والأخروية فعليكم أن تكونوا مستقلين ولا تخضعوا للقوى الظالمة المستكبرة الجائرة

هذه نقطة الخلاف بين الشعب الإيراني وأعدائه . هنا مكنم الخلاف . يريد شعب إيران عدم الخضوع لقوى الاستكبار وأن لا يضحى بمصالحه من أجل مصالح الاستكبار . ما يرومه الاستكبار العالمي - وعلى رأسه اليوم أمريكا- هو النقيض من ذلك تماماً . هدفهم مصادرة مصالح الشعوب وفرص حياتهم وإمكاناتهم وخيراتهم لصالحهم . كل ادعاءاتهم وشعاراتهم الإنسانية في ظاهرها كذب محض وهذا هو هدفهم الحقيقي . لذا لو أراد شعب الحياة مستقلاً حقاً، وليس

"خدعة الاستقلال" كبعض البلدان المستقلة في ظاهرها لكن استقلالها مجرد خدعة وواقعها أنها في قبضة القوى الكبرى، فلا يمكن أن يسير والقوى الكبرى في طريق واحد .

وهنا، فمثل هذا التحدي حيال الشعب الإيراني . إذا أراد الشعب الإيراني النجاح في هذا التحدي والحفاظ على عزته واستقلاله فهو بحاجة لإرادة متينة وخطوات راسخة . والحمد لله أثبت شعب إيران طوال هذين العقدتين أو الثلاثة من عمر الثورة والجمهورية الإسلامية أنه واقف بقوة أمام القوى المعتدية المتجبرة الطامعة .

هذا الصمود الذي يمثل عزة الشعب الإيراني وعزة الإسلام يمكن أن يتواصل ويستمر بالتوكل على الله تعالى والاستمداد من القدرة الإلهية . طبيعة القوى الكبرى أنها تحاول إقصاء الشعوب عن الساحة بالترويع والتهديد والإرهاب . فهي تعلم أن مصارعة الشعوب عملية متعذرة . بوسع القوى الاستكبارية استبدال الحكومات غير المعتمدة على شعوبها بسهولة، ونرى أنهم يفعلون ذلك في كثير من البلدان، ويهددون في كثير من المناطق فيؤثّر تهديدهم . لكن الاستكبار عاجز عن مواجهة الحكومة والنظام المعتمد على شعبه وإرادة شعبه وعواطفه وإيمانه، لأن ذلك مواجهة للشعوب والجماهير .

منذ بداية انتصار الثورة وإلى اليوم حاولت أمريكا - التي قصّرت الثورة يدها عن إيران - مراراً إقصاء نظام الجمهورية الإسلامية ومسؤولي البلد عن الساحة بهذه

التهديدات والتزويج، لكنّها لم تفلح ولن تفلح بعد الآن أيضاً، فنظام الجمهورية الإسلامية يتوكأ على أصوات الجماهير وعواطفهم.

الحماقات التي ترتكبها القوى الكبرى والساسة الناهبون المعروفون في العالم تبعث في بعض الأحيان على حيرة الإنسان حقاً، يقولون الآن، يجب علينا تعبئة الشعب ليقف بوجه نظام الجمهورية الإسلامية ! ينفقون الأموال ويصادقون على تخصيص ملايين الدولارات لأجل أن يوقفوا الشعب بوجه الجمهورية الإسلامية . هذه محض حماقة .

معنى ذلك أن يوقفوا الشعب مقابل الشعب ! هل هذا ممكن؟ نظام الجمهورية الإسلامية ما هو إلا هذا الشعب الإيراني . هل يمكن تحريض شعب إيران وتعبئته ضد شعب إيران؟ ! النظام الذي ينقطع عن شعبه، نعم يمكن أن يكون عرضة للتهديد، أما نظام الجمهورية الإسلامية المتوكئ على أصوات الشعب وعواطفهم وإيمانهم وعلى الدعم الحاسم لجماهير الشعب، فلا يمكن مواجهته بهذه الأساليب. قد يهددون ويتذرعون؛ يتذرعون أحياناً بالقضية النووية، وبقضايا أخرى أحياناً .

أقول فيما يتصل بالقضية النووية - ذكرت للشعب الإيراني مراراً وأقولها مرّة أخرى - المكسب الذي تحقق للشعب الإيراني في القضية التقنية النووية مكسب تاريخي عظيم، والشعب الإيراني غير مدين فيه لأي أحد . إنه علم تمت تبيئته وشيء حققته مواهب شبابكم واندفاعهم وذوقهم وحنكة مسؤوليكم؛ إنه ملك للشعب الإيراني وما من قوة بمستطاعها سلب الشعب الإيراني هذا الامتياز وهذه التقنية وهذا الحق الكبير .

المسؤولون لحسن الحظ يتابعون القضية بجد . نحن نفرّق بين شخصيات وحكومات تريد سلب الشعب الإيراني هذا الامتياز بسبب عنادها مع الجمهورية الإسلامية - كأمریکا التي تقول بصراحة إننا نعارض تمتع شعب إيران بهذا الامتياز - وبين الذين يقولون لنجلس مع إيران ونتفاوض حول مختلف القضايا بما في ذلك القضية النووية حتى نجد طريقة لتبديد القلق إذا كان ثمة قلق .

لا بأس، وافقنا على التفاوض مع الدول الأوروبية . وقبل ذلك لم يكن التفاوض حتى معهم إيجابياً جداً با لنسبة لنا . لكننا وجدناهم يحترمون الشعب الإيراني ويكرّمونه ويصرحون بأننا نعترف بحق الشعب الإيراني ولا يقتربون من الخطوط الحمراء التي تمم الشعب الإيراني ومسؤولي البلاد ولا يشيرون إليها، فقلنا لا بأس؛ وافق المسؤولون وبدأوا التفاوض . لكن على الأوروبيين وهم طرف التفاوض أمام الشعب الإيراني - التنبّه إلى أن

المفاوضات تتقدم حينما لا يسودها مناخ التهديد . الشعب الإيراني شعب غيور ولا يرتاح لتهديداتهم وأقوالهم : إذا فعلتم كذا فسنفعل كذا! نحن يزعجنا التهديد ولن يخضع شعب إيران لأي تهديد .

مسؤولو البلاد يتخذون قراراتهم بحنكة في القضية النووية . مسؤول إدارة هذا البلد وتمشيته هو اجتماعات المجلس الأعلى للأمن القومي وعلى رأسه رئيس الجمهورية المحترم . هؤلاء هم أصحاب القرار . ما يقال من قبل رئيس الجمهورية والمسؤولين حول القضية النووية يجمع عليه من قبل كافة مسؤولي البلد . أن يحاول الأعداء توظيف كلمة هنا و هناك والإيحاء بوجود اختلاف وتصعد فهذه محاولات بلهاء منهم . رؤساء السلطات الثلاث متفقون، وممثلو القيادة موجودون ويتابعون هذه القضية بدقة وتدبر وبمسؤولية الأشخاص المصممين المتحمسين .

### ◆ مواقف الجمهورية الإسلامية

فليعلموا عندها أن الشعب  
الإيراني سيقطع اليد التي  
تعتدي على الجمهورية  
الإسلامية وإيران العزيرة

مواقف الجمهورية الإسلامية واضحة . لدينا خطوط حمراء معينة . إذا دخل أطراف التفاوض وهم يحترمون شعب إيران ومنزلة نظام الجمهورية الإسلامية ويراعون الخطوط الحمراء، فسوف يفاوضهم مسؤولو بلدنا شريطة أن لا يهدد أحد شعب إيران . الشعب حساس حيال التهديد . وقد قلنا صراحة : إذا ارتكب أحد حماقة ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية فإن ردها العملي سيكون عنيفاً .

أحياناً ولأجل معالجة مشاكلهم الداخلية - سواء الأمريكان أو الصهاينة الذين تحتوشهم داخل بلدانهم مشكلات عديدة، سواء الحكومة الأمريكية، حكومة بوش خصوصاً على أعتاب انتخاباتهم، أو هؤلاء الصهاينة سود الوجوه في فلسطين المحتلة - يطلقون كلاماً معيناً؛ فليطلقوا؛ ليقولوا كل ما حلاهم . وأحياناً ينوون ارتكاب حماقة بالمعنى الواقعي للكلمة، فليعلموا عندها أن الشعب الإيراني سيقطع اليد التي تعتدي على الجمهورية الإسلامية وإيران العزيرة . ولا يختلف الأمر لو كانت هذه اليد المجرمة تتولى مسؤولية حكومية أو لا . ليست القضية أن رئيس جمهورية أمريكا الحالي قد يرتكب حماقة في الأشهر الأخيرة من رئاسته

لقد نور الله تعالى قلوبنا  
بالاتكال عليه وملاها بالأمل .  
لم نياس من العون الإلهي  
لحظة واحدة، و أتمنى أن لا  
نيأس من هذا العون لحظة  
واحدة حتى النهاية

وتبقى تبعاتها على الحكومة الأمريكية القادمة؛ لا؛ لن يكون هذا . إذا ارتكب أحد حماقة في هذا المجال فسوف يتابعه الشعب الإيراني - حتى حينما لا يعود مسؤولاً- وليعلم أنه سيعاقبه يقيناً.

لقد نور الله تعالى قلوبنا بالاتكال عليه وملاها بالأمل . لم نياس من العون الإلهي لحظة واحدة، وأتمنى أن لا نياس من هذا العون لحظة واحدة حتى النهاية . وكما قال هو " لا تياسوا من روح الله " . جعل الله هذا الشعب شعباً ذا إرادة وعزيمة وأمل .

أعزائي، أيها الإخوة والأخوات، لا سيما الشباب الأعزاء، إذا أردتم بقاء هذه الإرادة القوية وهذا الروح المتوثبة فيكم فعليكم أن تزيدوا من متانة علاقتكم بالله يوماً بعد يوم؛ تحدثوا مع الله تعالى وناجوه؛ اطلبوا منه، ولوذوا به من الشرور والآفات، واطلبوا منه العون . سيرى شباب هذا البلد إن شاء الله أياماً أحلى وأطيب بكثير من الأيام التي مرّوا بها . الآفاق المستقبلية للجمهورية الإسلامية مشرقة ونيرة .

الشباب الأعزاء، إذا أردتم بقاء هذه  
الإرادة القوية وهذا الروح المتوثبة فيكم  
فعليكم أن تزيدوا من متانة علاقتكم بالله  
يوماً بعد يوم؛ تحدثوا مع الله تعالى وناجوه؛  
اطلبوا منه، ولوذوا به من الشرور والآفات،  
واطلبوا منه العون

نتمنى أن يوفقنا الله تعالى لأن نرضي عنا القلب المقدس لإمامنا المهدي (أرواحنا فداه)

وأرواح الشهداء الطيبة والروح الطاهرة لإمامنا الراحل



## ◀◀◀ شهر (5) ▶▶▶

- النشاط: لقاء الآلاف من المعلمين والعاملين في السلك التعليمي
- الزمان: 2008/05/01
- المكان: محافظة فارس (قدمت للإسلام 14500 ألف شهيد و 35 ألف معاق، و2500 أسير)



### ♦ من كلام سماحته

- ينبغي إحياء مكانة المعلمين في المجتمع على أساس المنطق والنظرة الإسلامية، ويجب أن يتمتع المعلم في نظرة الشعب بحرمة وكرامة وعظمة حقيقية .
- قضية التعليم والتربية تعني في المنطق الإسلامي بث الروح في الفرد والمجتمع، لكن معيار تقييم المعلم في نظرة الحضارة المادية هو قابلية تبديل أنشطته إلى مال، وللأسف فإن هذه النظرة شاعت في إيران أيضاً خلال القرنين الأخيرين بسبب تغلغل الثقافة الغربية، وأدت إلى تقليل القيمة الحقيقية للمعلم .
- النظرة للمعلم يجب أن تكون ذات النظرة الإسلامية التي يكون فيها المتعلم مقابل المعلم في منتهى الأدب والامتنان والخضوع، ويحترم جميع أبناء المجتمع المعلم بالمعنى الحقيقي للكلمة .
- الإمام الخميني (رحمه الله) أيضاً كحكيم قرآني كان يعتبر التعليم مهمة الأنبياء الإلهيين .
- ميزة المعلم هي أن يربي ويشكّل ذهن الطفل والحدث والشباب بشكل صحيح عن طريق المرونة والتكريم المتبادل مع المتعلم .
- نحن مصرّون على التعلم من الآخرين، لكننا نختار في هذه العملية ما ينفعنا، ولا نسمح للأجانب بحقننا بكل ما يريدون، مضافاً إلى أننا يجب أن نرتقي بسرعة إلى مستوى الأستاذية .
- الجامعة مهمة طبعاً، بيد أن البلاد بحاجة لمهن عديدة ليس لها صلة بالدراسة الجامعية، لذلك يتوجب على التربية والتعليم تزويد جميع الشباب بالمعرفة والوعي بالمقدار الكافي .
- موازاة هذه المسؤولية العامة من الضروري تأسيس معاونة خاصة بالأنشطة التربوية .

- قبل عشرين عاماً لو تحدث شخص عن إنتاج أجهزة الطرد المركزية وعملية تخصيب اليورانيوم في إيران لما صدقه أحد ،  
إلا أن شباب البلد الموهوبين استطاعوا بإبداعاتهم وابتكاراتهم انتزاع إعجاب كافة الشعوب بشعب إيران لشوقهم للعلم  
المتطور والتمسك بحقوقهم وكبرياتهم الوطني . وهذا هو المعنى الحقيقي للإبداع وإثبات قدرات الشعب الإيراني .

■ النشاط: حضور المراسم المشتركة لوحدات القوات المسلحة

■ الزمان: 2008/05/01

■ المكان: محافظة فارس



### ◆ من كلام سماحته

- يجب تقوية وتعزيز هذا المعقل المتين باستمرار عن طريق الإبداع والابتكار .
- حينما تعرض النظام الإسلامي للاعتداء العسكري من قبل صدام وحماته، لم يفكر أبداً في الاعتداء على البلدان الأخرى واحتلالها، وبالتالي فإن التقوية المستمرة للقوات المسلحة ليست لإثارة الحروب والهجوم على الآخرين، إنما السياسات العدوانية للمهيمنين العالميين تنذر جميع الشعوب كي تعزز بنيتها الداخلية وتمتع بالجهوية اللازمة .
- الكل يعلمون أن أعداء الشعب الإيراني لا يمتطكون الجراً على مهاجمة هذا الشعب الكبير العريق لأنهم سيلجون ساحة لا يمكن الخروج منها، ولكن مع هذا ينبغي تقوية القوات المسلحة باستمرار وزيادة جاهزيتها .
- دخل المحتلون العراق برسالة الأمن والحرية، لكن الشعب العراقي جرّب طوال الأعوام الخمسة الأخيرة انعدام الأمن كأسوأ ما يمكن طوال حياته، ذلك أن القوى الكبرى مجبولة على اللاتقوى والاحتلال وانعدام الأمن، والمواقف الصلبة للنظام الإسلامي والشعب الإيراني إزاء أمريكا ناجمة عن معرفة هذه الطباع لدى المهيمنين .
- سيغادر بوش بعد أشهر وسينقل المشكلات الناتجة عن مبادراته إلى الش خص التالي، إلا أن وصمة البطلان السوداء سجلت باسمه في التاريخ، وسيبقى ملفه الداكن مفتوحاً دوماً بسبب تبديد الأمن في العالم وإشاعة الإرهاب وممارسة الاحتلال والإجرام .

- الشعب الإيراني الكبير وملايين الشباب الأبطال المصممين المؤمنين في المدن والقرى والعشائر وسائر الشرائح هم الدعامة الصلبة للقوات المسلحة التي يجب عليها مضاعفة يقظتها واستعدادها يوماً بعد يوم اعتماداً على تلك الطاقات اللامتناهية.
- إعلان الشباب البسلاء من محافظة فارس استعدادهم لمواصلة هذا الدرب الحافل بالمفاخر ذكرى طيبة وأمر باعث على الأمل.

■ النشاط: لقاء بعوائل الشهداء والمضحيين

■ الزمان: 2008/05/02

■ المكان: محافظة فارس



#### ◆ من كلام سماحته

- الشعب الإيراني الكبير يواصل الطريق النير لشهيدائه الكرام عبر التزامه بالقيم الإسلامية ومساعيه الدؤوبة لتحقيق أهدافه ومبادئه الوطنية، وسيثبت بوصوله لذروة المفاخر الدنيوية والأخروية تمييزه الحقيقي لجهاد شهيدائه الشاخصين وعوائلهم العزيزة .
- قضية الشهيد والشهادة تعد استثناءً بين هذه الأحداث، إذ أن كل أبعادها طافحة بالدهشة والنور .
- صبر عوائل الشهداء الباعثة على الفخر وصمودهم من الأمور الأخرى التي تدعو الإنسان حقاً إلى الدهشة والحيرة .
- للشهداء الشاخصين وعوائلهم الصابرة حقاً في عنق الشعب الإيراني . الشهداء، والمعاقون، والأسرى الأحرار، والمضحون، وعوائلهم العزيزة بريادتهم وسبقهم فتحوا طريق السعادة والفخر في تاريخ هذه الأرض، وحولوا شعب إيران إلى شعب متوثب صاحب عزيمة ومتطلع إلى الاستقلال، ولن ينسى التاريخ الإيراني هذا الحق إلى الأبد .
- الأنفاس الدافئة للإمام الخميني (رض) والنزعة المعنوية لدى الشهيد الجليل آية الله دستغيب، دفعت شباب محافظة فارس إلى ساحة الدفاع المقدس بحيث شهدت بنفسها في الأيام الأولى للحرب وفترة الأخطار الداهمة واحتلال خرمشهر، الملاحم التي سطرها شباب شيراز وقد استمرت واتسعت شجاعة وتضحيات شباب محافظة فارس طوال أعوام الحرب المفروضة وهذه أيضاً من العجائب المميزة للثورة .

- الثورة الإسلامية وظاهرة الشهيد والشهادة أيضاً تعد من الوقائع التي يتضح عمقها وجورها أكثر فأكثر مع مرور الوقت.
- الأجناب الطامعون كانوا يعدون إيران بمصادرها وخيراتها اللامتناهية وموقعها المهم لقمة لذيذة لهم، لكن يقظة الشعب وتآلق مواهب الشباب الإيراني في شتى مجالات العلم والثقافة بما في ذلك الطاقة النووية أعادتهم يائسين غاضبين .
- آباء الشهداء والمعاقين وأمهاتهم، وزوجاتهم، وأبنائهم، وإخوانهم، وأخواتهم، وكل ذويهم يجب أن يفخروا برايات العزة والشموخ هذه.
- زوجات الشهداء بتربيتهن أبناءً يواصلون طريق آبائهم الزاخر بالمفاخر، إنما يحفظن سمعة وشخصية أزواجهن السامية، والله الكريم يقدر جهاد هؤلاء النسوة بالاسلحة .
- المستقبل لشعب إيران الكبير، والجماهير والمسؤولون سيبلغون أرقى مطامحهم بالاعتماد على عزيمة ومواهب شباب البلد وفي ضوء المشاعل الومضاء التي أوقدتها دماء الشهداء .

■ النشاط: لقاء أكثر من عشرين ألفاً من أساتذة وطلاب الجامعات

■ الزمان: 2008/05/03

■ المكان: محافظة فارس



#### ◆ من كلام سماحته

- الصمود، والمساعي الحثيثة، والاتحاد، ومواصلة الكفاح ضد العقبات، وعدم تضييع الهدف آليات سوف تيسر بلا شك تحقيق كافة أهداف الثورة .
- عند الحكم بشأن حدث عظيم كالثورة الإسلامية قد تؤدي النظرة الجزئية إلى التضليل والغفلة، لذلك ينبغي الاستعانة بالنظرة العامة المستوعبة .
- اصطفااف الأشرار والمعادين للثورة وكل الذين تضرروا منها بشكل من الأشكال، وثمانية أعوام من الحرب المفروضة كانت من جملة العقبات والصعوبات الخارجية التي استطاع الشعب الإيراني وبالمعنى الحقيقي للكلمة تبديلها إلى فرص عظيمة للتطور والنمو، لكن فرض الحرب الطويلة على الشعب الإيراني أدى بالتالي إلى خسائر وأضرار كبيرة .

- بالنظر للعقبات الداخلية والخارجية المتعددة الكبرى فقد كان أداء الثورة ومسيرة الشعب نحو تحقيق الأهداف جيداً جداً.
- الاستراتيجية العامة محددة طبعاً، وتعتمد على المساعي والجهود الشابة ومتابعة كافة أبناء الشعب والمسؤولين .
- الاستثمار وإيجاد المشاغل والمهن عمل كبير ونوع من العبادة، إلا أن مدراء السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية يجب أن يدققوا لئلا تنسى العدالة وتتقوض .
- النظام الإسلامي وأنا شخصياً نعلم بعد الخالق تعالى على الشباب المؤمن المتوثب المبدئي، ونحن واثقون أن جميع شعارات وأهداف الثورة سوف تتحقق يقيناً بكممكم أيها الشباب .

■ النشاط: لقاء الآلاف من قوات التعبئة وحرس الثورة

■ الزمان: 2008/05/03

■ المكان: محافظة فارس



#### ◆ من كلام سماحته

- الثورة الإسلامية بحاجة دائمة للتعبئة والشباب المؤمن المتحفز النزيه في مختلف الميادين الدفاعية، والثقافية، والاجتماعية وغيرها.
- في ملحمة الدفاع المقدس أيضاً تكرر هذا التحرك العظيم، وحيثما كان هنالك حوافز وتوثب وإيمان فقد تجلّى في إطار التعبئة والتعبويين وهب إلى ساحة القتال فضربت هذه المن ظومة الهائلة بجذورها في الأرض الإيرانية الواسعة كشجرة طيبة وبقيت خالدة.
- الميزة المثيرة للإعجاب والإبداع الكبير للإمام هو أنه صب الدوافع المقدسة ومشاعر الالتزام لدى الشعب في إطار مؤسسة.
- بفضل التعبئة والتعبويين لم تشعر الثورة حتى في السنوات العصيبة بداية الح رب بالضعف وكان التواجد الملحمي للشباب التعبويين يملأ القلوب دائماً بالأمل والشموخ .
- تدل هذه السعة المحمودة على أن مساهمة التعبئة لا تنحصر بميدان الدفاع عن البلد والرد على التهديدات السياسية والاقتصادية والعسكرية للعدو إنما ساحة

- مشاركة التعبئة هي أي صعيد يحتاج فيه الإسلام والثورة للمشاركة الجماهيرية المتحفزة والفاعلة .
- يواصل الأجنب دعاياتهم ضد الإسلام وإيران ويوسعونها بذرائع المختلفة، لكن الشعب الإيراني يقظ وشباب البلاد الواعين يقفون مقابل الأعداء صلبين حاسمين كقطع الفولاذ .
- كل الشباب هم أمل مستقبل البلاد و من بين الشباب يثير الأكثر تحفزاً وإيماناً آمالاً أكبر لدى الشعب، ولا شك أن منظومة التعبئة تنطوي على مثل هؤلاء الشباب .

- النشاط: لقاء حشد كبير من أهالي وعشائر مدينة نور آباد ممسني
- الزمان: 2008/05/04
- المكان: محافظة فارس



#### ◆ من كلام سماحته

- يجب أن يتعاضد كافة الناس والمسؤولين ويأخذوا بهمهم ومثابرتهم الحادة في إطار جدول زمني محدد وكواجب وطني البلد في المجال الاقتصادي إلى مرحلة لا تؤثر معها التهديدات بالخطر الاقتصادي على الإطلاق .
- يتصور أعداء نظام الجمهورية الإسلامية الآن أنهم يستطيعون بالتخطيط لمؤامرة اقتصادية والتهديد بالخطر زعزعة عزيمة الشعب الإيراني وإرادته، لكن الشعب الإيراني الكبير وكما تغلب طوال الأعوام الثلاثين الماضية على مختلف أنواع الخطر والحصار الاقتصادي، وقطع خطوات واسعة على طريق التقدم، فإنه سيقف هذه المرة أيضاً بوجه هذه المؤامرة .
- من واجب الدولة الإسلامية وبطريقة وبرمجة صحيحة توظيف مواهب الشعب الإيراني وإمكاناته لمعالجة المشكلات .
- ألم تختبروا شعب إيران؟! إننا سنواصل طريقنا باقتدار، ولن نسمح للمستكبرين بغمط حقوق هذا الشعب .

- لقد اختار هذا الشعب طريقه نحو الكمال، والعزة، والاستقلال التام، والتطبيق الكامل لأركان الدين في البلاد، وما من تهديد بوسعه صرف شعب إيران عن هذا الطريق .
- هذه الميزة القيمة التي يؤيدها الإسلام يجب أن لا تتحول لأداة يراد منها العصبية العشائرية وإلغاء من هم خارج نطاق العشيرة.
- في بلادنا وخلافاً لبعض البلدان، يعد تنوع القوميات ميزة إيجابية، لأن عشائر البلد كانت دوماً حارسة للوطن والدين ورجاله، ومحبة للمبادئ الإسلامية والتقاليد المحلية .

- النشاط: لقاء الآلاف من أهالي مدينة كازرون
- الزمان: 2008/05/05
- المكان: محافظة فارس



#### ◆ من كلام سماحته

- على الحكومة والشعب وعن طريق الحفاظ على أواصرهم المتينة والصميمية الحالية السعي لإعمار البلاد وبنائها وتحويلها إلى نموذج إسلامي في كل أبعاده وهذا ما يستدعي الشعور بالمسؤولية من كل أبناء الشعب والمسؤولين ووحدة الكلمة وحسن الظن ببعضهم .
- بعد مضي حوالي ثلاثين عاماً على انتصار الثورة الإسلامية ازدادت سرعة تحرك الشعب الإيراني وخصوصاً الشباب نحو الأهداف والرقي، وهذا ما أدى إلى يأس الأعداء .
- إنني لا أوافق أبداً لهجة اليأس التي يكررها البعض باستمرار .
- رغم أن هذا العدو أخفق في تنفيذ مؤامراته المختلفة مقابل الشعب الإيراني، ولكن يجب الحفاظ على اليقظة دائماً بمعرفة الأجواء ومخططات الأعداء .
- من مميزات الشعب الإيراني يقظته ووعيه ووجود المستنيرين بين علماء الدين والجامعة وتواجد الشباب التعبوي والرائد في ميادين العلم والتقنية .
- في هذه الفترة أيضاً كان من مصاديق العون الإلهي أن تبطل الحكومة الأمريكية باعتبارها مظهر الاستكبار بمشكلات وإخفاقات كثيرة، ومن النماذج البارزة لذلك إخفاقها في قضية فلسطين، والعراق، وأفغانستان، ولبنان .

- وصلت هذه الاعتراضات إلى درجة دفعت حتى المرشح الجمهوري لانتخابات رئاسة الجمهورية في أمريكا ومن أجل كسب أصوات الشعب إلى الاعتراف بذات الحقيقة التي ذكرناها منذ اليوم الأول فراح يقول إن الهدف الرئيسي لأمريكا من احتلال العراق هو السيطرة على نفط هذا البلد والمنطقة وهذا دليل آخر على إحناف الحكومة الأمريكية .
- لقد اكتشف الشعب الإيراني هذا السر، ولم يخف حبال تهديدات أمريكا وسائر القوى الكبرى، ولن يخف في المستقبل أيضاً، وسيبقى زوال نظام الجمهورية الإسلامية حسرة في قلوب جميع الأعداء .
- إلى جانب كل هذا ينبغي مضاعفة مساعي الشعب والمسؤولين وشعورهم بالمسؤولية لبناء إيران بالشكل اللائق بها وبالإسلام وأن تبقى الأواصر بين الشعب والمسؤولين متينة وصميمة كما هي الآن .

■ النشاط: لقاء نخبة محافظة فارس ومثقفها وعلمائها ومميزها

■ الزمان: 2008/05/06

■ المكان: محافظة فارس



#### ◆ من كلام سماحته

- في ضوء هذه العوامل، تلوح آفاق حركة الشعب الإيراني مشرقة جداً، وسوف يحيي هذا الشعب بفضل الله حضارة الإسلام للأمة الإسلامية في هذه البرهة من التاريخ .
- الإبداع معناه التمهيد لانبثاق المواهب وازدهار الأفكار والانتهاج من الماضي لأجل التقدم السريع وتشييد مستقبل مشرق، وهذه هي المسؤولية الكبرى التي يتحملها الشعب ونخبه ومسؤولوه راهناً .
- تتحرك هذه الإرادة الوطنية حالياً وبعون من الله في اتجاه د بني وبهدي من الإسلام نحو التقدم وتحقيق أهداف الشعب، وهذا فصل جديد من تاريخ إيران ينبغي تسمينه .
- كان هذا الشعب رائداً على الدوام، ويستطيع اليوم أيضاً بمحمته وسعيه المتظافر وإبداعه في كافة المجالات والصعد أن يعوض الداء الكبير الذي أصابه نتيجة تخلفه طوال الـ 200 سنة الماضية بسبب الحكومات التابعة، ويستعيد مكانته اللائقة .
- تتحمل الجامعات، والحوزات العلمية، ومراكز الأبحاث، ومسؤولو القطاعات المختلفة مسؤوليات جسيمة لتسريع حركة تقدم البلاد وتفجير المواهب وتميرها .
- ليقف النخبة والمثقفون بوجه «السموم القاتلة للنظرة الس وداوية وبث اليأس في النفوس» التي تنشرها دعايات الأعداء في مجتمعنا، وإرشاد الشعب إلى طريق المستقبل النير .
- نتمنى وخلال أقل من جيل أن يشهد شبابنا «إيراناً» في ذروة الرفعة والتحضر وتشعر جميع الشعوب والعلماء والمفكرون في العالم بالحاجة إلى علمها، ومعارفها، وثقافتها، وتحقيق مثل هذا الطموح أمر ممكن .

■ الهدف من الاجتماعات الصميمية مع النخبة والمثقفين هو إجلاء جانب من الكنوز القيمة جداً للطاقت الإنسانية في البلاد وإلفات الأنظار إلى حقيقة أن النخب والمواهب الثمينة للشعب الإيراني تعد صفحات كتاب لامتناه من المفخر الوطنية.

■ نخبة محافظة فارس ومثقفها وعلمائها ومميزها

■ النشاط: زيارة الأجنحة المختلفة في معرض الإبداعات والاختراعات العلمية لمدة ثلاث ساعات

■ الزمان: 2008/05/06

■ المكان: محافظة فارس



### ◆ لمحة عن المعرض

■ تضمن المعرض آخر الإنجازات العلمية والإبداعات والاختراعات التي قدمها العلماء والمتخصصون في جامعة شيراز، وجامعة العلوم الطبية في شيراز، و أقسام الصناعات والمعادن، والزراعة، والكهرباء، والطرق والمواصلات، وصناعات الدفاع، ومركز العلوم والتقنية في محافظة فارس .

■ وكان من جملة أقسام هذا المعرض قسم النانو في جامعة شيراز الذي عرضت فيه نتائج البحوث والإنجازات العلمية في مجالات النانوالكترونيك، والنانوبايولوجيا، والنانوكيمياء، والنانوفيزياء ، ونانو المواد، ونانو الحسابات، مضافاً إلى النتائج البحثية لمركز تابش في جامعة شيراز وبالتعاون مع منظمة الطاقة الذرية .

■ و من المؤسسات الأخرى التي عرضت إنجازات العلمية في المعرض يمكن الإشارة إلى مركز أبحاث البيوتكنولوجيا، ومركز أبحاث قسم الهندسة الكيمياوية، والنفط

- والغاز، ومركز الأبحاث الجوية، ومركز أبحاث العلوم الجوية والبحرية، ومركز دعم الطروحات المتفوقة في جامعة شيراز.
- في جناح جامعة العلوم الطبية في شيراز عرضت آخر الإنجازات العلمية للمتخصصين والباحثين بمحافظة فارس في مجالات زراعة الأعضاء خصوصاً زراعة الكبد، والكلية، والبنكرياس، ونخاع العظم، والقرنية .
- وزار سماحة الإمام الخامنئي في هذا المعرض قسم الصناعات والمعادن و اطلع على ابتكارات واختراعات المهندسين في محافظة فارس خصوصاً فيما يتعلق بصناعة البيتروكيمياوات والاتصالات، وأنابيب نقل المياه .
- وعرضت في هذا القسم أيضاً أنظمة المحركات الذكية، وأنظمة نقل الاتصالات الجواله، والعدادات الالكترومغناطيسية، وأنواع أقطاب أشرطة الأعصاب والعضلات، وأنابيب جي . آر . بي لنقل المياه وتصريف المياه الآسنة .
- ومن الابتكارات والاختراعات الأخرى التي عرضت في هذا المعرض نظام المكافحة البيولوجية للآفات الزراعية، وجهاز فزيوتراي رقمي محمول، وجهاز ترميم جراحات أمراض العظام، وإنتاج مختلف أنواع المحولات، وجهاز حصاد الفاكهة الأوتوماتيكي، واستخدام الأوكسجين في تربية الأسماك، وتسطيح الأراضي الزراعية بالليزر .
- كما زار القائد العام للقوات المسلحة الجناح الخاص بآخر إنجازات التصنيع العسكري في وزارة الدفاع وإسناد القوات المسلحة.
- وقد رافق قائد الثورة الإسلامية في زيارته هذه آية الله حائري شيرازي إمام جمعة شيراز والسيد رضا زاده محافظ فارس والجنرال نجار وزير الدفاع وإسناد القوات المسلحة

■ النشاط: لقاء المسؤولين التنفيذيين - الإداريين

■ الزمان: 2008/05/07

■ المكان: محافظة فارس



◆ من كلام سماحته

- ينبغي عبر تقديم الخدمة الحقيقية المتواصلة، وتكريم الجماهير واحترامهم، إسداء الشكر على هذه النعمة الإلهية الكبرى .

- شيراز بعد مشهد وقم، الحرم الثالث لأهل البيت (ع)، وينبغي أخذ هذه الميزة والمحورية بنظر الاعتبار في الإعلام العام وعند تخصيص الاعتمادات لتتوجه قلوب المشتاقين في داخل البلاد وخارجها لقداسة وأهمية هذا المرقد أكثر .
- رغم تمتع أهالي شيراز وفارس بهذه الخصائص إلا أنهم خجولون يتجنبون الضجيج والتفاخر بقدراتهم ودقتهم، لكن على المسؤولين إدراك هذه القدرات والمواهب والدقة وتوظيفها لصالح تطور البلاد.
- الفن من التجليات الرائعة في الخلق، وإذا صاحبه الروح والجوهر الديني فسيكون من أرقى الظواهر في العالم .
- من ناحية تعود هذه الآثار لجباية التاريخ الإيراني ولكن من الناحية الإيجابية ينب غي عدم نسيان أن هذه الآثار بالتالي وليدة الأيدي الفنانة والأذهان الخلاقة والروح السامية والذوق والإبداع الإيراني؛ وهذه حقائق تجعل من تحت جمشيد وسائر الآثار التاريخية في كل أنحاء البلاد مدعاة فخر لشعب إيران ومن بواعث الاعتزاز في تاريخ هذا البلد .
- من شأن المفخر الحقيقية في تاريخ الشعب الإيراني أن تعزز الثقة الوطنية بالذات، ومن الضروري إيلاؤها مزيداً من الاهتمام.
- إننا نعتز بمفاخر تاريخنا حتى قبل الإسلام باعتبارهم رموز الفن الإيراني ، بيد أن الواقع والبحث العلمي يثبت أن التحضر، والفن، والثقافة، والعلوم التي أصابها الإيرانيون في القرنين الرابع والخامس للهجرة أي بعد الإسلام، لم يكن لها مثيلاً قبل الإسلام إطلاقاً، وقد كان هذا الرقي بفضل الإسلام وبركاته .
- الخدمة الحقيقية التي يقدمها مسؤولو ومدراء البلاد للشعب، وهم الجماهير وجاهزيتهم، ستضمن بفضل من الله مستقبلاً مشرقاً لهذا البلد.

الفن من التجليات الرائعة في الخلق،  
وإذا صاحبه الروح والجوهر الديني  
فسيكون من أرقى الظواهر في العالم.

النشاط: استقبال أعضاء هيئة الحكومة في شيراز

الزمان: 2008/05/07

المكان: شيراز



### ◆ من كلام سماحته

ينبغي تنفيذ قرارات ومشاريع الحكومة الجيدة الخاصة بمحافظة فارس بسرعة وجد، ليشعر الأهالي المؤمنون المثقفون في المحافظة بمشاركة المسؤولين الفاعلة في حلّ مشكلاتهم .

شيراز مركز وحريم أهل البيت (ع)، وينبغي أخذ الجانب المعنوي والديني لمدينة شيراز

إذا صاحبت الفن روح التدين  
فسيكون أرقى وسيلة لتبليغ  
القيم الإسلامية والثورية  
والإنسانية

ومحافظة فارس بنظر الاعتبار في عمليات التخطيط والتنفيذ، وعلى وسائل الإعلام - لا سيما الإذاعة والتلفزيون - الاهتمام الكامل بهذه النقطة .

الجفاف في إيران ليس ظاهرة فجائية غير مسبوقة، وينبغي اجترار بحوث وتخطيطات شاملة لعلاجها، ويعد تشكيل مركز أبحاث الجفاف في شيراز خطوة مؤثرة وضرورية في هذا السياق .

لهذه المحافظة في المجالات المختلفة نخب بارزة ومواهب متعلقة، وعلى جميع الوزارات أن تخطط وتعمل للإفادة أفضل وأكثر من هذه الطاقات الإنسانية .

إذا صاحبت الفن روح التدين فسيكون أرقى وسيلة لتبليغ القيم الإسلامية والثورية والإنسانية .

النشاط: الإمام الخامنئي بين أهالي منطقة لارستان في محافظة فارس

الزمان: 2008/05/08

المكان: شيراز



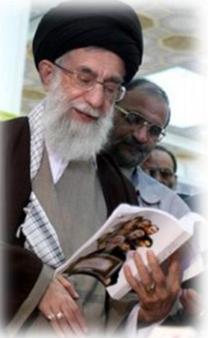
### ◆ من كلام سماحته

إنّ تواجد القوات الأمريكية عامل اضطراب وزعزعة للأمن في العراق والخليج الفارسي .

- أثبت أهالي لارستان في ظل قيادة رجال الدين الواعين المجاهدين، أنّ بالمستطاع - بفضل الوعي والشجاعة والبصيرة- الانتصار على أكبر الأعداء وأكثرهم لجاهة، وقد استخدم الشعب الإيراني الكبير هذا الدرس الناجع في الثورة الإسلامية.
- في تلك الفترة كان جبايرة العالم يظنون أنّهم استأصلوا جذور الدين والتدين في كلّ العالم بما في ذلك البلدان الإسلامية، لكنّ الشعب الإيراني وباستلهم الدروس من نهضاته وحركاته الإسلامية الماضية، رفع راية الإسلام وسار على نهج القرآن والقوانين المحمدية، وأعاد التدين إلى الحياة الإنسانية وسط ذهول جبايرة العالم.
- كان هذا الواقع من نتائج المعجزة الكبيرة التي اجترحها شعب إيران بثورته الإسلامية وتقديمه نموذجاً للحكومة والنظام الديني للعالم .
- يشتمل الإسلام على الحرية، والاستقلال، والعزة، والرفاه العام، والتقدم الشامل، وكلّ الخيرات والبركات الدنيوية والأخروية، لذلك كان التمسك بالإسلام الطريق الوحيد لتحقيق مطامح الشعب .
- كان هذا الواقع من نتائج المعجزة الكبيرة التي اجترحها شعب إيران بثورته الإسلامية وتقديمه نموذجاً للحكومة والنظام الديني للعالم .
- يشتمل الإسلام على الحرية، والاستقلال، والعزة، والرفاه العام، والتقدم الشامل، وكلّ الخيرات والبركات الدنيوية والأخروية، لذلك كان التمسك بالإسلام الطريق الوحيد لتحقيق مطامح الشعب .
- إيران الإسلامية وكما أعلنت منذ البداية تؤمن من أعماقها بالاتحاد الإسلامي وتمد اليوم أيضاً كما كانت في السابق يد الصداقة والأخوة نحو جيرانها .
- مؤامرات أعداء الإسلام الرامية إلى التفرقة تنجح في بعض الحالات للأسف، ولكن رغم كلّ المشاريع والمسااعي المفرقة لأجهزة التحسس الأمريكية والصهيونية، فإنّ علاقات إيران بالبلدان العربية وغير العربية في المنطقة تعدّ إيجاباً وحيوية وجيدة، وينبغي تعزيزها يوماً بعد يوم .
- الآراء والاجتهادات والأذواق المختلفة يجب أن لا تنال من الوحدة والمسااعي المشتركة بين الشيعة والسنة لإعلاء كلمة التوحيد وتحقيق القيم الإسلامية وتطبيق القوانين المحمدية .
- الشعب الإيراني قلب الأمة الإسلامية، ومركز ومحور حركة الصحوة والتقدم الإسلامي العظيمة، المتغرسون العالميون قلقون وخائفون من تنامي إقبال الأمة الإسلامية على هذا النموذج العملي .
- لقد اتضحت اليوم لسكان المنطقة بشكل كامل الماهية الحقيقية لسياسات أعداء الإسلام، وثبت كذب ادعاءاتهم .

يشتمل الإسلام على الحرية،  
والاستقلال، والعزة، والرفاه العام،  
والتقدم الشامل، وكلّ الخيرات  
والبركات الدنيوية والأخروية، لذلك  
كان التمسك بالإسلام الطريق الوحيد  
لتحقيق مطامح الشعب.

- يجب تأمين أمن الخليج الفارسي على يد حكومات المنطقة، وأن يعلم الجميع أنّ زمن هيمنة القوى المتحجرة على البلدان والطرق البحرية والمنافذ الحساسة قد ولى .
- كما اعترف بعض الأمريكيين فإنّهم احتلوا العراق لأجل نفطه وتحولوا إلى عامل زعزعة للأمن في هذا البلد غير مباليين بأرواح الشعب العراقي وأمواله وأعراضه وكبريائه .
- تواجد المحتلين الأمريكيين يكفي بحد ذاته لاستفزاز الشعب العراقي، إذن الأمريكيان هم المجرمون الأصليون في أوضاع العراق .
- الشعب الفلسطيني اليقظ، والحر، والمثقف، اختار حكومته المنتخبة الناشطة حالياً، لكنّ الأمريكيان بتدخلهم غير المدروس ودعمهم للصهاينة لا يسمحون للأوضاع بالاستقرار .
- لا شك أنّ قضيتي العراق وفلسطين سوف تعالجان، وبمعالجهما لم يبق شيء من هيبة وهوية الاستكبار الأمريكي .
- هذه الهمم والاستثمارات - ولا سيما في القطاعات الإنتاجية- هي أفضل حسنة وصدقة، وسياسة الدولة بدورها تقوم على أساس الاستعانة برساميل الشعب وطاقاتهم وأفكارهم .



■ النشاط: زيارة معرض طهران الدولي للكتاب

■ الزمان: 2008/05/11

■ المكان: طهران

- لمدة ثلاث ساعات متحدثاً فيها إلى الناشرين وباعة الكتب عن كتب واطلع على واقع النشر والكتب الجديدة في مختلف فروع المعرفة .

■ النشاط: استقبال رئيس جمهورية اريتريا آسياس آفورقي

■ الزمان: 2008/05/20

- النشاط: لقاء لجنة إحياء ذكرى رحيل الإمام الخميني التاسعة عشر
- الزمان: 2008/05/21



#### ◆ من كلام سماحته

- رسم الإمام الراحل إبان فترة النهضة الإسلامية وبعد انتصار الثورة الإسلامية بكتاباتته وكلماته الخطوط والحدود العامة لنظام الجمهورية الإسلامية في إيران، والقضية الأهم هي مراعاة هذه الحدود والحفاظ على حرمة هوية الثورة الإسلامية .
- النقطة الجديرة بالاهتمام والنظر في هذه المراسم مشاركة غالبية الشباب الذين لم يدركوا عهد الإمام (رض) لكنهم يعيشونه، وفي هذا دليل على الجاذبية اللامتناهية للإمام الخميني والتي لا تزال تشد إليه القلوب .

- النشاط: استقبال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحماس والوفد المرافق له
- الزمان: 2008/05/27



#### ◆ من كلام سماحته

- بلطف وفضل من الله يعاني العدو الصهيوني الذي كان لا يقبل الهزيمة حسب الظاهر من أضعف مواقفه وأوضاعه في الوقت الراهن، وهو عاجز عن مواجهة شعب فلسطين المشرد الوحيد، ولكن الصابر المقاوم .
- سلام الله على الشعب الفلسطيني الذي يقف كالجبل رغم هذه الجرائم العجيبة والفجائع النادرة .
- مشاهد هذه الفجائع مؤلمة ومحزنة جداً، لكن ثبات الشعب الفلسطيني المظلوم بوجه الكيان الصهيوني الغاصب والذي يتمتع بكل صنوف الدعم والإمكانات الاقتصادية، والعسكرية، والسياسية، والإعلامية، يدعو إلى الأمل ويدل دلالة واضحة على تحقق الوعود الإلهية .
- قضية فلسطين وعجز العدو الصهيوني والقوى الاستكبارية حيال الشعب الفلسطيني، مضافاً إلى التقدم المضطرد والفائق للتصور لشعب إيران رغم الضغوط

- الفضيعة في الثلاثين عاماً الماضية، يعد تفسيراً صريحاً للوعد الإلهي بأنكم إذا نصرتم دين الله وصبرتم في هذا الطريق فسوف يعينكم الله وينصركم .
- الذين يسرون في هذا الطريق ويصبرون على كافة الصعاب يقفون شامخين فخورين عند الله، والذين يختارون طريقاً غير هذا الصمود سيدفعون التكاليف أيضاً ويقفون أمام الله منكسين خجلين .

## ▶▶▶ شهر (6) ◀◀◀



- النشاط: إقامة مراسم عزاء ذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام)
- الزمان: 2008/06/07
- المكان: حسينية الامام الخميني (رض)



- النشاط: استقبال نوري المالكي رئيس وزراء العراق والوفد المرافق له
- الزمان: 2008/06/09



### ♦ من كلام سماحته

- المحتلون الذين يتدخلون في شؤون العراق بقدراتهم العسكرية والأمنية ويطالبون الجميع من حكومة العراق إلى شعبه ونخبه بما يطالبون من دون أن يكون لهم أي حق، يعدون المشكلة الأكبر التي تواجه العراق

- النشاط: استقبال نواب مجلس الشورى الإسلامي الثامن
- الزمان: 2008/06/10



### ♦ من كلام سماحته

- إن الديمقراطية الدينية تركز على ولاية الخالق
- إن العبودية والشعور بالمسؤولية حيال الخالق أهم كل العوامل والمسائل .



- النشاط: استقبال رئيس جمهورية جزر القمر أحمد عبد الله محمد سامبي
- الزمان: 2008/06/16

## ♦ من كلام سماحته

- يستطيع العالم الإسلامي بتوفره على مصادر طبيعية غنية، وموقع جغرافي حساس، وسعة كبيرة في الأراضي، وعدد كبير من السكان والطاقات الإنسانية الناشطة والمتخصصة أن يتحول إلى قوة كبيرة، لكن الأقوياء التقليديين في العالم يعارضون هذا.
- رغم الإمكانيات الهائلة التي يتمتع بها العالم الإسلامي لكنه محروم من الاقتدار الكافي للدفاع عن نفسه، وعلى البلدان الإسلامية اتخاذ خطوات لتحقيق هذه الغاية، وتناسي العقبات الوهمية والخلافات الجغرافية والعرقية والمذهبية .
- على الجميع أن يعلموا أن سبيل اقتدار العالم الإسلامي هو الاتحاد والتعاطف والتعاون العلمي بين البلدان المسلمة ."

- النشاط: استقبال رئيس السلطة القضائية ومسؤوليها وعدد من القضاة والمنتسبين لجهاز القضاء الإيراني وعوائل شهداء 28 حزيران
- الزمان: 2008/06/25





## ◀ قل للإمام: فداءً لعينيك

قالت لي والدة أحد الأسرى إن ولدي أسير، ووصلنا الخبر اليوم أنه قد استشهد، اذهب وقل للإمام : فداءً لعينيك، أنا لست حزينةً أبداً... حين حضرتُ عند الإمام نسيْتُ أن أذكر له هذا بدايةً، وحين خرجت من عنده تذكرت الأمر وقلت لأحد السادة العاملين هناك قل للإمام إنني نسيْتُ شيئاً لم أقله له . فجاء الإمام إلى باب باحة الجناح الداخلي من بيته وذهبت أنا أيضاً إلى هناك . حين ذكرتُ له ما قالته تلك المرأة تغيّرت ملامح وجهه بشدة واجتاحته نوبة من الرقة وبكى بحرقة حتى ندمت على إخباره بقولها ! هذا شيء عجيب جداً. لقد قدمنا كل هؤلاء الشهداء ... هذا ليس بالهزل... اثنان وسبعون من أبطال الثورة استشهدوا، لكنه بقي واقفاً كالجلبل وكان شيئاً لم يحدث أبداً . أما حيال أسير قتلوه تغيّر حاله وبكى، فما حقيقة هذا؟ أنا لا أدري . الإنسان يعجز حقاً عن وصف هذه الشخصية وهذه الهوية .

(من كلمته أثناء لقائه أعضاء لجنة إقامة مراسم ذكرى رحيل الإمام – 1990/05/22م)

## ◀ توجهوا بالأخلاق نحو هؤلاء الشباب وقلوبهم وأرواحهم

المسجد الذي كنت أوّماً فيه الجماعة لم يكن فيه مكان خالٍ بين صلاتي المغرب والعشاء . كان الناس يحتشدون حتى خارج المسجد. وكان ثمانون بالمائة من الحضور شباباً . ذلك لأننا كنا نتواصل مع الشباب . كانت الموضة الدارجة آنذاك هي الفروة المقلوبة، فكان الشباب المهتمون بالموضة يرتدونها . ذات يوم رأيت أحد الشباب يرتدي هذا الزي ويجلس في الصف الأول من صلاة الجماعة خلف سجادتي. وكان يجلس بجواره رجل كبير السن من تجار السوق المحترمين، وكان رجلاً فاهماً أحبه كثيراً وغالباً ما يصلي ورائي في الصف الأول . رأيتهُ يلتفت للشباب ويهمس شيئاً في أذنه فاضطرب ال شاب فجأة . سألت ذلك الحاج المحترم : ماذا قلت له؟ فأجابني الشاب نفسه وقال : لا شيء . فعلمت أنه قال له : ليس من المناسب أن تجلس في الصف الأول بهذه الثياب ! قلتُ له : لا، بل من المناسب جداً أن تجلس هنا ولا تتحرك ! قلتُ له : يا حاج، لم

تطلب من هذا الشاب العودة إلى الصفوف الخلفية؟ دع الناس تدرك أن شاباً يرتدي الفروة المقلوبة يمكنه هو أيضاً الاقتداء بنا وأداء صلاة الجماعة . يا إخوان، إن لم تكن لنا أموال وإمكانات فنية، إن لم تتوفر لدينا الآن ترجمة للقرآن الكريم بلغة سعدي، فالأحلاق مما يمكن أن تتوفر عليه "في صفة المؤمن بشره في وجهه وحزنه في قلبه " توجهوا بالأحلاق نحو هؤلاء الشباب وقلوبهم وأرواحهم بعيداً عن مظاهرهم . عندئذ سيحصل التبليغ .

(من كلمته في لقائه مسؤولي منظمة الإعلام الإسلامي - 16/06/1997م)

### ◀ شهر رمضان المبارك

أعزائي! إنَّ شهر رمضان على الأبواب، وبعد أيام قلائل سي جلس المؤمنون من لهم الجدارة لذلك على مائدة الضيافة الإلهية؛ والصيام بجد ذاته ، والتوجه إلى الله تعالى والأذكار والأدعية التي غالباً ما تستهوي الأفتدة وتجتذبا في هذا الشهر جزء من الضيافة الإلهية، فاغتنموا هذه المائدة بأقصى مداها وأعدوا أنفسكم؛ فشهر رجب وشعبان شهرا تأهب قلب الإنسان لدخول شهر رمضان؛ ولم يبق من شهر شعبان إلا أيام معدودات، فيا أعزائي! ويا أبنائي! أيها الشباب الأعزاء! اغتنموا هذه الأيام القلائل؛ سلوا الله تعالى، ويمّموا قلوبكم النقية نحوه وكلموه؛ وليس من لغة خاصة للحديث مع الله جل وعلا، غ ير أنّ أئمتنا المعصومين بالذين ارتقوا مراتب القرب إلى الله واحدة تلو الأخرى قد كلّموا الله بألسنة متميّزة وعلمونا سبيل التكلّم مع الله سبحانه؛ فهذه المناجاة الشعبانية و الأدعية الواردة في شهري رجب وشعبان بمضامينها الراقية؛ وهذه المعارف الرقيقة والنورانية و التعابير الرائعة الإعجازية، هذه كلها وسيلة لنا لغرض الدعاء.

25 شعبان 1422 هـ . كاشان

### ◀ مواجهة صدأ القلوب

إننا نتعرض للصدأ والتلف ، فقلوبنا و أرواحنا يعترئها الصدأ بشكل مستمر أثناء مواجهتنا لوقائع الحياة اليومية ، ولا بدّ من وضع هذا الصدأ في الحسبان وتلافيه بالطرق الصحيحة؛ وإلاّ لتعرض الإنسان للفناء ، فلربما يكون الإنسان قوياً شديداً من الناحية المادية والظاهرية لكنه سيفنى معنوياً إن لم يضع التبديل عن هذا التلف في الحسبان .

يقول القرآن الكريم: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا وَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾ ، فقولهم ﴿ رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ يعني الإقرار بالعبودية لله والتسليم له؛ وهذا أمر في غاية العظمة؛ لكنه ليس كافياً ، فحينما نقول (ربنا الله) إنما ذلك حسن جداً لذلك الأوان الذي نطلقها فيه، لكننا إذا نسيناها فإن (ربنا الله) الذي أطلقنا اليوم لن تجدنا نفعاً في الغد ، لذلك فهو يقول ﴿ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ ، أي يستقيمون ويشتون ويمضون على هذا الطريق .

وهذا مما يؤدي إلى أن "تنزل عليهم الملائكة" وإلاّ لا تنزل عليهم ملائكة الله إن غطّو في سبات لحظة أو آنأ واحداً ، ولا يدرك الإنسان نور الهداية ولا تمتد نحوه يد العون الإلهي ، ولا يبلغ الإنسان مقام العباد الصالحين؛ فلا بدّ من مواصلة هذا الدرب والمضي في ﴿ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ﴾ وإذا ما أردتم أن تتحقق هذه الاستقامة فعليكم الحذر دائماً من أن يهبط ميزان المعنوية هذا عن مستواه المطلوب .

إنّ هذه الأشهر فرصة لإعادة النظر ، ولقد كان أولياء الله وأئمة الهدى (ع) يدأبون على المناجاة الشعبانية.

وإنني سألتُ إمامنا العظيم ذات مرة : أيّاً من الأدعية ترجّح؟ فذكر منها اثنين : أحدهما المناجاة الشعبانية والآخر دعاء كميل . فهذان الدعاءان يحتويان على مضامين راقية ، وهذه الأدعية ليس من شأنها القراءة فقط ، أي ليس أن يملأ الإنسان الأجواء بصوته ويتفوّه بهذه الكلمات فقط .

فهذه حالة قشرية ليس لها شأن يذكر؛ بل لا بدّ أن تتناغم هذه المفاهيم مع الفؤاد ويدخل القلب رحابها . وإنّ هذه المفاهيم الراقية والمضامين البهية بألفاظها الرائعة إنما الغاية منها أن تستقر في فؤاد الإنسان "إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك وأنر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك" أي اللهم اجعلني دائم الاتصال والارتباط بك وأدخلني في حريم عزك وشأنك وأنر بصيرة فؤادي بحيث تقوى

على النظر إليك "حتى تحرق أبصار القلوب حجب النور" فيقدر بصري على اختراق كافة الحجب النوارنية ويجتازها حتى يصل إليك ليراك ويدعوك .

إنّ بعض الحجب حجب ظلمانية، فالحجب التي نتكبل بها نحن ونقع في أسرها وتتشبّث بها . حجاب الشهرة، حجاب البطن، حجاب الحسد، وحجاب التمنيّات . إنما هي حجب ظلمانية وحيوانية ، بيّد أنّ ثمة حجب أخرى تعترض الذين يتخلّصون من هذه الحجب وهي الحجب النوارنية ، فانظروا كم هو سام وراق العبور من هذه الحجب بالنسبة للإنسان ، فأبما شعب أنس هذه المفاهيم وأورد فؤاده هذا الرحاب و ساوق مسيرته وفق هذا الميزان سيمضي قُدماً وتتصاغر أمام عينيه الجبال ، وخلال برهة تاريخية تبلورت لدى شعبنا مثل هذه الحالة فولدت الثورة الإسلامية، فلا تتصوّر روا أنّ هذه الثورة كانت متوقّعة ، كلا، فهي لم تكن كذلك ، وكانت على قدر من العظمة، فلم يكن متصوّر أنّ يستطيع شعب وبأيديّ عزلاء القضاء على نظام متعفن فاسد لكنه مدعوم بشكل كامل من قبل القوى الدولية الظالمة ، ويمارس الحكم بأقصى الأساليب الاستبدادية وليس بمقدور أحد أن ينسب بنت شفة ، ويبدله بما يعتقد ويؤمن به . أي الإسلام . فلم يكن ليخطر ببال أكثر الناس . تفاعلاً . إمكانية مثل هذا الأمر، بيّد أنّ شعبنا أنجز هذه المهمة ، فلقد شحنت المبادئ المعنوية والأخلاقية والقيم الكبرى هذا الشعب بقوة لم يستطع معها أي ضغط أو إم لاء أو تهديد أو حادث مدبر أن يثنيه وسط طريقه ويوقفه؛ لذلك فقد سار حتى النهاية .

إنّ لدينا ثروة كبيرة، من قبيل دعاء أبي حمزة الذي استشهد به سماحة الشيخ مشكيني، ودعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عرفة، وهذه الأدعية يقرؤها شبابنا دون أن يدركوا معانيها (إلهي هب لي قلباً يدنيه منك شوقه)، فما أكثر الأدعية الموجودة عندنا والتي تحمل مثل هذه المعاني السامية والمضامين العالية والعميقة كالمناجات الشعبانية والصحيفة السجادية، فعلينا أن نبين هذه الأدعية لشبابنا؛ كي يقرؤوها بإمعانٍ وتدبرٍ واستيعاب .

3/ شعبان / 1426 هـ . طهران

◀ لغة الدعاء والتضرع والتحدث والنجوى مع الباري عزّ وجلّ

يوجد في الأدعية الموثقة الكثير من المعارف التي لا يمكن أن يجدها الإنسان في مكان آخر، إلا في هذه الأدعية .

ومن جملة هذه الأدعية ، أدعية الصحيفة السجادية؛ وإنّ هناك بعض الحقائق العلمية لا يمكن أن نعثر عليها أبداً إلا في الصحيفة السجادية أو في الأدعية المأثورة عن الأئمة المعصومين عليهم السلام .

وإنّ هذه الحقائق العلمية قد بانت من خلال الدعاء ، وكون هذه الحقائق بانت من خلال الدعاء لا يعني أنّ الأئمة عليهم السلام أرادوا إخفاء هذه الحقائق، بل إنّ طبيعة هذه الحقائق هي طبيعة لا يمكن بيانها إلا بهذه اللغة، ولا يمكن بيانها بلغة أخرى .

إنّ بعض المفاهيم يتعدّر بيانها إلا من خلال لغة الدعاء والتضرع والتحدث والنجوى مع الباري عزّ وجلّ؛ ولهذا فإننا لا نجد مثل هذه المعارف والمفاهيم في الروايات أو حتى في نهج البلاغة إلا قليلاً؛ أما في دعاء كميل وفي المناجاة الشعبانية وفي دعاء عرفة للإمام الحسين عليه السلام ودعاء الإمام السجاد ودعاء أبو حمزة الثمالي، فإنه يوجد الكثير من هذه المعارف .

لا تغفلوا عن الدعاء وتوجهوا إليه، فإن مسؤوليتكم كبيرة؛ ولديكم أعداء ومخالفون كثيرون ؛ وهذا هو شأن الحكومة الإسلامية في كل زمان.

إنّ حكوماتنا التي شكّلت في بداية الثورة وبالخصوص الفتية منها . مع أنّها كانت تحمل الشعارات الصريحة والواضحة المرتبطة بمبادئ الثورة أكثر مما عليه اليوم . كان لديها معارضون كثيرون في الخارج وفي الداخل، يثيرون الأجواء، ويروجون الإشاعات، وينتمون السلبيات، ويلقون الأكاذيب، وأحياناً يقومون بإخلال الأمن في ساحة العمل ، وفي الأعمال الميدانية، وإنّ مواجهة هذه الأفاعيل يحتاج الى مقدار من العزم والتصميم القاطع، والجدية في العمل وعدم التقاعس والتمسك بمتابعة العمل، وكذلك يحسب تاج الى شيء من التوسل والتوجه والتضرع وطلب المعونة من الباري تعالى، وإذا ما طلبنا المعونة من الله وتوكلنا عليه، سيبعث في أنفسنا روح التحمّل .

إنّ من النعم الكبيرة التي يهبها الله تعالى هي أن لا يعتري الإنسان التعب ولا تتنابه حالات الملل .

في بعض الأحيان يكون للإنسان القابلية على تحمل التعب الجسدي فلا تتعب أعضائه؛ إلا أنه يمكن أن يطرأ عليه التعب الروحي في حركته.

إنّ هذا التعب الروحي يمنع الإنسان من الوصول إلى أهدافه . وللحيلولة دون وقوع التعب الروحي . الذي يكون أخطر من التعب الجسدي أحياناً لا بد من الاستعانة بالله والتوكل عليه والاعتماد على المعونة الإلهية .

اعلموا بأننا لن نكون أعز على الله من الذين سبقونا والذين يأتون من بعدنا، ما لم تكون أعمالنا صالحة وأكثر تقوى منهم؛ ولو أننا التزمنا بالتقوى أكثر، وراقبنا أنفسنا أكثر، وقمنا بأعمالنا ووظائفنا بصورة أفضل ، واحترمنا القانون وبدلنا ما في وسعنا من أجل تحقيق أهدافنا، سوف نكون أكثر عزّاً عند الله تعالى؛ أما مع عدم القيام بهذا فهيهات أن نحصل على ذلك .

لا بد أن يكون سعينا منصباً على هذا الأمر؛ احذروا من أن نقع في الفخ الذي وقع فيه غيرنا .

وأي شخص يقع في هذا الفخ، سوف يبتلى بما ابتلى به الآخرون ، وسوف تكون عاقبته كما كانت عواقبهم؛ ولهذا فسوف لا يكون هناك فرقاً بيننا وبينهم .

5/ رمضان المبارك/ 1426 هـ . طهران

### ◀ الاستغفار وإصلاح النفس والمجتمع

لقد جاء في إحدى الروايات : ( ادفعوا أبواب البلايا بالاستغفار )؛ وجاء في الآية المتقدمة قوله تعالى : ﴿... يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا...﴾ وشروط تحقق ذلك إنما يكون بالاستغفار والتوبة وطلب العفو من الله تعالى .

وجاء في رواية أخرى : (خير الدعاء الاستغفار ) وجاء في المناجات الشعبانية : (إلهي ما أظنك تردني في حاجة قد أفنيت عمري في طلبها منك)، فما هي هذه الحاجة التي أفنيت عمري في طلبها منك؟ هي طلب المغفرة والعفو الإلهي .

العفو الإلهي معناه: إصلاح ما ارتكبناه من أخطاء، وجبران الآلام التي سببناها لأنفسنا وللآخرين .

فلو أنّ الإنسان صمّم على إصلاح الأخطاء والمفاسد فإنّ طريق الله سيكون ممهداً أمامه، وعاقبته ستكون عاقبة حسنة .

إنَّ الإشكال في عمل الإنسان هو الغفلة عن الذنوب، وعن وجوب الإصلاح و القيام بإصلاح النفس، إلا أنه لو زالت هذه الغفلة وتحققت الإرادة والتصميم فسوف تصلح جميع أمور الإنسان .

علينا في أول الأمر أن نصلح أنفسنا . وهي المرحلة الأولى التي تعتبر من أكبر الوظائف . وهذا هو الأساس؛ أي أن جميع الأعمال لابد أن تكون مقدمة لإصلاح النفس، وكسب رضى الله عنا، قال تعالى : ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾؛ لابد أن تكون أعمالنا وجميع مساعيها من أجل نيل رضى الله تعالى والوصول إلى الكمال الذي هو الهدف الأساسي من وجودنا . هذا من جهة .

أما بالنسبة إلى مسألة الاستغفار والإصلاح الاجتماعي . الذي يعتبر من أكثر مصاديق الاستغفار تأثيراً على حياة الإنسان، بل هو المفهوم والمحتوى والمضمون الواقعي للاستغفار . فيجب علينا أن نقوم بإصلاح مسيرتنا وهدفنا الاجتماعي على قدر ما نستطيع، وعلينا أن لا نعتبر هذا الأمر أمراً صعباً، فمن خلال الإرادة يمكن أن تذلل الصعوبات .

لقد كنا نقرأ في دعاء أبي حمزة الثمالي في هذه الليالي : (وَأَنْ الرَّاحِلَ إِلَيْكَ قَرِيبَ الْمَسَافَةِ) . إنَّ أهم الأمور هو الإرادة والإقدام وشحذ الهمم . (وإنَّكَ لا تحتجب عن خلقك إلا أن تحجبهم الأعمال دونك) .

إنَّ الطريق إلى الله قريب المسافة، وإذا ما وفقنا فإنَّ توفيقنا هو دلالة على رحمة الله تعالى . إذا استطعتم أن تستغفروا من أعماق قلوبكم وتصلحوا أعمالكم، فسوف يشملكم الباري برعايته، ويقرِّبكم ويحببكم إليه .

إنَّ الله تعالى ينسب التوبة في القرآن الكريم إلى ذاته المقدسة في كثير من الآيات المباركة كما في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ .

فما هو معنى التوبة؟ التوبة تعني: الالتفات والإنابة، وبسببها يردكم الله تعالى بعطفه، من أجل أن تميل قلوبكم إليه .

إذا لم يحصل التعلُّق من قبل المعشوق فمهما سعى العاشق فلا يصل إلى غايته

وجاء في دعاء أبي حمزة الثمالي أيضاً : ( معرفتي يا مولاي دليلي عليك وحبِّي لك شفيعي إليك وأنا واثق من دليلي بدلائلك وساكن من شفيعي الي شفاعتك).

إذا رأيتم أيادي الشباب وهي تُرفع الى السماء في شهر رمضان المبارك داخل المساجد، وصوت (العفو) يدوي من الحاضرين، إعلموا أنّ الله تعالى يرعى هذا الشعب، ويعطف عليه؛ لأنّه يريد أن يرسل رحمته ولطفه (اللهم إنّي أسألك موجبات رحمتك)، فالله تعالى يريد أن يشمل برحمته ولطفه هذا الشعب .

26/ شهر رمضان المبارك/1426هـ. طهران

### ◀ خواص الدعاء

ولو جعلت هذه الأنانية والتكبر في مقابل الله تعالى، أي يجعل الإنسان نفسه مقابل الباري تعالى، فسيؤدي ذلك إلى ظهور حالة الطغيان؛ مما يجعله أن يكون طاغوتاً، وهذا لا يختص بالملوك وحسب، بل إنّ أيّ شخص منّا . بني الإنسان . يمكن له أن يجعل من نفسه . لا سمح الله . طاغوتاً وصنماً، ويقوم بتنشئته وتربيته .

إنّ التمرد والتكبر على الله تعالى، يؤدي إلى تنمية حالة الطغيان عند الإنسان، فإن كان . هذا التكبر . على الناس، فسيؤدي إلى الاعتداء على حقوق الآخرين، والتجاوز والتطاول على حقوق هذا وذاك، وإذا كان على الطبيعة، فسوف يؤدي إلى التفريط بالبيئة الطبيعية؛ أي أنّ ما نراه اليوم من اهتمام بمسألة البيئة في العالم، يجعلنا نعتبر عدم الاهتمام بالمناسخ الطبيعي للبيئة التي يعيش فيها الإنسان، من مصاديق الطغيان والتكبر والأنانية التي نقوم بها إزاء الطبيعة، والدعاء مخالف لكل ذلك .

إننا عندما ندعو . ففي الحقيقة . إننا نقوم بإيجاد حالة الخشوع في أنفسنا، وتحطيم روح التكبر والأنانية فيها، الذي سيؤدي بدوره إلى حفظ عالم الوجود وبيئة الإنسان الحياتية؛ نتيجة لفقدان حالة الطغيان والتجاوز من قِبَل المتكبرين على حقوق الإنسان والطبيعة؛ ولهذا جاء في الحديث الشريف : «الدعاء مخُّ العبادة».

إنَّ الهدف من العبادة هو : تقوية صفة التسليم عند الإنسان لله تعالى وخشوع القلب م قابل عظمته، وإنَّ هذه الطاعة والخشوع مقابل الله تعالى ليست من قبيل تواضع وخضوع الناس بعضهم للبعض، بل بمعنى التواضع والخضوع مقابل الخير، والجمال، والحسن، والفضل المطلق؛ ولهذا فإنَّ الدعاء، والفرصة التي نحصل عليها للقيام بالدعاء تعتبر من النعم، ففي وصية أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) إلى الإمام الحسن المجتبي (ع) ورد هذا المعنى : «اعلم أنَّ الذي بيده خزائن الدُّنيا والآخرة قد أذن لدعائك وتكفل لإجابتك وأمرك أن تسأله ليعطيك».

إنَّ العلاقة والارتباط مع الله . التي تحصل من نتاج الطلب منه تعالى للحصول على عطاياه . هي الباعث على تسامي روح الإنسان، وتقويتها، «و هو رحيم كريم لم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه».

فإنَّ الله تعالى يسمع صوتك ويقضي حاجتك، في أي وقت تدعوه وتعرض حاجتك عليه، فإنَّك تستطيع أن تخاطب الله تعالى، وتتحدث إليه وتأنس به وتطلب منه في أي وقت، وهذه نعمة كبيرة بالنسبة للإنسان .

إنَّ أهم خواص الدعاء . التي تحدَّثنا عنها مقدراً في ما سبق . هو الارتباط بالله والإحساس بالعبودية في حضرته، وإنَّ ذلك يعتبر من أكبر النعم الإلهية؛ وكذلك تظهر خواص الدعاء حينما ندعو الله فيستجيب دعوتنا .

إنَّ الاستجابة الإلهية من قِبَل الباري عزَّ وجلَّ، تتحقق بدون قيد أو شرط، إلا أننا نمنع الإجابة؛ نتيجة لما نرتكب من معاصي، فنكون السبب الباعث لحجب ما ندعو به، وهذا بحد ذاته يعتبر من المعارف التي تتعلَّمها من الدعاء، وهو أحد الخصوصيات التي يمتاز بها الدعاء أيضاً.

إنَّ إحدى البركات التي نحصل عليها من خلال الأدعية الماثورة التي وصلتنا عن طريق الأئمة (عليهم السلام) هو : أنَّ هذه الأدعية مليئة بالمعارف الإلهية، فإنَّ أدعية الصحيفة السجادية، ودعاء كميل، والمناجات الشعبانية، ودعاء أبو حمزة الثمالي . وبقيت الأدعية الواردة الأخرى . كلُّها معارف إلهية، بحيث لو قرأها الشخص وفهمها، فإنَّه يحصل على مجموعة كبيرة من المعارف، فضلاً عما يصحبه من تعلق قلبي وارتباط مع الذات الإلهية المقدَّسة .

إنني أؤكد في وصيتي للشباب، على الاهتمام بقراءة . ترجمة هذه الأدعية، فإنَّ دعاء عرفة وأبي حمزة الثمالي، طافحة بالمعارف، وكذلك دعاء كميل الذي نقرأ فيه : «اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء؛ اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل البلاء» أو «تنزل النقم»، فإنَّ كلَّ ذلك يعتبر من المعارف الإلهية؛ ومعنى ذلك هو أننا . بني الإنسان . نرتكب أحياناً أخطاءً وذنوباً، تؤدِّي الى منع الاستجابة لأدعيتنا، وأحياناً تصدر منَّا بعض الذنوب تجلب لنا البلاء .

وفي بعض الأحيان تقع بلايا عامة وشاملة؛ نتيجة لبعض الذنوب، وبالطبع، لا يُبأ عن السبب الذي أدى إلى وقوع هذا البلاء، إلاَّ أنه عندما يفكّر العارفون ويتدبّروا في ذلك؛ يدركون السبب الذي أدى إلى وقوع البلاء على هذه الأمة .

إنَّ بعض آثار الأعمال سريعة، وبعضها تحتاج الى بعض الوقت، وهذا ما يجزينا به الدعاء أيضاً .

أو عندما نقرأ في دعاء أبي حمزة الثمالي : «معرفتي يا مولاي دليلي عليك وحبِّي لك شفيعي إليك؛ وأنا واثق من دليل بدلالتك و ساكن من شفيعي إلاَّ شفاعتك» .

لاحظوا إنَّ هذه الكلمات تفتح بصيرة الإنسان، وتزيد في معارفه، فهي من أنوار الله وفيوضاته، وتوفيقاته وعناياته الربانية؛ وهذا هو ما نستطيع الحصول عليه في الدعاء، وبناءً على ذلك، ينبغي لكم إعطاء أهمية للدعاء .

إنَّ الدعاء، هو الطلب من الله تعالى، ويمكنكم أن تدعو باللغة الفارسية، أو أي لغة أخرى، وتطلبوا كل ما تحتاجونه منه، وهذا هو معنى الدعاء .

في بعض الأحيان لا توجد لدى الإنسان حاجة . رغم تعدد واختلاف حوائجه . بل يريد الاستئناس بالقرب من الله، وأحياناً يحتاج الى رضی الله أو مغفرته، وهذا يعتبر نوع من أنواع الحوائج أيضاً، وأحياناً يطلب الإنسان أمراً مادياً، فلا ضير في ذلك كلّه .

إنَّ الطلب من الله . أي شيء وبأي لغة . أمر مرغوب، ويحتوي على الخصائص التي تطرقت إليها أيضاً؛ أي الارتباط بالله والشعور بالعبودية .

طبعاً، إنَّ أفضل المضامين ذات الألفاظ الجميلة، والمليئة بالمعارف الإلهية، تجدونها في الأدعية المأثورة عن الأئمة (عليهم السلام)، وعليكم معرفة أهميتها، والاستعانة بها .

1/شعبان/1427هـ . طهران

## ◀ معارف الأدعية المأثورة

بُعد المعرفة، أي أنّ الأدعية المأثورة عن الأئمة هي بحر من المعارف الإسلامية، فلا شيء يحوي من المعارف أكثر مما في الأدعية، وهذه نتيجة استنتاجي الإجمالي من الأدعية، طبعاً من رغب في الوصول إلى النتيجة القطعية فعليه أن يتتبع كلّ رواية على حدة، ولكني أحتمل أنه لو جمعت كلّ الروايات حول المعارف فإنّها لا تكون بمقدار المعارف الواردة في الأدعية.

فالمعارف الإسلامية في أدعية الصحيفة السجادية ودعاء أبي حمزة الثمالي والمناجاة المتعددة المأثورة عن الأئمة، والمناجاة الشعبانية، ودعاء كميل كثيرة جداً، وخصوصاً في الصحيفة السجادية، فإنّ كلّ دعاء فيها هو كتاب للمعارف الإلهية في الموضع المختلفة.

ففهم الأدعية يجعل الإنسان على معرفة بالإسلام وبالمعارف الإسلامية ويبعده عن الخرافات، فأهل الخرافة غالباً هم أناس بعيدون عن الأدعية والمعارف الحقيقية، فالتأمل والتدبر في الأدعية يرشدنا إلى ما يجب الاعتقاد والإيمان به وما يجب رده .

1 رمضان 1414 هـ . طهران

## ◀ الاستعداد للعالم الآخر

هناك قصص متنوعة عن عبادة أمير المؤمنين (عليه السلام) مثل قصة نوف البكالي ، وهذه الصحيفة العلوية التي جمعها أكابر العلماء تعكس الأدعية المأثورة عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، وأحدها هو دعاء كميل الذي تقرأونه ليالي الجمعة.

في أحد الأيام سألت إمامنا الراحل : أي دعاء من الأدعية الموجودة أحب إليك ؟ تأمل قليلاً وقال : أحبها إليّ دعاءان ، هما دعاء كميل ، والمناجات الشعبانية ، ويحتمل أنّ المناجاة الشعبانية لأمر المؤمنين (عليه السلام)؛ لأنّ هناك رواية تشير إلى أنّ جميع الأئمة قرأوا هذه المناجاة .

وهذا ما جعلني أحتمل بقوة أنها لأمر المؤمنين (عليه السلام)؛ لأنّ كلماتها ومضامينها تشبه كلمات ومضامين دعاء كميل .

ودعاء كميل دعاء عظيم، يبدأ بالاستغفار، ويقسم على الله بعشرة أشياء منها: «اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء»، ويسأله غفران خمسة ذنوب: «اللهم اغفر لي الذنوب التي تهتك العصم، اللهم اغفر لي الذنوب التي تنزل النقم، اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء و... الخ». أي أنه يستغفر من أول الدعاء حتى آخره، وهذه هي السمة الأساسية في دعاء كميل.

اعلموا يا أعزائي، إن أشرف الناس وأكثرهم تكاملاً هو القادر على السير في سبيل الله ونيل رضاه، وأن لا تستعبده الشهوات، وهكذا يكون الإنسان الكامل.

أما الإنسان المادي المنقاد لشهوته وغضبه وأهوائه النفسية ونزواته فهو إنسان تافه، حتى وإن كان في الظاهر كبيراً ويحتل منصباً ما. وحتى رئيس أكبر دولة في العالم، ومن يملك أكبر ثروات العالم إذا كان عاجزاً عن مجابهة نوازعه النفسية إنما هو شخص دنيء.

أما الفقير القادر على كبح رغباته والسير على الصراط السوي. وهو طريق الله وطريق التكامل. فهو إنسان كبير حقاً.

الاستغفار يستنقذ الإنسان من حضيض الحقارة، ويحرره من القيود والأغلال، ويطهر القلب ويزيل عنه الكدورة، والقلب هنا بمعنى روح الإنسان ونفسه وذاته الحقيقية.

لكل إنسان نور، وحتى الإنسان الذي لا يعرف الله ولا صلة له به، له في ذاته وجوهه نور، غاية ما في الأمر أن الصدا يتراكم عليه نتيجة للجهل وكثرة الذنوب، والاستغفار يجلو عنه الصدا.

شهر رمضان موسم الاستغفار والدعاء والإنابة، مرّت ليلتان من الليالي المحتمل أن تكون فيها ليلة القدر، وهما ليلة التاسع عشر وليلة الواحد والعشرين، ولا زالت ليلة الثالث والعشرين على الأعتاب، فاحسبوا أنها هي ليلة القدر، وتعاملوا معها كذلك، وإنها منذ غروب الشمس ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ﴾، وفي هذه الساعات تنزل الرحمة الإلهية على الكون بأجمعه، يا لها من ليلة ثمينة، وكم يستطيع ألف شهر في حياة الإنسان أن يستنزل له الخير والرحمة.

عدّوها ليلة القدر وتوجهوا فيها بالدعاء والتفكير في آيات الله وفي مصير الإنسان، وفي ما أمر به الله، وفي تفاهة هذه الحياة المادية، وأن كل ما نراه في هذا العالم إنما هو مقدمة لذلك العالم، الذي تعتبر لحظة الاحتضار مدخلاً إليه.

يا أعزائي، إننا في لحظة الاحتضار نردّ علماً آخر، وينبغي لنا إعداد أنفسنا لذلك اليوم .

فهذه الدنيا وما فيها من ثروات وما مَنَّ الله به علينا من طاقات، وكل ما أَرادَه الله لبني الإنسان من حكومة عادلة وحياة زاخرة بالرفاه، وما شابه ذلك، فهي لأجل أن يُعدَّ الإنسان ذاته للنشأة الآخرة، فاستعدوا لذلك اليوم واذكروا الله واستغفروه .

ومن الطبيعي أنّ الإنسان الذي يتوجّه إلى ربّه بهذه الصورة ، ويطهر قلبه، ويعرض عن المعاصي ، ويعقد العزم على فعل الخير هو إنسان عظيم، وقادر على مجابهة المعضلات في هذا العالم .

ومثال ذلك هو إمامنا الكبير ، والمثال الآخر هم المؤمنون من أبناء هذا الشعب ، من الشبان المخ لّصين، ومن الشهداء والمعوقين، ومن الذين تحمّلوا السجن في فترة الأسر، ومن الذين تحمّلوا فراق أعزّتهم، ومن الذين تحمّلوا مصاعب ساحات الحرب ، من الذين تشيّعون اليوم ألفاً منهم ، كل واحد من هؤلاء مثال رفيع، وخليق بكل شعب لديه شخص واحد من هؤلاء الشهداء أن يكرمه ويمجّده ويجعله مثلاً يُتخذى به .

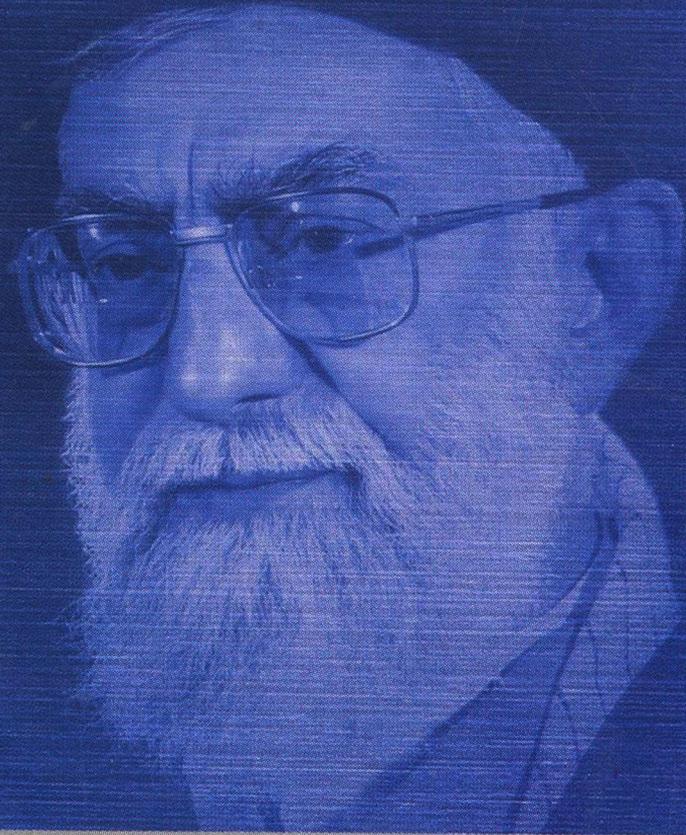
أشير هنا باقتضاب إلى ذكرى يوم الواحد والعشرين من شهر رمضان عام أربعين للهجرة، وهو يوم استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)، فكيف كان وضع الكوفة في مثل هذا اليوم .

أنتم تتذكرون تلك اللحظة التي علّم فيها أهالي طهران برحيل الإمام م الخميني، ورأيتم كيف كان البكاء وكيف خيم الحزن على القلوب، مع فارق أنّ الإمام كان مريضاً لمدة من الزمن، وكان البعض يخشى نزول المكروه .

21 رمضان 1417 هـ / جامعة طهران

## والحمد لله رب العالمين

3	مقدمة العدد
5	افتتاح مجلس الشورى الإسلامي
12	أسبوع السلطة القضائية
21	ذكرى ولادة السيدة الزهراء عليها
29	عيد المبعث النبوي المبارك
38	ذكرى رحيل الإمام الخميني قدس
50	ولادة أمير المؤمنين عليه السلام
60	5 شهر
78	6 شهر
80	طيب الذاكرة



”علّمنا الإسلام أنكم إذا أردتم السير في  
الصراط المستقيم وبلوغ السعادة  
الدنيوية والأخروية فعليكم أن تكونوا  
مستقلين ولا تخضعوا للقوى الظلمة  
المستكبرة الجائرة“

الإمام القائد علي الخامنئي عليه السلام